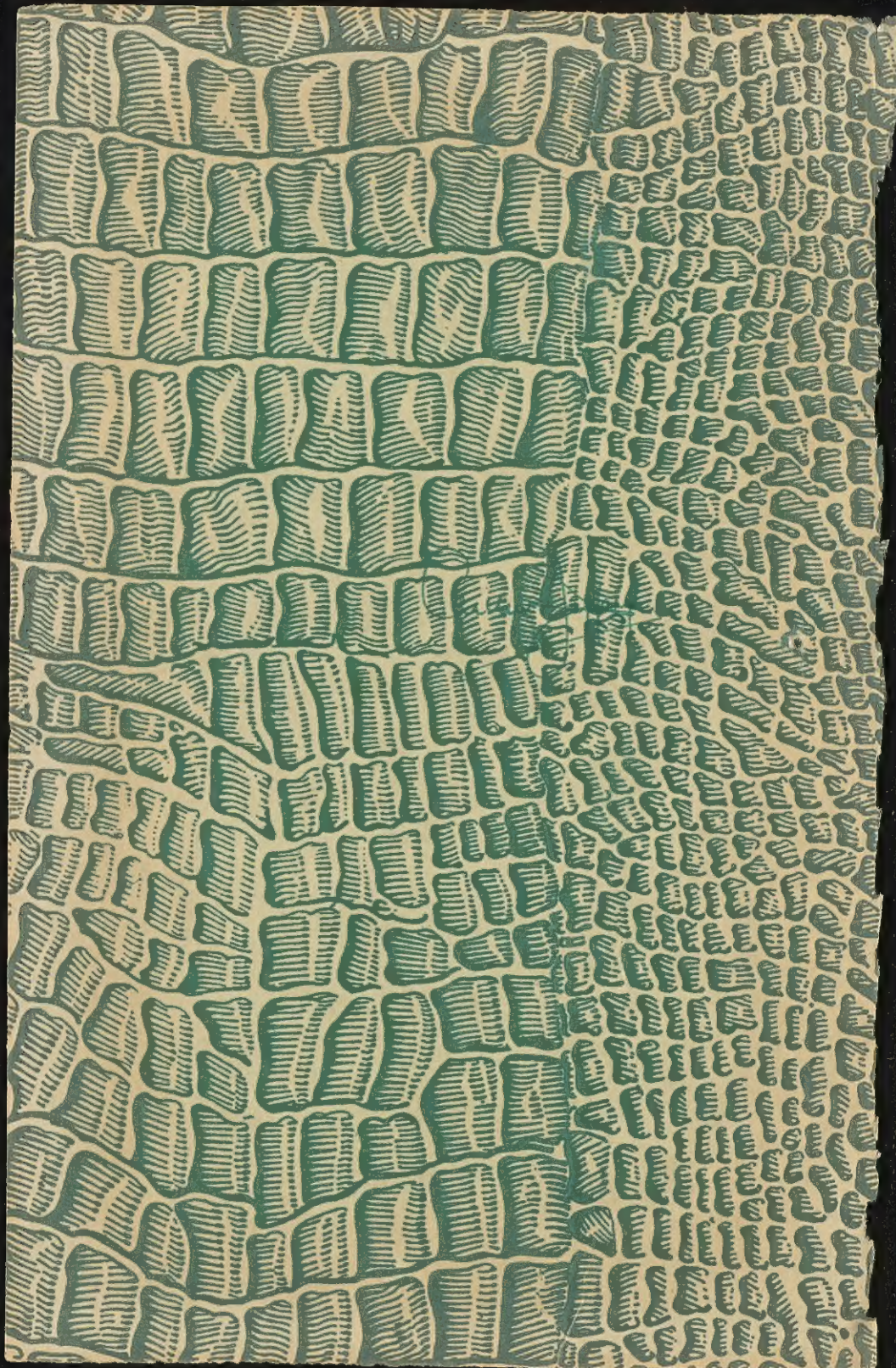




COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY

W. Arthur Jeffery



5108.

التخف المَرْضِيَّة

في

الأخبار القدسيَّة والأخبار النبويَّة

أحاديث . توحيد . حكايات . أشعار

تأليف

الشيخ الفاضل عبد المجيد على خادِم آل بيت النبي بالضرع الزيني

غفر الله له وللمسلمين آمين

٥١٥٨

مطبوعات

مكتبة وطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهر - تلخوينه ٤٨٥٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

BP
135
A2
A454

الحمد لله الذي احيى قلوب المذنبين باتساع رحمته * والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته * ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل الجنة * فسبحانه من اله شرفنا بعملة التوحيد * وارسل الينا سيد الاحرار والعبيد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته * وحشرنا في زمرة **﴿أما بعد﴾** فيقول المقصر في حق ربه العلي * عبد المجيد على * خادم العلم والضياع الزبني لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعمة كل ولي ومعرفة الاحاديث ابرك العلوم وافضلها بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين

اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انقاسه صحبوا
اردت النظم على موائد اهل هذا المي ان * فعل وعسى بالحب والتشبه بكرم الطفيل في ساحة الكرام وقد صبح عنه صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم، وقال ايضا والمرء مع من احب، وقال ومن دل على خير فله مثل اجر فاعاد، وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة او كلمتين مما فرض الله عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة، اى مع السابقين وعن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر للمسلمين واطل اعمارهم واطل اعمارهم واطلهم تحت ظلك فانهم يملكون كتابك المنزل، وعنه عليه الصلاة والسلام ما اهدى مسلم لآخيه هدية افضل من كلمة حكماء، وقال رحم الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداما كما سمعها، وفي رواية صحيحة انضرا الله امرءا سمع منا حديثا فاداه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع، وسميته **﴿بالنحلة الموضية في الاخبار القدسية والاحاديث النبوية والعقائد التوحيدية﴾** وابتدأت بالعقائد لانها اصل الدين وسبب لمعرفة رب العالمين اسأل الله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم بجاء سيدنا محمد العظيم صلى الله عليه وسلم برؤسهم وشرف وكرم.

﴿باب في بيان فضائل البسملة﴾

اعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الزمان القديم وعادت بركتها على الهدى فكسى تاجا من السميع العالم وقال عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن الحافظ ابي نعيم قال حدثنا ابو بكر بن محمد المغربي التونسي قال اجمع علماء كل امة على ان الله تعالى انتشج كل كتاب انزله ببسم الله الرحمن الرحيم ولما اوحى الله تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الا اسم

الذى افتتح الله به الوحي قال يا آدم هذا هو الاسم الذى قامت به السموات والارض
وأجرى به الماء وأرسى به الجبال وثبت به الارض وقويت به أقدمة المخلوقين وإنما
بدئت بالبسملة بالباء دون سائر الحروف مع أن الألف أفضل منها لكونها أول حرف
من اسمه الشريف لاها أول مناطقت به بنو آدم في عالم الارواح يوم (الست بربكم قالوا
بلى) وقيل تنبها بما فيها من الكسر على أنه لا يقدم إلا المنكسر المتواضع كما قيل
من أدخل النفس أحياء وروحها ولم يبت طاربا منها على صخر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمى سوى العالى من الشجر

(فائدة) ذكرها الامام القاضى عياض في متن الشفا في شرف المصطفى دعا رسول الله
ﷺ بكتاب فقال يا كاتب الق الدواة وحرف القلم و قوم الباء و فرق السين و افتح الميم و بين
الجلالة و جود الرحمن الرحيم فان رجلا من بنى إسرائيل كتبها وحسنها فغفر له [وقيل] أن
الكتب المنزلة من السماء إلى الارض مائة وأربعة صحف شيث ستون و صحف إبراهيم
ثلاثون و صحف موسى قبل النوراة عشرة و النوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
كل الكتب بمجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة بمجموعة
في البسملة ومعاني البسملة بمجموعة في بائها ومعناها في كان ما كان وفي يكون ما يكون
زاد بعضهم ومعاني الباء في قطبها وفي ذلك إشارة إلى الوحدة وهى عدم التعدد وعدد
حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر كما قال الله تعالى
(عليها تسعة عشر) قال ابن مسعود فمن أراد أن ينجي به الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله
بكل حرف جنة أى وقاية من النار [وروى] أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة يقولون (بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبأوا من الجنة حيث نشاء فنعم
أجر العاملين) وإذا دخل أهل النار النار يقولون (ما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا أنفسنا) ومن
فوائدها أنها أربعة كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص غفر الله له الذنوب جميعا والله أعلم.

(حكاية في بيان بركة البسملة) قيل ان شيطانا سمينا القى شيطانا مهزولا فقال السمين
للدهزول ما الذى صيرك في هذه الحالة قال انى عند رجل اذا دخل منزله قال بسم الله واذا
أكل قال بسم الله فأهزل بسبب ذلك فقال السمين انى عند رجل لا يعرف شىء من ذلك
فأشاركه في ما كله وملبسه ومنكحه وبعد ذلك أركب على عنقه مثل الدابة ويدل لهذا
ما رواه أبو داود والترمذى عنه عليه الصلاة والسلام اذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله
فان نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره والتسمية في شرب اللبن
والماء والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام وتحصل التسمية
بقوله بسم الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا وفي رواية لمسلم أن الشيطان يستحل الطعام

الذي لا يذكر اسم الله عليه في الحصن الحصين فيل يا رسول الله انا نأكل ولا نشرب
قال فلعنكم بأكارن متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه
يبارك لكم فيه وإذا أكل الإنسان مع ذى عاهة أرحمهم فليقل بسم الله ثقة بالله ونوكلا عليه
[واعلم] وفقك الله تعالى للعلم والمعرفة والعمل الرابرة بما انطوت عليه البواطن كما قال
عليه الصلاة والسلام نية المرء خير من عمله [فائدة] في بعض شراح المختصر ان ابا مسلم
الخولاني كانت له جارية تسقيه السم ولم يثر فيه فسألته عن ذلك فقال ما حملك على ذلك
قالت لانك صرت سيخا كبيرا وظهر الشيب في وجهه فاعتقمتها ثم قال اني اقول عند كل اكل
او شرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني شيء [لطيفة] قيل ان لقمان عليه السلام رأى رفقة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فأكرمه الله بالحكمة وفي اليراقبت للقطب الشعراي
ان سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصن لهم فقالوا نزع من دين الاسلام
حق فأرنا آية لنسلم فقال احلوا الى السم القاتل فانوابه فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
وشربه فلم يضره فقالوا هذا هو الدين الحق واسلموا جميعا وعن بعض العلماء من رفع قرطاسا
من الارض فيه اسم الله تعالى لإجلال له وخوفا من أن يداس كتب عند الله من الصديقين
وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه الله رضوانه
الاكبر [فائدة] حكى عن بعض أكابر الصالحين انه أشار على الشيخ أبي بكر المراج أن
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستائة وخمسة وعشرين مرة وذكر أن من حمل هذا كساه الله
هيبة عظيمة ولا يقدر احد ان يناله بسوء باذن الله وجرب ذلك وصح [فائدة] لقضاء
الخواارج بما نقله بعض العارفين من كانت له حاجة ممة فليكتب في رفقة بسم الله الرحمن
الرحيم من عبده الذليل الى ربه الجليل رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ثم يرمى
بالرفقة في ماء جار ويقول إلهي بمحمد وآله الطيبين افض حاجتي وبذكرها فانها تقضى
باذن الله تعالى [حكاية] في فضل البسملة قيل ان امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول
على كل شيء من قول أو فعل بسم الله فقال زوجها لافعل ما أكيدها به فدفعت لها صرة
وقال احفظيها فوضعتها في محل وغطتها فعاقلها وأخذ الصرة ورمها في بئر في داره
ثم طلبها منها فجاءت إلى مكانها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم فأمر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان ينزل سريعا ويعيد الصرة إلى مكانها ففعل فوضعت يدها وأخذتها فتعجب زوجها
من ذلك غاية التعجب وناب إلى الله تعالى من نفاقه فتاب الله عليه والله أعلم .

(فصل في بيان الانهار الاربعة التي في الجنة وان اصلها بسم الله الرحمن الرحيم)
ورد في الخبر عن سيد البشر انه قال ليلة أسرى بي إلى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت
فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين
ونهر من عسل مصفى كما قال الله تعالى (فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه

وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من غسل مصفى لهم وفيها من كل الثمرات مغفرة من
 وبهم فقلت لجبريل من اين تجيء وإلى اين تذهب قال نذهب الى خوض الكوثر ولا
 أدري من اين تجيء فاسأل الله ان يريك ذلك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد
 ضمض عينيك قال فغمضت عيني فقال لي افتح عينيك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت
 روقة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمردة خضر الو ان جميع ما في الدنيا
 من الجن والانس وقفوا على القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل أو كرة القيت في البحر
 فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت ان ارجع قال لي الملك لم
 لا تدخل القبة فقلت ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت
 واني مفتاحه فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله
 الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الاركان تخرج من اربعة اركان القبة
 فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر ثانيا
 فلما نظرت رأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم رأيت نهر الماء
 يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من ماء لفظ الجلالة ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر
 الغسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله
 تعالى يا محمد ان من ذكر في هذه الاسماء من امنك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
 سقيته من هذه الانهار الاربعة والله يعطي من لدنه اجرا عظيما [وعاقل] في البسملة

كرر على الذكر من اسمائه واجل القلوب بنور مرضياته
 اسر به الكون استفاد ضيائه في أرضه وفضائه وسماائه
 لا يحضر الوصف بعض صفاته كلا ولا يدرون كنه ثنائه
 يا رب اسألك الاعانة في غد بعظيم اسمك فهو عين دوائه
 يا رب باسمك ارجئ منك الرضا والعفو عن عبد عصي بهوائه

جعلنا الله من المتبعين وحفظنا من المبتدعين واذا قلنا حسن اليقين بحجاء اصفياه اجمعين

(باب في بيان فضل الحمد)

قال [رسول الله صلى الله عليه و ان الله يحب أن يحمده وفي الحصن الحصين للامام
 حمزة عن صحيح بن حبان جالس رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله حمدا
 شرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده يعني روعي بقدرته لقد ابتدعها عشرة أملاك كلهم حريص على ان يكتبوها فادروا
 كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذي العزة قال اكتبوها كما قال عبد بن روى مسلم والترمذي
 النسائي فان الله ايرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده
 عليها وقال عليه الصلاة والسلام حمد الله امان للنعمة من زوالها وقيل في ذلك

مومك بالعيش مقرونة فلا تقطع العمر إلا بهم
ولذة دنياك مسمومة فلا تأكل الخبز إلا بسم
إذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الاله فان الاله سريع النعم
إذا تم شيء بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل ثم

وقال عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول
معي ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي رواية الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي
وانجمل به في حياتي قال وإذا رأى علي صاحبه ثوبا جديدا قال تبلى ويخلف الله تعالى *
وأفضل المحامدان يقال الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافي مزيده لما ورد أن الله تعالى لما أهبط
آدم إلى الأرض قال يارب علني المكاسب وعلني كلمة تجمع لي فيها المحامد فارحم الله
إليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فقد
جمعت لك فيها جميع المحامد ولهذا لو حلف إنسان ليحمدن الله بجميع ما جمعت الحمد أو بأجل
المحامد فليقل هذا وقال ^{عليه السلام} أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة المحامدون الذين
يحمدون الله في السراء والضراء ومن كلام بعض العارفين على لسان هواتف الحق

يا أيها الراضي بأحكامنا لا بد أن تحمد عقي الرضا

فوض الينا نغتنم ، صلنا فالراحة العظمى لمن فوضا

فعل العاقل أن يجعل عمله خالصا لله تعالى ولا يلف إلى الخلق أصلا كما قيل

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبين العالمين خراب

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

جعلنا الله من المتخاصين الصالحين وعصمنا من الطالحين بحمرة سيد المرسلين آمين [حكاية]

في فضل من يصبر على البلايا ذكر بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرأيت شيئا

أعنى مقطوع اليدين والرجلين يضربه الفالج في كل وقت والدود يتناثر منه وزنايب

الأرض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني عما ابتلي به كثير من خلقه وفضاني

على كثير من خلق تفضيلا قال فتقدمت إليه وقلت له يا أخي وأى شيء عافاك منه والله

ما أجد إلا جميع البلايا عيطة بك فرفع رأسه وقال إليك عني يا بطال ألم يقول لسانا

بوحده وفي كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول :

حمدت الله ربي إذ هداني إلى الاسلام والدين الحنيف

فيذكره لسان كل وقت ويعرفه قوادي في اللطيف

قال العارف ابن عطاء الله في كتابه التماسيح من امرأة جاملة ولدها علي رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}

فقال لأصحابه أنتم هذه طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله قالوا فواقه الله أرحم
بعده المؤمن من هذه بولدها قال العارف المذكور وإعاضني عليه ما لا يتلوا الامتحان
لما له عنده من الفضل والامتحان ومن حكمه أيضا رضى الله عنه ورود الفاقات أعباد
المريدين وفيها أبطار بما أعطاك فتمتلك وربما منعك فاعطاك بشير بهذا إلى أن منة الله تعالى
علي من اختاره من خلقه بالعارف الرباني والأسرار الإلهية عدم تعلق قلوبهم بزينه الدنيا
وتحصيلها وزخارفها وأن يحردم عنها بقلوبهم هو عين العطية ولذلك قال سيدى مصطفى
البكرى في قصيدته المفضية التي مطلعها

أبى القلب الأحب دعد وأسما نائق عليك باملوحة واجب

وحى لكى فرض على كل أجزاقى

إلى أن قال ه ومنعك في التحقيق ذاعير أنطاني ه والله يوفقنا لما يحب ويرضى عنه وكرمه
[فصل] في بيان امتحان الخلق وظهور المحبين وغيرهم قال عليه الصلاة والسلام إذا
أحب الله عبدا ابتلاه ليمسح بضرعه وقال إذا أحب الله عبدا أغلق عنه أمور الدنيا
وفتح عليه أمور الآخرة وصب عليه البلاء صبا وفي رواية إذا أراد الله أن يصفى عبده
ألقى به البلايا ورواه الطبراني وفي الشفا بتعريف حقوق المصطفى من كلام لقمان الحكيم
يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقال العارف القطب الشيرازي في
كتابه البحر المورود في الموائيق والعهود وكان سيدى إبراهيم المتبول يقول لما خلق
الله تعالى الخلق تسارعوا للوقوف في حضرة الخاصة فقال لهم الله تعالى انظروا ما تقولون
فإن العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف فقالوا يا رب امتحنا بما شئت فخلق
لهم الدنيا فقر إليها تسمه أعشارهم وبقي العشر فقال تعالى للعشر من أنتم قالوا عبيدك
وعبيرك فقال انظروا ما تقولون فإن العبد لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف وقد
نظرتهم أصحابكم كيف ذهبوا إلى الدنيا قالوا ربنا لمتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها في
أعينهم فذهب إليها تسمه أعشارهم ثم نظر الله تعالى إلى عشر العشر فقال من أنتم فقالوا
أحبائك فقال انظروا ما تقولون فإن المحب لا يصرفه صارف ولا ترده السيوف والمتالف
فقالوا امتحنا بما شئت فضرهم بأنواع البلايا فقطع أطرافهم فبترت ذلك وهو الذي تبهم
فقال تعالى أنتم عبيدى حقا لا إلى الدنيا ملتم ولا إلى الجنة ذهبتهم ولا من البلايا فررتهم
أنتم أهل حضرتى رضيتم عني ورضيت عنكم أمدنا الله بأمدادهم وجعلنا من المندرجين
في ملك خدمة أعتابهم بجاء سيد أصفاء الله وحبيب الله ومحبوبه وما قيل في معنى ذلك

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علوا أنها ليست لى وطنا

جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

واله لطيف بمادة يهديهم به دياته والله أعلم

﴿ باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم وفقك الله للخيرات أن الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن غيره تعالى الدعاء مطلقا لا فرق بين بشر وجاد وأشجار وأفضل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة ابن مشيش قال بعض العلماء لما فيها من قوله صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله ومهنية عظيم كريم إلى عظيم لا يحاط بقدرها واختار بعض الأئمة صيغة التشهد لكونها هي المأمور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما أفاده البخاري واختار الرافعي أن يقول اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي بعض روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة الف مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الأسمى فإنه يرى رؤية في بلته ونبيه ومنزله في الجنة فإن لم ير فليفعل ذلك في جمعتين أو ثلاث أو خمس وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام إذا صليتم على فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرعون لعل ذلك يعرض على فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعث المقام المحمود الذي يقبض به الأولون والآخرون وقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الله عشر المن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب لا بل هر لكل مصل على غافل وبعطيه الله أمثال الجبال والملائكة تدعوا له وتستغفر له وأما إذا كان حاضر القلب وقت الصلاة عليه فلا يعلم قدر ذلك إلا الله تعالى [لطيفة] اختلف فيمن قال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وشبهه ذلك هل يحصل له أجر واحد أو بعدد ما ذكره ذهب الامام التلمساني إلى أنه يحصل له الاجر بعدد ما ذكره لا حرج على فضل الله يقر بذلك ما ذكره الامام الجزري في الحصن الحصين عن الامام أبي داود وصحيح المستدرک للحاكم دخل رسول الله ﷺ على صفية وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح الله بهن فقال قد سبحت منذ وقفت على رأسك أكثر من هذا قالت علمتي قال فولى سبحار الله عددا خلق الله وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الازهر وقال ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة وقال إن ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام

صلوا على الهادي البشير محمد تخطوا من الرحمن بالغفران
فإنه قد صلى عليه مصرحا في محكم الآيات والقرآن

وقيل من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم غفر له قبل أن يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبل أن يقوم ومن صلى عليه وهو نائم غفر له قبل أن يستيقظ من منامه وذلك ان العبد إذا عاش ماشاء الله وهى على غير التوحيد فإذا أراد الله به خير ألهمه التوحيد وكلة

الشهادة فأنى إلى بعض المسلمين بلفظه الشهادة وبكر ما عليه ثم يقول بعد ذلك صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فعل ذلك وحسن إسلامه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإن
كان قائما غفر له قال أن يجلس وإن كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم شعر

صلوا على خير الانام محمد ان الصلاة عليه نور به قد
من كان صلى عليه قائما يغفر له قبل القعود وللمتاب يجدد
وكذلك ان صلى عليه قاعدا يغفر له قبل القيام ويرشد

وقيل ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما حصل لام
ابى بكر الصديق رضى الله عنهما لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معه وكان ازل الليل فتحدث
النبي صلى الله عليه وسلم مع ابى بكر فلما اراد الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فى بكر
كيف حالك فقال بخير يا رسول الله غير ان هذه امى وليس لى عنها عى نادعوا الله
لهان ان ياهما الاسلام فيسط النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودعا قال بعض من كان حاضرا
لقد سمعنا ما تنطق بالشهادة وكلية الاخلاص وهى نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت والله
اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا
لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا جرى كثير المراكز على غير التوحيد فيرى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فيسلم على يديه ويصلى عليه فينتبه وقد غفر له

هنيئا لمن قد رأت وجه احمد وفازت جهارته بالحسن الرقبا
وقد اسعد الرحمن عبدا دعاله فاضحى سعيدا في الممات وفي المحيا
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى وبلغ ما بهوى من الدين والدنيا
وفاز برؤيا المصطفى سيدى الورى نبي حباه الله بالرتبة العاليا
عليه صلاة الله ما طاف طائف بمكة بيت الله قصدا أنى سميا

والله اعلم [حكاية] فى بيان فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانما تنفذ المصلى من
قال بعض الصوفية كان لى جار مسرف على نفسه لا يعرف بومه من اسمه من تعمقه فى السكر
وكنت اعظه فلم يقبل وامرته بالآخرة فلم يفعل فلما مات رأيت فى المنام وهو فى ارفع مقام وعليه
حلة خضراء من حل الحلة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بيم تلت هذه المرتبة العظيمة قال
حضرت يوم مجلس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته
وجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته ورفع
القرم اصواتهم ففقر لنا جميعا فى ذلك اليوم فكان نصيبى من المغفرة والرحمة ان جلا الله
على هذه النعمة

ان شئت من بعد الصلاة تهتدى صل على الهادى البشير محمد
يا فوز من صلى عليه فانه يحوى الامانى بالنعيم السرمدى
يا قومنا صلوا عليه تظفروا بالبشر والعيش الهنىء الارغى

صلوا عليه وارفعوا اصواتكم بفقركم في يومكم قبل الغد
ومخصصكم رب الانام بفضله والقور بالجنات يوم الموعد
صلى عليه الله جل جلاله ملاح في الآفاق بحم القرقد
واقه تعالى أعلم

(فصل في ثمر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)

قبل ان امره كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تأمر بالمعروف وتنهى عن
المنكر والقضاء والقدر غالبان عليه فأت وهو مصر على ذلك لحزنت لمة عليه حيث
مات على غير توبة فظلمت ان تراه في المنام فرأته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا
فلا كانت بعد مدة رأته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت
له رايك تعذب ثم رايك تنعم فم نلت هذا فقال مر رجل مسرف على نفسه بالقرافة
التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموت فبكى لى ذلته وندم على
خطيئته وناب الى الله تعالى وعقد التوبة على ان لا يعود ففرحت بتوبته ملائكة السماء
ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته قرأ شيئا من القرآن وصلى على النبي ﷺ عشر
مرات ثم صلى الحادية عشرة وامدى ثرابها لاهن القرافة فقسم ثرابها علينا فابتنى من
ذلك جزء ففقر الله لى وحصل لى من الخير ما ترون فاعلمى بالامام ان الصلاة على النبي
ﷺ نور في القبر وتكفي للذنوب ورحمة الاحياء والامرات وعاقيل في فضل الصلاة
عليه عليه الصلاة والسلام

لاحد فضل لا بعد ولا يحصى وما شأنه بين الورى ليس يستغنى
هو القرشى الهاشمى مرى به من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى
نبي دنا من قاب قوسين وذنابا فسبحان من وصى اليه بما وصى
عليه صلاة لا انتهاء لوصفها من الله ربي لا تمد ولا تمصى
فسبحان من شرف سيد المرسلين على سائر المخلوقين وجعل المومنين رؤفا رحبا وآناه فضلا
عظيما وخلقا كريما قال ابو حنيفة النعمان

انت الذى لولاك ما خلق امرؤ كلا ولا خلق الورى لولاكا
انت الذى من نورك البدر اكسى والشمس مشرقة بنور بهاكا
انت الذى لما رفعت الى السماء بك قد سمعت وتزيلت اسراكا
انت الذى ماداك ربك مرجبا ولقد دعاك لقربه وجباكا
انت الذى لما نوسل آدم من زلة فاز بك وهو اناكا
وخفضت دين الكفر يا علم الهدى ورفعت دينك فاستقام مناكا
ماذا تقول للمادحون وما عسى ان تجمع الكتاب من معناكا
صلى عليك الله يا علم الهدى ما حسن مشنانى الى شواكا

[لطيفة] قال الجلال السيوطي في الدور مثل قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في قبره من حيث الوضوء فأجاب بأنه ياق على طهارة غسل الموت لأنه صلى الله عليه وسلم حي لا يموت في قبره ولا تافض لطهارته ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا يتوقف السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعته وتحت لوائه معتقدين لذاته وصفاته وأفعاله والله أعلم

(باب في بيان ما يجب اعتقاده لله ورسله)

اعلم انه يجب على كل عاقل من ذكر أو أنثى أرغنى أو عبدجى أو إنسى ان تعتقد ان الله منزّه عن كل ملا يلق به فيعتقد انه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدور انه تعالى لا يماثل الأجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه تعالى لا تحله الجواهر وليس كمثلها شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الافطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتشفه الارضون والسموات وانه مستور على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن المماساة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش ورحمته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد * ويجب له تعالى صفة الحياة والقدرة يعنى أنه تعالى حي قادر جبار فاعلم لا يعزبه فتور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه تعالى ذو الملك والمسكرت والجبروت له السلطان والقهر والخلق والأمر والسموات مطربات يمينه والخلائق مقهورون في قبضته وإنه تعالى المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالابجاد والابدع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا تحصى مقدراته ولا تنتهى معلوماته * ويجب له صفة العلم يعنى أنه تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين إلى أعلى السموات وانه تعالى عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصغرة الصماء في الليلة الظلماء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وحفريات السرائر يعلم قديم أزلى لم يزل موصوفاً به تعالى * ويجب له تعالى صفة الإرادة يعنى أنه تعالى مرید للكائنات مدرر للحادثات فلا يجري للملك والمملوك قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان إلا بقضائه وقدرته وحكمته ومشيتة فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن هو المبدى المعيد الفعال لما يريد لا اراد لامره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبده عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإرادته فلو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته ومشيتته لعجزوا عن ذلك وأرادته قائمة بذاته في جملة

سبحانه لم يزل كذلك ، وصوفائها مريداً في أزله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها
 فوجدت في أوقاتها كما أراد في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته
 سبحانه وتعالى ويجب له تعالى صفة السمع والبصر يعني أنه تعالى سميع بصير يسمع ويرى
 ولا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفي لا يغيب عن رؤيته مرقى وإن دق يرى من غير حدة
 وأجفان ويسمع من غير أصمخة وأدان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق
 بغير آلة سبحانه وتعالى * ويجب له صفة الكلام وإن كلامه تعالى مزيه عن مشابهته
 الكلام الخلق فليس بصوت ولا يحرف ينقطع باطباق شفة أو تحرك لسان والقرآن والتوراة
 والإنجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام وأن القرآن مقروء باللسنة
 مكتوب في المصاحف مخوطة في القلوب والأوراة . وأن موسى عليه السلام سميع كلامه بغير صوت ولا
 حرف كما يرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض وإذا كانت
 له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة والقدرة والإرادة
 والعلم والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات * ويستحيل عليه ضد هذه الصفات
 ويجب اعتقاد أنه سبحانه وتعالى لا موجود سواه إلا وهو حادث بفعله وقائض من
 عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها وأنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته
 لا يقاس بهدل العباد إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من
 الله تعالى لأن كل الأشياء مملوكة له ليس لاحد معه ملك حتى يكون تصرفه فيه ظلماً فكل
 ما سواه من إنس وجن وملك وشیطان وسما وأرض وحیوان ونبات وجماد وجوهر
 وعرض ومدرک ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً وأنشأه إنشاءً بعد
 أن لم يكن شيئاً إذ كان في الأزل موجوداً وحده ولم يكن معه غيره ، أحدث الخلق بعد ذلك
 إظهاراً لقدرته وتحقيقاً لما سبق من إرادته لا افتقار إليه وأنه متفضل بالخلق والاختراع
 والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالإنعام والإصلاح لا عن لزوم فله الفضل والإحسان
 والنعمة والامتنان أن كان قادراً على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم
 بالأوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن منه قبيحاً ولا ظالماً وأنه عز وجل
 يثيب عباده المؤمنين على الطاعة بحكم السكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق إذ لا يجب عليه
 تعالى لاحد فعل كما قال اللقاني

فان يثبنا فيمحض الفضل وان يعذب فيمحض العدل

وقولهم ان الصلاح واجب عليه زور ما عليه واجب

الم ير ايلامه الاطفالاً وشبهها فحاذر المحالا *

فيجب اعتقاد ما ذكر وأنه تعالى لا يجب لاحد عليه تعالى حق وإن حقه في الطاعة واجب

على الخلق بإيجابه على السنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل
وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة بلغوا أمره ونهيه ووعده ووعدته فوجب على الخلق
نصديقهم فيما جاؤا به وأنه بعث النبي الأمي القرشي محمدا ﷺ وليس ذلك واجبا عليه
بل بمحض الفضل كما قال اللقاني

ومنه إرسال جميع الرسل بلا وجوب بل بمحض الفضل
لكن بهذا إيمائنا قد وجبا فدع هوى قوم بهم قد لعبا
وواجب في حقهم الأمانة وصدقهم ورضف له الفطانة
ومثل ذا تبليغهم لما أتوا ويستحيل ضدها كما رويوا
وجائز في حقهم كالأكل والجماع للنساء الحسل
ورسلاته صلى الله عليه وسلم عامة للعرب والعجم والجن والانس ففسخ بشريعتهم الشرائع
إلا ما قرره كما قال

ونسخه لشرع غيره وقع حتما أذل الله من له منع
والنبي ﷺ فضله الله على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الإيمان بشهادة
التوحيد وهي قول لا إله إلا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله
والزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة وأنه لا يقبل إيمان عبد
حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأولسؤال منكرو نكير وهما شخصان هاتلان يقعدان
العبد في قبره سويا ذاروح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك وسؤالهما أول فتنه بعد الموت وأن يؤمن بعذاب
القبر وأنه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء تعالى وإن يؤمن بالميزان ذى
الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طباق السموات والأرض توزن فيه الأعمال
بقدره الله تعالى والصنج ومنذ مثاقيل الذر والخردل تحقيق التام العدل تطرح صحائف
الحسنات في صورة حسنة في كفة الثور فيثقل بها الميزان بعدل الله وأن يؤمن بأن الصراط
حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأرق من الشعر نزل عليه أقدام
المكافرين يحكم الله تعالى فتوى بهم إلى النار وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله تعالى
فيساقون إلى دار القرار كما قال

ومثل هذا الوزن والميزان فتوزن الكتب والاعيان
كذا الصراط فالعباد مختلف مروهم فسلم ومختلف

وأن يؤمن بالحوش المورد حوض سيدنا محمد ﷺ ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من
العسل حوله أباريق عددها بعدد نجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكثرثر وأن يؤمن
بالحساب وتفاوت الناس فيه إلى مناقش في الحساب وإلى مساح فيه وإلى من يدخل الجنة

بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الأعمال وأن يؤمن باخراج المرحدين من النار حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يدخل في النار موحد وأن يؤمن بشقاة الأنبياء ثم العباد ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزله عند الله تعالى كما قال

وراجب شفاعة المشفع محمد مقدما لا يمنع
وغيره من مرتضى الاخبار يشفع كما جاء في الاخبار
إذ جائز غفران غير الكفر فلا نكفر مؤمنا بالوزير
ومن يمت ولم يقب من ذنبه فأمره مفوض لربه
وراجب تعذيب بمضار تكب كبيرة ثم الخلود بحتنب

وأن يعتقد أن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أنى الله عز وجل ورسوله عليه السلام فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موثقا به كان من أهل الحق والسنة وفارق رده الضلال وحزب البدعة وفيما ذكرناه من ذلك كفاية للظالم ومن أراد التطويل فعليه بالكتب الكبار وسيتضح من الصحف الآتية التي فيها من الأحاديث القدسية والمواعظ والعبر ما لا يوجد في غير هذا الكتاب وهذا بعون مولانا الملك الوهاب جعلنا الله من أهل التوحيد والاخلاص السيد بجاه سيدنا محمد سيد السادات والعبيد آمين

﴿ باب في ذكر الصحف التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام ﴾

[الصحيفة الاولى] قال الله تبارك وتعالى شهدت نفسي لنفسى اولا له الا أنا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي فمن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعماتي ولم يمتنع بعطائي فليطلب ربا سواي ومن أصبح حزينا على الدنيا فكانما أصبح ساخطا على ومن شكك مصيبي نزلت به فقد شكاني ومن أجل غنيا لا أجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن لطم على وجهه على ميت فكانما هدم كعبي بيده وكانما أخذ رجلا يحاربني به ومن لم يبال من ابن يأكل لم يبال الله من أي باب يدخله النار ومن لم يكن كل يوم في زيادة من دينه فهو في نقصان ومن كان في نقصان كان الموت خيرا له ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم ومن أطال أمه لم يخلص عمله [الصحيفة الثانية] قال الله عز وجل يا ابن آدم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن ترك الحرام تخلص له دينه ومن ترك الغيبة ظهرت محبته وتوفرت حسناته ومن اعتزل عن الناس سلم منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضي بالقليل من الرزق فقد وثق بما عند الله يا ابن آدم لا أنت تعمل بما تعلم فكيف تطلب ما لم تعمل أفنت

عمرَكَ في طلب الدنيا فمِ تطالب الجنة اعمل كأنك تموت غدا ولا تجمع كأنك علة ابدأ إن الله
أوحى إلى الدنيا أن استخدي الخريص عليك واخدي الزاهد فيك [الصحيفة الثالثة] قال
الله تبارك وتعالى من أصبح على الدنيا حريصا لم يزد من الله إلا بعدا وفي الدنيا إلا كذا وفي
الآخرة إلا جهدا يا ابن آدم إذا لم تقنع برزقك ألزم الله قلبك أملا لا ينقطع أبدا وشغلا
لا تنفرغ منه أبدا يا ابن آدم كل يوم تغرب عليك شمس ينفص من عمرك وأنت لا تدري وتوفي
كل يوم رزقك وأنت لا تحمد الله فلا بال قليل تقنع ولا بال كثير تشبع يا ابن آدم ما من يوم إلا
وبأنيك من عندى رزق وما من ليلة إلا وأني من عندك ملك كرم يعمل قبيح تأكل رزقي
وتعصيني وتدعوني فاستجيب لك خيري إليك أزل وشرك إلى صاعد فعمم المولى أنا وبش
العبد أنت أنا تتجى منك وأنت لا تستجى مني ونساني وتذكر غيري وتخاف النامر وتأم
مكرى وغضى [الصحيفة الرابعة] قال الله سبحانه وتعالى يا ابن آدم لا تكن تطلب التوبة
وتسوف الأوقات ولا ترغب في الآخرة وتترك العمل تقول قول العابدين وتعمل عمل
المنافقين إن أعطيت لم تقنع وإن بليت لم تصبر أمر بالخير ولا تفعله وتسمى عن المنكر ولا
تنتهى عنه وتحب الصالحين وتستمت منهم وتبغض المنافقين وأنت منهم تقول لا تفعل ولا تفعل
ما لا تؤمر وتستوفى ولا توفي ما من يوم جديد إلا والأرض تحاطبك فيه وتقول يا ابن آدم تمشى
على ظهري ومصيرك إلى بطني ويناديك القبر يا ابن آدم أنا بليت المسئلة وبليت أو حدف وبليت
الوحشة فاعمرني ولا تخبرني [الصحيفة الخامسة] قال الله عز وجل يا ابن آدم ما خلقتكم
لا تستكبر بكم من قلة ولا لاستأنس بكم من وحدة ولا لاستعين بكم من وحشة على أمر
عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدوني طويلا وتشكروني كثيرا
وتسبحوني بكرة وأصيلا ولوان أولسكم وآخركم وأنسكم وجنكم وحكم وميتكم وصغيركم
وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا على طاعتي ما زاد ذلك في ملكي مثقال ذرة ولوان أولسكم
وأخركم وإنسكم وجنكم وحكم وميتكم وصغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم اجتمعوا
على معصيتي ما نقص ذلك من ملكي مثقال ذرة من جامد فأنما يجاهد نفسه إن الله ألقى عن
العالمين وهم الفقراء إليه وهو الغني الحميد يا ابن آدم كما تدين تذاون كما تزرع تحصد [الصحيفة
السادسة] قال الله تبارك وتعالى يا عباد الدنيا والدراهم ما خلقت لكم الدنيا والدراهم إلا
لأكلوا منها رزقوا وتلبسوا منها ثيابا وتشكروا بها نعماني وتجعلوها عارنا على طاعتي وطريقا
إلى جنتي وتهربوا من نارى فأخذتم الدنيا فتقويتهم بها على معصيتي ورفعتموها فوق
رؤسكم وعبدتموها دوني وجعلتم كتابي تحت أقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفصتم بيوتى
وأنستم بيوتكم وأوحشتم بيوتى فلا أنتم أخيار ولا أنتم أبرار يا عباد الدنيا وأمرها إنما
مثل حكم كمثل القبور المحصصة ظاهرا مليح وباطنها قبيح تخادعون الناس وتحسنون إليهم
بإلسنكم وأفوالكم الجميلة وتقبلون على بقلوبكم القاسية وأفعالكم القبيحة يا ابن آدم

لا يغني المصباح فوق البيت وداخله مظلم كذلك لا يغني كلامكم بالخير مع أفعالكم الرديئة يا ابن
 آدم اخلص لي عملك ولا تسألني قانا أعطيك أفضل ما يطلب السائلون [الصحيفة السابعة]
 قال الله عز وجل يا بني آدم اعلوا أني لم اخلقكم عبثا ولا خلفتكم سدى ولا أنا غافل عما
 تعملون فانكم لا تتألون ما عندى الا بالصبر على ما تكرهون في طلب رضى فالصبر على
 طاعتي أيسر عليكم من الصبر على معصيتي انزكوا المظالم في الدنيا فهي أيسر عليكم من العذاب
 في الآخرة يا بني آدم كلكم ضال الا من هديته ، كلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير
 الا من أغنيته وكلكم هالك الا من أحييته وكلكم سىء الى من عصمته فتوبوا الى الله
 يرحمكم الله ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تختفى عليه أسراركم [الصحيفة الثامنة] قال الله
 عز وجل يا بني آدم لا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن آدم استقامت السموات
 باسم واحد من أسمائي افلا يستقيم قلبك بالموعظة بجميع كتابي يا بني آدم اعلموا أنه كما
 لا يلين الماء الحجر كذلك لا يغني الموعظة في القلوب القاسية يا ابن آدم تشرب الماء عذبا
 ولا تحمد وتأكل الطعام هنيئا ولا تشكر وتخرج عك اذاه سهلا رأت غافل وتنال
 تفجع ذلك وأنت لا مو لا تجتنب الحرام ولا كسب الانام ولا تخاف النيران ولا تتقي
 غضب الرحمن يا بني آدم كيف تشهدون أنكم عبيد الله ثم تعصوه وكيف تزعمون أن الموت
 حق وأنتم تكفرون به تقولون بالسنتكم ما ليس في قلوبكم [الصحيفة التاسعة] قال الله عز وجل
 يا اهل الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما في الصدور فلم لم تحسنوا الا لمن
 أحسن اليكم ولا تصلوا الا لمن وصلكم ولا تكلموا الا لمن كلمكم ولا تطعموا الا لمن
 أطعمكم ولا تنكروا الا من أكرمكم فليس لاحد فضل على احد انما المؤمنون الذين آمنوا
 بإيمانه ورسوله الذين يحسنون الى من أساء اليهم ويصلون من قطعهم ويكلمون من هجرهم
 ويكرمون من أهانهم أني انكم خبير [الصحيفة العاشرة] قال الله عز وجل يا أيها الناس
 ان الدنيا دار من لادار له وها يفرح من لا عقل له وعليها يحرق من لا يقين له ويطلب
 شهراتها من لا معرفة له فمن أحب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهرة ثانية فقد ظلم نفسه
 وعصى ربه ونسى آخرته وغرته دنياه يا ابن آدم كم مستدرج بالاحسان اليه وكم من محسن
 القول فيه وهو ظالم لنفسه وكم من مالك وأنا استر عليه وكم من مغرور بدوام عاقبته وهو
 يكسب الاثم ان الذين يكسبون الانتم سيجزون بما كانوا يفترون يا بني آدم زارعوني أزرع
 لكم وراعوني اخلف عليكم وعاملوني ارحمكم فان عندى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر ما عندى لا ينفذ وما عندكم ينفذ وان خزائني لا تنقص وأنا
 الوهاب الكريم [الصحيفة الحادية عشرة] قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
 التي انعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون كما لا تحمرون المال [الا
 بالنصب فتقربوا الى بالنوافل واطلبوا رضى بمرضاة المساكين عندكم وارغبوا في رحمتي

جالسة العلماء فانزحتي لا تفارقهم طرفة عين يا موسى اسمع ما اقول والحق اقول من تكبر
على مسكين حشرته يرم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم اولو الديار فتمته في الدنيا
والآخرة ومن تعرض لهتك ستره مسلم هتك ستره سبعين مرة ومن اهان مؤمنا في قعر مقعد
بارز في المحاربة ومن احب مؤمنا من اجلي صالحته الملائكة في الدنيا الآخرة [الصحيفة
الثانية عشر] قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم اطعوني بقدر حوائجكم الى ان صبركم على
النار قليل واكسبوا في الدنيا بقدر مكشكم في القبور فانها بيوت اعم لكم ولا تنظروا
الى آجالكم المستأخرة وارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستترة فان كل شئ هالك الا
رجهي لي الحكم والى ترجعون يا بني آدم بامساكين لو خفتم من النار كما تخافون
من الفقر لا نجيتكم منها واغنيتمكم من حيث لا تحسبون ولو رغبتم في الجنة كما
ترغبون في الدنيا لاسعدتكم في الدارين ولو ذكرتوني كما يذكر بعضكم بعضا سلمت
عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو احسنتم لبيادي الصالحين المساكين كما احسنتم لابناء
الدنيا لا اغنياء منكم لا كرمتم اكرام المساكين ولكنكم تبتون قلوبكم بحب الدنيا
وزراها قريب [الصحيفة الثالثة عشرة] قال الله تبارك وتعالى كم من سراج قد اطفأه
الريح ركم من عابد قد افسده العجب وكم من غني قد افسده الغنى وكم من فقير قد افسده الفقر
وكم من صحيح قد افسده العافية وكم من عالم قد افسده علمه فوعز وجلالى لولا المشايخ الركع
والشباب الخشع والاطفال الرضع والبهائم الرتع لعلبت السماء فوقكم حديد الارض
تحتكم صفصفا والتراب رمادا ولم ازل عليكم من السماء فطرة ولم انبت لكم من الارض حبة
ولصيت عليكم البلاء صبا [الصحيفة الرابعة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم
لانكن كالمصباح يحرق نفسه يضي على الناس واخرج حب الدنيا من نفسك وقلبك فاني
لا اجمع بين حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا وترقى في جمع الرزق فان الرزق مقسوم
واحرص بحرم والنعمة لا ندوم والاجل محنوم والحق معلوم وخير الحكمة خشية الله
عز وجل وخير الغنى الفناعة وخير الزاد التقوى وخير ما اعطيتكم العافية وشر احاديثكم
الكذب وشر افعالكم النعمة وماربك بظلام للعبيد [الصحيفة الخامسة عشرة] قال الله
تبارك وتعالى يا اهل الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون ولا تنهون عما ليس عنكم تقولون ولم تفعلوا
ولا تنهون ولم تجمعون ما لم تاكلون فهل عندكم من المروت امان ام اتاكم براءة من النيران
ام تحققت الفوز بالجنان ام حصل عندكم من الرحمن امان ابطر نكم النعمة وافسدكم الاحسان
وغيركم من الله طول الامهال فلا تنفرتكم الصحة فانها ايام معلومة وانفاس معدودة وامرار
مكشوفة يراها من لا يخفى عليه خافية فانقرا الله يا اولي الابواب لعلكم تفلحون وقد موافق
ايديكم لما بين ايديكم يا بني آدم انت في هدم عمرك منذ ولدتك امك يا بني آدم انما ملك في الدنيا
وحلاوتها ومكرها بك كمثل الدباب في العسل كذا يطفيه هلك فلا تكن كالخطاب يحرق

قصك لمنافع الناس [الصحيفة السادسة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعمل بما
 أمرتك واته عما بينك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم إذا كان قولك لميحا وعملك قبيحا
 فأنت رأس المنافقين وإذا كان ظاهرك حسنا وباطنك قبيحا فأنت أم لك الهالكين يخادعون
 الله الذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون يا ابن آدم لا يدخل جنتي إلا من
 تواضع لعظمتي وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من أجل يا ابن آدم أو
 الغريب وصل القريب وواصر الفقير وارحم المصاب واكرم القيم كن له كالآب الرحيم كن
 للأرملة كالزوج الشفوق فمن كان بهذه الصفة ودعا لي بيبته أو سألني إعطيته [الصحيفة
 السابعة عشرة] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تشكروني وليس مثلي يستوجب ذلك وإلى متى
 تكفر نعمتي ولست بظلام للعبيد وإلى متى تستخف بكتاني ولم أكلفك مالا طيق وإلى متى
 تحفوني ولم أجعلك وإلى متى تجحدني وليس لك غيري إليك طبيب غيري وهل يشفيك
 إلا دوائى وإلى متى تشكروني وتسخط بقضائى فيك وهو خير لك وتقول فعل بنا دهرنا
 وزماننا كذا وكذا ونفسانى وأنا أرسلت عليكم السماء مدرارا فقلتم سقيننا هذا المطر بنوء
 كذا وكذا وبنجم كذا وكذا وأنا الذى خلقت النجم والنوء أنزلت عليكم المطر برحمتي
 قدرا مقدورا مكيولا معدودا موزنا مقسوما يا ابن آدم إذا وجد أحدكم قوت ثلاثة أيام
 ولم يشكرني فقد استخف بنعمتي ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف بكتاني وإذا كان
 وقت الصلاة ولم يتفرغ لها فقد غفل عني [الصحيفة الثامنة عشرة] قال الله عز وجل يا ابن آدم
 اصبر وتواضع أرفعك واشكرني أزدك واستغفرني أغفر لك وصل رحمك أزد في أجلك
 وأطلب منى العافية بطول الصمت واعلم أن السلامة في الوحدة والاخلاص في الورع
 والزهد في التوبة والعبادة في العلم والغنى في القناعة يا ابن آدم كيف تطمع في نجلي القلب
 مع كثرة النوم وكيف تطمع في الورع مع حب الدنيا وكيف تطمع في مرضاة الله مع
 كثرة الذنوب وكيف تطمع في الثناء مع كثرة البخل وكيف تطمع في الحكمة مع حب الثناء
 بالمحبة والمدح وكيف تطمع في السعادة مع قلة العلم [الصحيفة التاسعة عشرة] قال الله عز
 وجل يا أيها الناس لا عدة كالدبر ولا ورع كالسيف عن الأذى ولا حسب أرفع من الأدب
 ولا شفيع كالنوبة ولا عبادة كالعلم ولا صلاة كالخشية ولا سعادة كالنوفيق ولا زين أزين
 من العقل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملا قلبك غنى وبيتك رزقا وجسدك راحة ولا تغفل
 عن ذكرى أملا قلبك فقرا وبدنك تعباً ونفساً وصدرك هواً وجسدك سقماً وعناء
 يا ابن آدم بعافيتي قريت على طاعتى وبخوفى أدبت فراغى وبرزقى قويت على معصيتى وفى
 فضل عشت وفى نعمتى قبلت بعافيتى تجملت وأنت نفسانى ونذ كرغبتى ولا تؤدى شكرى.
 [الصحيفة العشرون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم الموت يكشف أستارك
 والقبامة تلو أخبارك والكتاب يهتك أستارك وإذا أذنبت ذنباً صغيراً فلا تنظر إلى

هسره ولكن انظر إلى من غضبت وإذا رزقت رزقا فلا تنظر إلى قلة ولكن انظر إلى
 من رزقك إياه وفضلك على من هو درنك ولا تجمن عليك الذنوب فانك لا تدري بأي
 ذنب أغضب عليك وأمنعك رزق وأغلق أبواب السماء عن دعائك فلا تأمروا مكرى
 فان مكرى أخفى عليكم من ديب النمل على الصفي يا بني آدم هل عصيتوني فذكرتم
 غضبي فانتبهت من معصيتي أم هل أتيتم فرائضي كما أمرتم وهل واسيتم المساكين من
 أمرالك وهل أحستتم إلى من أساء اليكم وهل غفرتهم لمن ظلمكم وواصلتم من قطعكم وهل
 وفيتهم لمن خانكم وهل أدبتم أولادكم وهل أرضيتهم جيرانكم وهل سألتهم العلماء عن أمر
 دينكم فاني لا أنظر إلى صوركم ولا إلى محاسنكم ولكن أنظر إلى ما في قلوبكم فارضى
 عنكم بهذه الخصال [الصحيفة الحادية والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم انظر
 إلى نفسك وإلى جميع خلقي فان وجدت أحدا أعز عليك من نفسك فاصف كرامتك إليه
 والا فاکرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح وإن كانت نفسك عليك عزيزة فلا تنهيا
 بالمعاصي ولا تعرضها لعذاب النار (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه
 الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله) قبل يوم الواقعة ويوم التغابن ويوم
 الحاقة ويوم كان مقداره خمسين ألف سنة يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم
 الظلة يوم الصاخة يوما عبوسا قمطريرا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يوم الدمة وتعجيل
 الأوبال اذا شاب من هولها ولدان ولا تكررنا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
 [الصحيفة الثانية والعشرون] قال الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيرا
 وسبحوه بكرة وأصيلا) يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان اسمع كلامي فانا الملك الديان
 ليس بيني وبينك ترجمان بشر آكل الربا وعاق والدية بغضب الرحمن ومفضلات النيران يا ابن
 آدم اذا وجدت قساوة في قلبك أو سقما في بدنك وحرمانا في رزقك ونقصا في مالك فاعلم
 أنك تكلمت فيما لا يعينك مرة يا ابن آدم لا يستقيم لك قلبك حتى تستحي مني وكيف تستحي
 مني وقد أَرْضِيت الشيطان وأغضبت الرحمن يا ابن آدم اذا نظرت في عيوب الناس ونسيت
 عيبك فقد أَرْضِيت الشيطان وأغضبت الرحمن يا ابن آدم لسانك أسدا ان أطلقته أكلك
 وأهلكك [الصحيفة الثالثة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا بني آدم ان الشيطان
 لكم عدو فاتخذوه عدوا واعملوا اليوم الذي تحشرون فيه إلى الله أفواجا أفواجا وتقفون
 بين يديه صفافا وتقرؤن الكتاب حرا حرقا وتستلون عما عملتم سرا جهر يوم يساق
 المتمردين إلى الجنة وفدا والمجرمون إلى جهنم وردا فكفي بكم هذا وعدا ووعيدا انتي أنا الله
 لا شبيه لي وليس لاحد سلطان كسلطاني فنظلي ليله فاما كان له شان وأى شان ومن
 غض بصره عن محاربي أمته من حر نارى فانا الرب فاعرفوني والمنعم فاشكروني والحافظ
 فاستحفظوني والناصر فاستصروني والمقصد فاقصدوني والمعطي فاعطوني والمعبود


فاعدوني والعالم بالسرت فاحذروني [الصحيفة الرابعة والعشرون] قال الله تبارك
وتعالى (شهد الله أنه لا اله الا هو الملائكة أولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين) فليس كل محسن في الجنة وان كل شيء هالك انا املكه اذا عصاني ومن يقس
من رحمتي املكته ومن عرف الحق فاتبه فمن عرف الباطل فاتقاه فان ومن عرف
الله فاطاعه نجار من عرف الشيطان فتركه سلم ومن عرف الدنيا فرضاها خالص ومن عرف
الآخرة فطاعها وصل فان الله يهدي من يشاء واليه تقلبون يا ابن ادم اذا كان الله قد تكفل
لك بالرزق فاهتمامك فضلك واذا كان الخلف من الله فالبخل لما اذا كان ابراهيم عذر الله
فطاعته لما اذا كان كل شيء بقضائي وقدرى فالجنح لاذ (فلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفروا بما آتاكم) ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا [الصحيفة الخامسة والعشرون]
قال الله عز وجل يا ابن ادم اكثرت من الزاد فان الطريق بعيد وجدد المركب فان البحر
عميق وأخلص العمل فان النار قد تبصر وأبعد من النار بغض الكفار وحب الابرار فان الله
لا يصنع أجرا المحسنين [الصحيفة السادسة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا بني ادم
تعصوني وانتم تجزعون من حر الشمس والرمضاء وجهنم لها سبع طباق يا كل بهيمة
بعضاني كل طبقة منها سبعون الف فراد في كل واحد سبعون الف شعب من نار في كل شعب
سبعون الف دار من نار في كل دار سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون الف ثمر من نار
في كل ثمر سبعون الف نابوت من نار في كل نابوت سبعون الف شجرة من الزقوم تحت كل
شجرة سبعون الف قديم من نار مع كل قديم سبعون الف سلسلة من نار وسبعون الف ثعبان
طول كل ثعبان الف ذراع في جوف كل ثعبان بحر من السم الاسود وسبعون الف سفرب
لكل عقرب الف ذنب طول كل ذنب الف ذراع في كل ذنب سبعون الف فقرة في كل فقرة
سبعون الف رطل من السم الاحمر والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور
والسقف المرفوع والبحر المسجور يا ابن ادم ما خلقت هذه النيران الا لسلك عاق والديه
ولسلك نجيل ونعام ومرأى ومانع الزكاة من ماله والزاني وآكل الربا شارب الخمر وظالم
اليتيم والاجير العاقر والناتحة وجامع الحرام وناسي القرآن وكل فاجر ومؤذي الجيران
(الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما وارحمنا انفسكم باعبادي فان الابدان ضعاف والسفر بعيد والحمل ثقل والمنادي
اسرافيل والنار لظى والقاضي رب العالمين ويحذركم الله نفسه [الصحيفة السابعة
والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس كيف رغبت في دنيا فانية ونعيمها زائل
وحياة منقطعة وانما باقى وان عندى للطيعين الجنان بابواها الثمانية في كل جنة
سبعون الف روضة من الزعفران في كل روضة سبعون الف مدينة من اليافوت في كل


مدينة سبعون ألف قصر من الباقوت في كل قصر سبعون ألف دار من الزرجد في كل دار
سبعون ألف بيت من الذهب في كل بيت سبعون ألف دكان على كل دكان سبعون
ألف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون ألف صفحة من الجوهر في كل صفحة سبعون
ألف لون من الطعام وداخل كل دكان سبعون ألف سرير من الذهب الأحمر على
كل سرير سبعون ألف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل
كل سرير ألف نهر من ماء الحياة واللبن والجزر والعسل المصنفي في كل نهر سبعون ألف
خيمة من الإرجوان في كل خيمة سبعون ألف فراش على كل فراش حوراء من الحور
العين بين يديها سبعون ألف وصيفة كأنهن يفض مكنون على رأس كل قصر من تلك
القصور ألف قبة من الكافور في كل قبة ألف هدية من الرحمن وفيها ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكة بما يتخرون ولحم طير بما يشتهون
وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون
ولا يجهزون ولا يجهزون ولا يجهزون ولا يجهزون ولا يجهزون ولا يجهزون
ولا يجهزون ولا يجهزون لا يسهم فيها نصب ومأم منها مخرجين فمن طلب رضاي وأراد
كرامتي فليقترب إلي بالصدق ولا استهان بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق
[الصحيفة الثامنة والعشرون] قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعلموا أن العمل بلا علم كمثل شجرة
بلا ثمر ومثل العلم بلا عمل كمثل من زرع الطلح على الصفا ومثل العلم عند الحق
كمثل الدر والياقوت عند البهائم ومثل القلب القاسي كمثل الحجر الثابت في الماء
ومثل الموعظه عند من لا ترغب فيها كمثل الطعام والشراب عند أهل القبور ومثل
الصدقة من المال الحرام كمثل الذي يفسل القاذورات بالبول ومثل الصلاة بلا
زكاة كمثل الجنة بلا روح ومثل العمل بلا توبة كمثل البنان بلا أساس فلا يأمن
مكر الله إلا القوم الخاسرون [الصحيفة التاسعة والعشرون] قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدى وليس لك من مالى إلا ما أكلت فاقبض
أو لبست فاقبض أو تصدقت فاقبض ومهما ادحرت فحظك منه الملقط يا ابن آدم
إنما أنت ثلاثة أقسام فواحد لى وواحد لك وواحد لى وبينك فأما الذى لى
فروحك وأما الذى لك فملكك وأما الذى بينى وبينك فمك الدعاء ومنى الاجابة
يا ابن آدم إذا كانت الامراء تدخل النار بالتجبر والتكبر على خلقى والامامة بالمعصية
والعلماء بالحسد والفقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالفش والدياد بالرياء
والاغنياء بالكبرياء ومنع الزكاة والفقراء بالكذب فابن من يطلب الجنة [الصحيفة
الثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانى لا أجمع

حبي وحب الدنيا في قلب واحد أبدا يا ابن آدم تفرغ لذكرى أذكرك عند ملائكتي
 يا بني آدم إلى متى تقولون الله وفي قلوبكم وشغلكم وهمتكم غير الله وقد خفتم غير الله
 فاستغفروا الله غير مصرين فإن الاستغفار مع الإصرار تربة الكذابين وماربك بظلام
 القعيد [الصحيفة الحادية والثلاثون] قال الله عز وجل يا ابن آدم أجلك يضحك على
 أمك وقضائي يضحك على حذرک وتقديرى يضحك من تدبيرك وقسمى يضحك من
 حرصك فاهمل الطلب واستسلم لقضائي وقدرى وقسمى فإن رزقك موزون مقسوم
 وما قدرته محتوم فبادر بعملك لآخرتك واعلم أن رزقك في الدنيا لا يأكله غيرك وعن
 قسمنا بينهم ميعشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات أتى أرحم إلى
 الدنيا يا دنيا هوني على أوليائي حتى يحبوا لقائي يا ابن آدم اعلم أن الموت نازل بك وإن
 كرهت فاصبر لحكم ربك فالك مبعوث ومسيح محمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه
 وإدبار النجوم يا ابن آدم تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد بأيتها الناس من قصدي
 عرفني ومن عرفني أراذني ومن أراذني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني ذكرني ولم ينسني
 ومن ذكرني لم ينسني ذكرته ولم أنسه يا ابن آدم انك لا تخلص عملك حتى تذوق أربعة موت
 أحمر وموت أبيض وموت أصفر وموت أسود فاما الموت الأحمر فاحتمال الجفاء وأما الموت
 الأبيض فطول الصمت وأما الموت الأصفر فطول الاعتبار وأما الموت الأسود فمخالفة
 الهوى إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب [الصحيفة
 الثانية والثلاثون] قال الله عز وجل يا ابن آدم ملائكتي يتعاقبون الليل والنهار بكتبون
 ما تقول وما تفعل والارض تشهد عليك بما تفعل عليها والسماء تشهد عليك بما يصعد
 اليها والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك وكفى بالله شهيدا يا ابن آدم اعلم
 أن الحلال بأتيك قطرة قطرة والحرام بأتيك كالسيل فمن صفا عيشه صفادته [الصحيفة
 الثالثة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا تفرح بالغنى فاستمخلدوا صبر
 على طاعة الله فإن الله تعالى يعينك على كل شدة ولا تنزع من الفقر فإنه ليس هو عليك
 حتما ولا تقنط من رحمة الله فإن الله غفور رحيم وأترك الذنب فإنه زاد المذنب إلى النار
 ولا تفرح بالغنى فإن الغنى عزيز في الدنيا ذليل في الآخرة وأن الفقير ذليل في الدنيا
 عزيز في الآخرة وإن عز الآخرة أجل وأبقى واعلم أن الاستغفار منك ومنى المغفرة
 ومنك التوبة ومنى القبول ومنك الشكر ومنى الزيادة ومنك الصبر وعلى النصر فاطلب
 العلم تهتد إلى طريق الجنة يا موسى بن عمران إذا كان الغالب على قلب عبدى الاشتغال
 بالدنيا أشغل قلبه بالفقر وأنسيه الموت وأبتليه بجمع المال والعفلة عن المال وإذا كان
 الغالب على قلب عبدى الاشتغال بأمر الآخرة جعلت همه عبادتي واستخدمت له
 عبادى وملأت قلبه بحبي [الصحيفة الرابعة والثلاثون] قال الله عز وجل صبرك على

قليل من المعصية أيسر عليك من صبرك على كثير من عذاب جهنم إر عذلبها كان غراما
وصبرك على قليل من الطاعة يعقبك راحة طرفة لك فيها نعيم مقيم يا ابن آدم عليك بالنفقة
بما ضمت لك فليست أطعم رزقك لعبرك وازهد في الدنيا من قبل أن ازهد بك وأعمر قلبك
بذكر الآخرة فليس لك مسكر غير القبر يا ابن آدم من اشتاق إلى الجنة أسرع إلى الخيرات
ومن خاف من النار كف عن الشر ومن أنهى نفسه عن الشهوات نال الدرجات العلى
يا موسى إذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهر فلا تلوم إلا نفسك يا موسى الفقر من
الخسائس هو الموت الأكبر يا موسى من لم يشاور ندم ومن استخار لا يندم [الصحيفة
الخامسة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اعلم أني لا أقبل من العمل إلا ما كان
خالصا لوجهي فطوبى للمخلصين يا ابن آدم إذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار
الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجات فقربه وإذا رأيت الضيف محبوبا فقل
قلل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ابن آدم المال مالى وأنت عبدي والضيف رسولى فإذا
منعت مالى من رسولى أما تخشى أن أسلبك نعمتى يا ابن آدم الرزق رزقى والشكر لى رفعة عائد
عليك ألا تحمدنى على ما أنعمت به عليك يا ابن آدم ثلاث راجبات عليك ركاه المال وصلة
رحمك وأمر عاتلك واضياك فإذا لم تفعل ما وجبت عليك جملة لك نكالا للعالمين يا ابن
آدم إذا لم ترع حق جارك كما رعى حق عيال لم انظر اليك ولم أقبل عليك ولم أستجب
دعائك يا ابن آدم لا تنظر إلى ما حرمت عليك فإن الدرد أول ما يأكلك عيذك واعلم أنك محاسب
على النظرة والمعة وإذا كرم مقامك غدا بين يدي فاني لا أغفل عن سريرتك طرفة عين وأنا
عليم بذات الصدور [الصحيفة السادسة والثلاثون] قال الله عز وجل يا ابن آدم اخدمنى
فاني أحب من خدمنى وأستخدم له عبادى فانك لا تدرى قدر ما عصيتنى فيما مضى من
عمرى ولا قدر ما نعصيتنى فيما بقى منه فلا يامن مكرى فاني فعال لما يريدوا عبدنى فانك عبد
ذليل وأنا رب جليل يا ابن آدم لو أن اخوانك ومحبيك من نبي آدم وجدوا راحة من
ذنوبك واطلعوا منك على ما أعله منها لما جالسوك ولا قاربوك فكيف هم في كل
يوم بائدة وعمرى كل يوم في نقصان منذ ولدتك أمك يا ابن آدم انى أنظر اليك بالعافية
وأستر عليك ذنوبك وأما غنى عنك وأنت تتعرض لى بالمعاصى مع حاجتك إلى يا ابن
آدم ندارى خلقى وتداهم خوفهم ومقتهم وتبارزنى بالمعاصى ولا تخاف مقتى ومقتى أكبر من
حقهم يا ابن آدم إلى متى تعمّر الدنيا هي فانية وتخرّب الآخرة وهي باقية يا ابن آدم إلى كم
تجالس الصالحين ولا تكون منهم فإذا حالستهم ولم تكن منهم فمتى تملح يا ابن آدم لو أن أهل
السموات والأرض استغفروا لك لكان ينبغي أن تبكى على ذنوبك لأنك لا تدرى على أى حال
تلقانى يا موسى اسمع ما أقول والحق أقول لا يؤمن بي عبد من عبادى حتى يأمن الناس شر

ظلمه وكيدته ونميمته وبغيه وحسده باموسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يشفقوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعنا [الصحيفة السابعة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم تزود كزاد المسافر الخائف واخص الى عملك ان الرياء يا بنى آدم قلوبكم القاسية تبكى من اعمالكم واعمالكم تبكى من ابدانكم وابدانكم تبكى من السفنكم والسفنكم تبكى من اعينكم يا ابن آدم خزائى لا تنفذ أبدا فبقدر ما تنفق انفق عليك فانفق ولا تبخل برزقى على عبادى فقد ضمنت لك الحلف ووعدتك الاجر [الصحيفة الثامنة والثلاثون] قال الله عز وجل يا بنى آدم انا الله لا اله الا انا فاعبدونى واشكرونى ولا تكفرون من عادى لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة اشتد غضبى على من ظلم من ليس له ناصر غيرى من رضى بما قسمته له باركت له فى رزقه واتته الديار غمة وإن كان لا يريد [الصحيفة التاسعة والثلاثون] قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ضع يدك على صدرك وما أحببته لنفسك فاحببه لغيرك وما كرهته لنفسك فاكره لغيرك يا ابن آدم صنع يدك ضعيف واسنانك خفيف وقلبك جبار يا ابن آدم لم اخلق عظام من أعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن آدم كل ما لم أقسمه لك فلا تنعب فى طلبه وكل ما قسمته لك فهو يطالبك حتى تستوفيه يا ابن آدم إذا أكلت رزقى فاتبع طاعنى يا ابن آدم لا تطالبنى برزق غد فانى لا أطالبك بعمل غد يا ابن آدم لو تركت الدنيا لأخدم من عبادى تركتها لا يأتى حتى يدعوا عبادى الى طاعنى فى افادة امرى يا ابن آدم اعمل لنفسك قبل نزول الموت ولا تفرغك الخطيئة فان على اثارها السفر ولا تملك الحياة الدنيا وطول الامل عن العمل فانك تتدم على تأخيرها حيث لا ينفعك الندم يا ابن آدم اذ لم يخرج حق من مالى الذى رزقتك اياه ومنعت منه الفقراء حقوقهم سلطت عليك جبارا يأخذ منك ولا اتيك عليه يا ابن آدم ان اردت رحتى فالزم طاعنى وإن خشيت عذابى فاحذر معصيتى يا ابن آدم اذا عرضت لك الدنيا فاذا كرم الموت واذا هممت بالذنوب فاذا كرتوبة واذا كسبت فاذا كرت الحساب واذا جلست على الطعام فاذا كرت الجائع واذا عدتكم نفسك الى القدرة على ضعيف فاذا كرت قدرة الله عليك الذى سلطك عليه ولو شاء اسطه عليك واذا نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا مرضت فمعالج نفسك بالصدقة واذا اصابك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون [الصحيفة الاربعون] قال الله عز وجل يا ابن آدم افعل الخير فانه مفتاح الجنة ويقود اليها واجتنب الشر فانه مفتاح النار يا ابن آدم اعلم ان الذى تبنيه للغراب وان عمرك عارية وجسدك للتراب وما جمعت للورثة فالأكل منه والنعيم لغيرك والحساب عليك والمقاب والندم والصاحب لك فى القبر العمل لحاسب نفسك قبل ان تحاسب والزم طاعنى واحذر معصيتى وارض بما يأتيك وكن من

الساكنين يا ابن آدم من اذنب ذنبا وهو ضاحك ادخلك النار يا كيا من جلس با كيا من خشي اذنته الجنة ضاحكا يا ابن آدم لا من غنى يتقى الفقر يوم حسابه وكم جبار اذله الموت وكم من فرحة اورثت حزنا طويلا يا ابن آدم لو تعلم الهائم ما تعلمون من المرات لا تمتنع من الاكل والشرب حتى غوت جوعا وعطشا يا ابن آدم ما اناك من الدنيا لا تفرح به وما فاتك منها فلا تحزن عليه يا ابن آدم من التراب خلقتك والى التراب اعيدك ومن التراب اهلك فودع الدنيا ونها الموت واعلم اني اذا احببت عبدا ازويت عنه الدنيا واستعملته للآخرة واربته عيوب الدنيا فيحذرها ويعدل بعمل اهل الجنة فأدخله الجنة برحمتي وإذا بغضت عبدا شغلته غنى بالدنيا واستعملته بعملها ويكون من اهل النار فأدخله النار يا ابن آدم انا الذي خلقتك وانا الذي رزقتك وانا الذي احييتك وانا الذي املك وانا الذي ابعثك وانا الذي احاسبك بما عملت فارعملك به خيرا رايته ان عملت شرا رايته مع ربك ولا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا ولا مونا ولا حياة ولا نقورا يا ابن آدم اطعمني واخذني ولا تهتم بالرزق فقد كفيتك امره فلا تحمل همي. قد كفيتك يا ابن آدم من كان سبيله الموت كيف يفرح بالدنيا ومن كان بيته القبر كيف يسر بما بينه في دار الدنيا يا ابن آدم قدم لنفسك خيرا تجد عندي قبل ان ياخذك الموت يا ابن آدم من كان ههنا انا الذي افرج همه ومن كان مستغفرا فانا الذي اغفر له ومن كان تائبا فانا الذي تهتبه ومن كان عاريا فانا الذي كسوته ومن كان خائفا فانا الذي اؤمن خوفه ومن كان جائعا فانا الذي اشبعه وإذا كان عبيدي على طاعتي وإمضاء امرى سددت امره وشددت أزره وشرحت صدره يا موسى من استغنى باموال الفقراء واليتامى افقرت في الدنيا وعذبت في الآخرة ومن تجمهر على الفقراء اذلته من بقى بقرى الفقراء والضعفاء اعقت بناء الخراب واسكتته النار ان هذا في الصحف الاولى مصحف ابراهيم وموسى تأمل يا اخي في هذه المواعظ واعمل بها تقرب برضا الله وتفرح في القبر عند المجازاة جعلنا الله من اهل التقوى وخذل اعداء اهل البلوى بجماع صاحب السند الاقوى 

(باب في ذكر جملة من الاحاديث موضحة مفصلة مع حكايات تناسبا)
اعلم اني اوردت ذكر هذه الاحاديث لينكشف للناظر وجه قوله  واوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا ولعل بذلك اكون مندرجا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من اراد على امور بعين حديثا كنت له شافعا وم القيامة والمرة بما انطوت عليه السرائر من النيات ولذا قال عليه الصلاة والسلام (انما الاعمال بالنيات) وانما لكل امرى ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها واما راة ينسحبها فهجرته الى ما هاجر اليه (قوله صلى الله عليه وسلم) انما لكل امرى ما نوى (اي جزاؤه ان خير فخير وان شر اشر فينة المرء خبره من عمله واخلاص النية لم يزل شرعا عا لما ن قلنا ثم انما من بعدهم قال الله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) الآية قال ابو العالية (صام

بالاخلاص وعبادته لا شريك له فينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر
 النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس
 قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا إلى التوفيق ومن
 فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله له سبعين بابا من الفقر

(حكاية في بيان من نوى خيراً ومن نوى شراً)

حكى عن اخوين انه كان احدهما عابداً والآخر مسرفاً على نفسه وكان العابد يتمنى ان
 يرى إبليس فظهر له إبليس وقال الأسف عليك ضيقت عمرك في حصرو تعب فاطلق نفسك
 في شهر انما اقول العابد لم يزل الى اخي وارافقه على الاكل والشرب واللذات وبعد ذلك
 اتوب واما اخوه المسرف فاستيقظ من سكره فرجع نفسه في حاله رديته وهو مطروح على
 التراب فقال قد انفيت عمري في المعاصي واخى يتلذذ بالطاعات فاطلع على نية الطاعة فزال
 اخوه على نية المعصية فسقط على اخيه فرقا ميتين لحشر العابد على نية معصية وحشر
 المعاصي على نية التوبة والطاعة والامر يد الله تعالى فينبغي للعبد ان يحسن نيته

حكى ان العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كأمثال الجبال فينادى مناد من كان له
 عند هلان حق فليات له وليأخذ حقه منه فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير
 حيران فيقول الله تعالى عبيد ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه أحد من خلقي فيقول
 يارب وماهر فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبها لك عندي سبعين ضعفا

(حكاية في ثمرة حسن النية)

حكى ايضا في فضل النية انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه يمينه فيجد
 فيه حجاً وجهاداً وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيئاً من ذلك
 فيقول الله تعالى هذا كتابك لاني عشت عمراً طويلاً وانت تقول لو كان لي مال
 صجعت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك فاعطيتك
 ثواب ذلك كافياً اخواننا من نوى شيئاً حصل له (قوله ومن كانت هجرته إلى دنيا)
 وهي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدنائها او لدنوها وسبقها الآخرة وهي دار
 المهرم والمهرم والاحزان ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عنت على الدنيا لرفعة جاهل وخفف لذي علم فقالت خذ العنرا

بنو الجهل ابنائى لهذا رفعتهم راحل التقى ابنا صرني الاخرى

[وورد] في الخبر عن سيد البشر ما ترك بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء وسبب ورود
 الحديث أن رجلاً هاجر إلى المدينة فبينة أن ينزج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجر أم
 قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المرأة فلما ابطن خلاف ما اظهر
 استحق العتاب والوم [وروى] أن جبريل نزل على النبي ﷺ وسلم عليه فرد عليه

السلام ثم سألته عن الدنيا فقال الدنيا حلم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الآخرة
فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فريق في الجنة وفريق في السعير) فقال يا رسول الله ما الجنة فقال
إن ترك الدنيا لطلب نعيم أبدا قال فما خير هذه الأمة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف
يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم الفرار فيها قال كالتخلف عن
القافلة قال فكم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب فلم يره أحد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم بزهديكم في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوقى
بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها بارزة لا يراها أحد إلا كرهها فيقال
لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعمو ذباله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا إلى تفاخرتم بها وتفانيم
عليها وفي كتاب المنبهات لانحجوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان
فانه ليس يرفق المؤمنين ولا تؤذرا أحدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين ه فيا من بين يديه أهوال
الحساب والصراط يا قليل الوباء يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا
مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا على حمل ثيابه كيف تقوى على حمل السياط فارفع
يدك ممي وقل الهى بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووقفنا لما تحب وترضى في جميع
الأوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وابقظنا بحجاء محمد صلى الله عليه وسلم من
سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما تبقى والتذكر لما قد فات أمير [وقال] صلى الله عليه وسلم نية
المؤمن خير من عمله يقال انه ورد عن سببر هو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بشراب على حفر
بئر فنوى عثمان رضي الله عنه حفرها فسبق اليها كافر فحفرها فقال نية المؤمن خير من عمله
خير من عمله بمعنى الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية الله
يجعلنا من المخلصين بحجاء سيد المرسلين فيا اخواننا حسنوا نيائكم فان النافذ بصير .

[وروى] عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت
ذنوبك عتاق السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم
أتيتني لا تشركني شيئا لا نيتك بقرابها مغفرة ه وقوله في الحديث لا نيتك بقرابها مغفرة اي
اغفرت لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى (قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم ه ومن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي
فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال جاء جبريل عليه السلام وقال لي إن الله يستحي ان يعذب
أحد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصى الله تعالى لكن
ينبغي للصغير ان يستحي من الله فضلا عن الكبير كما قبل لا تغفر بالدنيا فليست هي الباقية
الدار دار الآخرة فجدد اعمال الخير وتعود عليه كما قبل :

أبناء عشر نواصوا الخير فيما بينكم
 أبناء عشرين جدوا واستغنوا شبابكم
 يا ابن الثلاثين بادر بالمتاب قريبا
 وأنت ماذا عذر لك اليوم يا ابن الأربعين
 أبناء خمسين هذا وقت الرجوع عن الزلل
 أبناء ستين كروا من المنون على حذر
 أبناء سبعين احجاب الشيب وما بقي
 يا ابن الثمانين قل لي في الدهر ماذا تنتظر
 أبناء تسعين فوزوا فقد كتب توبيعكم
 يا ابن المائة آن وقتك وما بقي لك من عمل
 قد حان وقت رحيلك فقم تجهز للسفر

(باب في فضل التوبة مأخوذ من القرآن والسنة وحكايات الصالحين)

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتوبوا إلى الله توبة نصوحا) الآية قال أبو بن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والأفلاع بالأيدي والرجوع بالقلوب والمجاهرة سيئ الخلق [وروى] عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ (إن كنت ألممت بذنب فاستغفر الله فان التوبة من الذنب التندم والاستغفار) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل من ينقطع لإمام أهل النار فإنه لا ينقطع وكل سرور ونعيم ينقطع للأسرور أهل الجنة ونعيمها فإنه لا يزول يا علي إذا ذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة إلى الغد فتتوب . وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه عند وفاته وقال يا محمد الزب يقول لك من تاب من أمثك قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقول لك من تاب من أمثك قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لا متى كثير فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لا متى كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقول لك السلام ويقول إن كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى مي ودم بقلبه غفر له ولا بأبالي [حكاية] في بيان من قتل أسعوا وتسعين نفسا وتاب وقبلت توبته [روى] أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان

فيمن فليكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن أعباد أهل الأرض فدل على راهب
فأناه فقال أنه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل من توبة فقال لا فقتله فأكمل به المائة ثم سأل
عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل بالمر فأناه فقال أنه قتل مائة نفس فهل من توبة قال
نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كدار كذا فأرهب الناسا يعبدون الله ولا
ترجع إلى أرضك فأنها أرض سوء فانطلق حتى إذا أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة له قد جئنا نائبا ومقبلا بقلبه
إلى هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب أنه لم يعمل خيرا قط فجاءهم ملك الموت في
صورة آدمى فجعلوه حكما بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهي له
فقياسوا فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة وفضل الله
واسع عاملنا بلطفه وأكرمنا بأحسنه وأدام علينا امتنانه آمين وقيل إن البحار تشرف
على الخلائق المعاصين وتنادى يا ربنا انذن لنا فنفرق الخاطئين فيقول الله عز وجل إن
كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وإن كانوا عبيدي فدعوهم فإذا مل عبيدي من
المعصية وأناى باني قبلته وإن أناى في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس له على باني
حاجب ولا بواب فتي قال ربي أسألك أقول عبيدي غفرت لك [وحكى] أنه كان في بني
إسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم قال يارب عبدك عشرين سنة
وعصيتك عشرين سنة أفأنا رجعت إليك نقبلي فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحببتنا
فأحببتك وتركنا فتركناك وعصيتنا فأمرناك وإن رجعت إلينا قبلناك اللهم أرزقنا حسن
الإنابة بحمد النبي صاحب الشفاعة يارب العالمين وقال رسول الله ﷺ لا يؤمن أحدكم
حتى يكون وراءه تبع لما جئت به (قوله تبع لما جئت به) أى من هذه الشريعة المطهرة
الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه إلى ذلك

(باب يحوى على وعظ وأبيات وجمكبات)

[وروى] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض
خطبه ومواعظه أيها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على
مطاعة ربكم ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم وحاسبوا أنفسهم قبل أن تحاسبوا
ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن ترجعوا فأنما هو موقف عدل واقتصاص
حق وسؤال عن واجب وقد أبلغ في الاعتذار من تقدم في الاعتذار فانظروا إلى المعاني
وأعمالها وخالفوا أهواءكم فقد قيل

إن الهوى هو الهوان بعينه فإذا هويت فقد أقيت هوانا

وفي نسخة ه فصرع كل هوى صريع هوان

[وقال آخر] نون الهوان من الهوى سارقة فاذا هويت فقد أقيت هوانا

وقال المبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبي كن مثلي يروني بالاحجار وارمهم بالنار
قال فكيف مصيرك الى النار قالت بميلي الى الهراء هكذا وهكذا وقال عليه السلام من قدر على
امرأة أو جارية حراما فتركها غافة الله آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار
وادخله الجنة [نكتة] حكى أبو زرعة قال رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر
والذواب فتعود من رضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعدت
مقصودها فقالت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما
خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل ان موسى عليه
الصلاة والسلام قال يارب خلقت الخلق ورييتهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار
فقال يا موسى ازرع زورعا وزرعوه وحصده ودرسه فارحى الله اليه ما فعلت في زرعك قال
رفعتة قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لاخير فيه قال يا موسى كذلك ادخل النار من
لاخير فيه [موعظة] كان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنظر الصباح وإذا أصبحت
فلا تنظر المساء وخد من محنتك لمرضك ومن حياتك لموتك والمعنى ان الشخص يحمل
الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويقتنم الاوقات ويبادر الى استغفارها في التقوى والعمل
الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى ياتيه الموت فيرتحل
الى الآخرة كالغريب او جارسيل لا يدري متى يصل الى وطن صباحا او مساء وقد قيل
تاهب للذي لا بد منه فان المرات ميعات العباد

اترضى ان تكون رفيق قزم لهم زاد وانت بغير زاد

[موعظة] قيل اوحى الله الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اردت لقائي
غدا في حطيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزوننا مستوحشا كالطير الواحداني يسير في
الارض والقفار وباكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يغتر احد
بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزبارة ضيف او سحابة صيف [لطيفة]
قيل مرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال كيف
اكره ان اذهب الى من لا ارى الخبر الا منه قلت هذا محال من كان متميا للدوت ولم يشتغل
بالدنيا اما من كان غافلا عن الآخرة حتى ياتيه الموت على غروره فانما يجد لقدومه حسرة
وتدامة وخوفا وملامة والله اعلم

(حكاية في ذم جمع المال)

[روى] ان رجلا جمع مالا كثيرا ثم صنع يوما اماما لاهله وقعد على سرير وهم بين
يديه يأكلون ويشربون ويلعبون ويضحكون وهو يقول لنفسه تنعمي وتنعمي
فبينما هم كذلك اذا اقبل ملك الموت في صفة مسكين فقرع الباب فخرج بعض الغلمان
فقالوا ما حاجتك قال ادعوا الى سيدكم فانتبهروه فقال امثلك يخرج اليه سيدنا قال

ثم جأوا فأخبروا سيدهم فقال هلا ضربتموه فماد ففرع الباب فقالوا أخبروا سيدهم إلى ملك الموت فلما سمعوا ذلك وقع عليهم الذل ودخل ملك الموت عليه فأحضر جميع ماله ونظر إليه نحسراً وتأسف وقال لعنك الله من مال أشغلتني عن عبادة ربي فأطلق الله المال فقال لم تسبني وقد كنت تدخل عند الملوك بي وترد المتقين وقد كنت تنفقي في سبيل الشرف فلا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل الخير لنفعلك ثم قبض ملك الموت روحه فنهال الله أن يلهمنا رشدنا ويجمع شملنا آمين

(باب في ذم العجب والكبر والخيلاء)

اعلم جملك الله من المتراضين أن الكبر والاعجاب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر وقال من تعظم في نفسه وتخيل في مشيته اتى الله وهو عليه غضبان وقال من جر ثوبه خيلاء لا ينظر إليه يعني نظر رحمة وقال الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وكان ابن عوانة من أفصح الناس كبراً روى أنه قال لعلامة أسقى ماء فقال نعم فقال إنما يقول نعم من يقدر أن يقول لا فأمر بضربه وطلب خادماً فكلّمه فلما فرغ من كلامه دعا بقاء فتمضمض به استغذارا لمخاطبته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نبيكم واحد وإن أباكم واحد وأنه لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى الأهل بلغت وقاله الأصمعي بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شاباً متعلّقاً باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجب دعا المضطر في الظلم
قد نام وقد كحل البيت واتهوا
أدعوك ربي حزينا هاتما قلعا
إن كان جهودك لا يرجوه ذو سفا
ثم بكى بكاء شديداً وأنفذ يقول

ألا أيها المقصود في كل حاجة
ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي
أتيت بأعمال قباح رديئة
أتحرقني بالنار يا غابة المنى
اليك شكوت الضر فارحم شكايي
تهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
وما في الوري عبد جنى كجنايتي
فاين رجائي ثم أين غفائي

ثم سقط على الأرض مفضياً عليه فدنوت منه فاذا موزن العابد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فرفعت رأسه في حجرى وبكى فقطرت من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا قلت عبدك الأصمعي سيدي ما هذا البكاء أنت من أهل البيت أليس الله تعالى يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فقال بالأصمعي إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن

عصاه ولو كان حرا فرشيا اليس الله تعالى يقول (فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن نفلت موزينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) جعلنا الله من أمل الفوز والفلاح بحجاء النبي الكريم والرسول العظيم والله أعلم

(باب في بيان فضل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم)
قال رهب بن منبه لما فرأى موسى الألواح وجد فيها فضيلة أمة محمد ^{صلى الله عليه وسلم} قال يا رب ما هذه الأمانة المرحومة إلى أجدائي الألواح قال هم أمة محمد يرضون باليسير أعطيهم إياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله قال فاني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد أحترمهم يوم القيامة غرا محجلين قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أردبتهم على ظهورهم وسوفهم على عنانهم أصحاب رؤوس الصوامع يطلبون الجهاد كل أفق حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم أبواب السماوات عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الآلهة فوما تجعل لهم الأرض مسجدا وطهورا وتحملهم الغنائم فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يصلون ويصومون شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وترا يصحون لك بالكاء صحيحا وبهجون لك بالنلبية عجيجا فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال فاجعلهم في ذلك نال أعطيتهم المغفرة واشفهم فيمن وراهم قال يا رب إني أجد في الألواح أمة قليلة آجالهم يملقون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم الائمة إلى فيه فلا تستقر في جوفه حتى تغفر له يفتحها باسمك ويختتمها بحمدك فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في الصدور يقرؤونها فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب فاني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإر عملها كتبت له عشر مائة لها إلى سبع مائة ضعف فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم بالسنة ثم لم يعملها لم نكتب عليه وإن عملها كتبت سنة واحدة فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة هم خير الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث مثل ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي قال هم أمة محمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخير لأحدوامة فاجعلني من أمة قال الله تعالى (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) فله الحمد على نعمه وألا ما نقيم داراها

ونسأله المات على الاسلام في عافية مع حضرة الدرجات الوافية والحدود العينية المتراكمة
 آمين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب
 إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى
 أحبه فاذا أحببتك كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
 ورجله التي يمشي بها وإن سألني أعطيت به وإن استعاذني لأعيذنه، رواه البخاري ومعناه
 أن من حارب الله أهله وإنه أولياء الله علامة على سره الخاتمة والعياذ بالله تعالى ومن
 عادى وليا لله أهلكه الله وأخذه الله وأخذ عزير مقتدر والله أعلم
 [فصل في معرفة قدر أولياء الله عنده وأن من آذاه فقد آذاه]

(حكاية نبي الله جرجيس عليه السلام مع ملك من الملوك)

روى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم العالية أن جرجيس نبي الله
 عليه السلام ن أنبياء بني إسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد ففتح الله
 تعالى عنه المطر حتى أشرف على الهلاك هو وقومه فركب هذا الملك الكافر في عساكره حتى
 أتى إلى جرجيس فرجده في صومعته وهو يكبر التسبيح والتفديس فقال له باجر جيس اني
 احملك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا آتينا بالمطر ولا آذيتنا أذيت
 يسسمهم اسائر البشر فامنعنا المطر غيره قال فدخل إلى مجرايه وقد خر من خوف الله تعالى عن
 جوابه فجاء جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك
 فقال جرجيس اني أخاف من الله ذي الجلال عند قول ذلك المقال فقال جبريل باجر جيس
 ربك قل لك قل له بما يؤذيه فمضى جرجيس وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على
 أذيتهم إلا من وجه واحد لاني ضعيف وهرقري وأنا عاجز وهرقادر وإنما أؤذي أحبائي
 ومن أؤذي الاحباب فقد آذاه فجاءه جبريل فقال قل له لا تفعل فتحن نأتيك بالمطر ثم جادت
 السماء بالسحاب والامتلأت الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب
 الارباب وأمر الله النبات والزرع في تلك الأيام الثلاثة فطلعت وصار الزرع إلى صدر
 الانسان ثم لما عن الملك ذلك أتى جرجيس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشغل
 بملكك عنا لا تخملي رسالة فقال يا نبي الله ما أتيتك حربا قد أتيتك سلما وقد انفتح بصري
 الضعيف الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب أن تسجد الجبابرة
 لعظمته وانى أريد المصالحة لنسكن صفة قتي راحة أنا أشهد أن لا إله إلا الله

[لطيفة] قال بعضهم إذا أراد الله أن يوالى عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ
 بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسي التوحيد
 ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
 إلى الجلال والعظمة خرج من لحسه ودعاوى نفسه ويحصل حيثئذ مقام العلم بالله لم يعلم

بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم
 [قال] بعض العارفين علامة محبة الله بغض المرء نفسه لأنها مانعة له من المحبوبة
 فاذا وافقته نفسه في المحبة أحبها لأنها نفسها بل لأنها تحب بحبوه اللهم تولنا في جميع
 أمورنا بحمد سيدنا محمد حبيبك سيد العالمين آمين وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام
 آخر ما تكلم به إبراهيم حين ألقى في النار حسبى الله ونعم الوكيل

(باب في ذكر ما رقع لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقى في النار)

قال العارف الرباني ابن عطاء الله السكندري في كتابه التوير روى أن إبراهيم عليه
 السلام لما ناله ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين فلما رزق به في المنجنيق استغاثت الملائكة
 قالت يا رب شاهدنا خليلك قد نزل به ما أنت أعلم فقال الحق سبحانه وتعالى اذهب إليه يا جبريل
 فاذا استغاث بك فاغته وإلا فاتركني وخلي لي لما جاءه جبريل عليه السلام في أفق الهواء
 قال ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله فلي قال سله قال حسبك من سؤالي عليه بحالي
 فلم يستبصر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكنتها بتدبير الله عن
 تدبيره لنفسه وبرعاية الحق عن رعايته لنفسه وبعلم الحق عن سؤاله علما منه أن الحق به
 لطيف في جميع أحواله فأنشئ الله عليه قوله وإبراهيم الذي وفى ونجاه من النار فقال تعالى قلنا
 يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم قال أهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وتعالى وسلاما
 لأهلكه بردا فحمد تلك النار وقال العارفين بأخبار الأنبياء لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق
 الأرض ولا مغارها إلا أخذت ظانة أنها المعنية بالخطاب فقيل أنه لم تحرق النار منه إلا
 قيده قال وانظر إلى قول إبراهيم عليه السلام لجبريل أما إليك فلا ولم يقل ليس لي حاجة
 لأن مقام الرسالة والحلة يقتضى القيام بصريح العبودية فتناسب أن يقول أما إليك فلا أى أنى
 محتاج إلى ربى وأما إليك فلا لجمع في كلامه هذا اظهار القافة إلى الله ورفع الهمة عما سوى
 الله وفي هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبير نفسه فالله سبحانه وتعالى هو
 المتولى لحسن تدبيره ألا ترى أن إبراهيم عليه السلام لما لم يدبر لنفسه ولا اهتمام بها بل القاهمة
 إلى الله واستلها إليه وتوكل في شأنه عليه كانت عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام
 وقد أمرنا الله تعالى أن لا نخرج عن ملته وإن نزعى حق تسميته بقوله تعالى ملة أبيكم
 إبراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كان إبراهيميا أن يكون من تدبير نفسه بربه
 أو منازمة ربه خليا والمراد أن لا يكون لك مع الله مراد قال بعض العارفين على لسان
 هراتى الحق

مرادى منك نسيان المراد إذا رمت السبيل إلى الرشاد

وهل شاركته في الملك حتى غدوت منازعي والرشد بادي
فان رمت الوصول إلى جنابي هدى النفس فاحذروها وعادي
وخض بحر الفتاة كي ترانا واعدنا إلى يوم المعادي
وكن مستظرا منا لتلقى جميل الصنع من مولى جواد
ولاستهد هدا من سوانا فما أحد سوانا اليرم هادي

وقفا الله تعالى لما فيه رضا بجاه سيد أنبياء وقال صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا
تتاجسروا ولا تباعضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض وكر نوا عباد الله اخوانا المسلم
آخر المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث
مرات بحسب امرى من الشر ان يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قوله
لا تحسدوا إلى لا تحسدكم بعضكم بعضا معنى الحسد معنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
(باب في ذم الحسد وما يترتب عليه)

اعلم أن الحسد حرام وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دنيا ودينا
ولا يضر المحمود دنيا ولا. ينال ذلك من نعمة بحسب ط والالم تبقى نعمة لله على أحد حتى
الايان لان الكفار يحبون رواله عن اهله بل المحسود منفع بحسد الحاسد دنيا لانه مظلوم من
جمته سيما ان ابرز حسده له بالقيية وهناك السقرو غيرهم من انواع الابداء فمذه هدا يا تهدي اليه
حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم ومستحقا للنقم فعلم ان هذا داء
عظيم اعاذنا الله منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اليكم داء الالم قبلكم الحسد
والبغضاء وهي الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم شىء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم تحابوا اخرجه احمد والترمذى وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد داء كلان
الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس منى ذر حسد ولا عيمة ولا كيانة
ولا أنامنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يحاسدوا وقال لا تظهر الشيانة لأخيك فيعافيه
الله ويبتليك وقال استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود فاجتنب
يا اخى الحسد فانه الذى حمل ابن آدم على ان يقتل اخاه حير حسده قال الله تعالى واتل عليهم
نبأ ابنى آدم بالحق اذ قربا قربا فاباقتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلك قال
لما يتقبل الله من المقتلين وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل
من زوجة القاتل اخت المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطناً في كل بطن اثنان
ذكر وانثى فكان ادم صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن اذكر بطن اخرى لانه ذكر بطنها فلما
راى قابيل ان زوجته أخيه هابيل اجمل حسده عليه حتى قتله وقال بعضهم الحاسد لا ينال
من المجالس إلا مدامة ودلا ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق إلا جزعا

وغار لا يتال عند الزرع الاشدة وهولا ولا يتال عند الموقف إلا فضيحة وهو انا ونكالا
وعن زكريا عليه السلام أنه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد عدو نعمتي متسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي ولبعضهم

الاقل لمن بات لي حاسدا أتدري على من أسأت الادب
أسأت على الله في فعله إذا انت لم ترض لي مارهب
فجزاك منه بأن زادني وسد عليك وجوه الطلب
[ومن] الحكمة الحسود لا يسود أبدا والبخيل تأكل ماله العدا وقال بعضهم
دع الحسود وما يلقاه من كدنه كذلك منه لبيب البارقي كبده
ألمت ذا حسد نفست كربتته وإن سكنت فقد عذبت به بيده

[حكاية] في ذم الحسد وأنه يكون سببا في الهلاك والدينا والآخرة كان بعض الصالحين
يجلس بجانب ملك ينصحه ويعظه فحسده بعض الجملة على قربه من الملك وعمل حيلة
فسمى به للملك فقال أنه يزعم أنك أبخر وأماراة ذلك أنك إذا قربت منه يضع يده على أنفه فلا
يشم رائحة البخر فقال له أنصرف فخرج الساعي وأطعم المسعى به ثوما وبصلا فخرج الرجل
من عنده وجاء إلى الملك حكى عاداته فقال الملك: إذن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة
أن يشم الملك رائحة الثوم فقال الملك ما رأي فلانا إلا لصادق وكان الملك لا يكتب بخطه
إلا جائزة أو صلة فنكتب بخطه لبعض عماله إذا أتاك صاحب كتابي هذا فاذهب
واسأله واحش جلده تبنا وابعت به إلى فاخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سمى
به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة قال اعلم معروفا وجهه مني فقال هو
لك يا أخي فاخذه ومضى به إلى العامل فقال له العامل في كتابك أني أذهبك واسألك
فقال إن الكتاب ليس هو لي وحاف له إيمانا كثيرة فقال ليس لك كتاب الملك
مراجعة فذهب وسأله وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كما دته ووعظه
كذلكه الأصلية فتعجب من ذلك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فطلبه مني
فدفعت له فقال الملك أنه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر قال ما فعلت ذلك قال فلم وضع يدك
على أنفك وفيك قال اطعمني ثوما وبصلا فكرهت أن تشمه قال صدقت أرجع إلى
مكانك فثاملوا رحك لله ثوما الحسد تعلوا اسرقوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشمنة لأخيك
فيرحمه الله ويبتليك [تنبه] نال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة
أيام بلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام لأن
للسلام فضل عظيما فيسلم على الغني والفقير والصغير والكبير والراكب والماشي ويكره
على أشخاص كما قيل

سلامك مكروه على من ستمسح
مصل وتال ذاكر ومحدث
مكرر فقه جالس لقضائه
مدرس ايضا أو مقبم بحلقهم
ولعاب شطرنج وشبه بحلقهم
ودع كافرا ايضا ومكشوف
ودع أكلا الا اذا كنت جائعا
كذلك استاذنا معن مطير
[وحكى] أن رجلا هجر أخاه فوق ثلاثة أيام فكتب اليه هذه الايات فقال
ياسيدي عندك لى مظامة فاستفت فيها ابن أبي خيثمة
فانه يرويك عن جده
عن ابن عباس عن المصطفى
أن حدود الالف عن الفه فوق ثلاث ربنا حرمه

[وأما] المبتدع والفاشق فيجوز هجرهما وكذا من رجاهم جره صلاح الدين الهاجر والمهجور
والله أعلم بالسرائر ولا تخفى عليه خافية أدام الله علينا النعم الوافية والله أعلم باحوال الخلق
(باب في ذم الغيبة من القرآن والسنة وحكايات الصالحين والاشعار)

قال الله تعالى ولا يفتب بمعضكم بعضا يحب أحدكم الآية وعن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهم قال كنا مع النبي ﷺ ارنفت ربيع جيفة متقة فقال رسول الله ﷺ أتدرون
ما هذا الربيع قال لا يا رسول الله قال هذه ربيع الذين يفتنونا عن الناس وعن جابر ايضا قال
رسول الله ﷺ اياكم والغيبة فاما أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من
الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفر له وصاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ من أكل لحم
أخيه في الدنيا قدم له لحمه يوم القيامة ويقال له كاه يتا كما اكلته حيا فيا كاه وكاه ثم يصيح
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحبها النار [وعن]
عكرمة ان امرأته قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عاتشة رضي الله
عنها ما انصح كلاما لولائها قصيرة فقال رسول الله ﷺ اغتبتها يا عاتشة قالت قلت
ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كلف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله
عثرته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه حقيق على الله ان يعقبه من النار قيل يوقى العبد
كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اذن صلواتي وصليتي وطاعتي فيقال له

ذهب عمك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه يمينه فبى فيه حسنات لم يعملها
فيقال هذا بما اغتياك الناس . أنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها النطق به

سمك من عن سماع القبيح
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانك

ويبقى لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب من القيام من المجلس عسى ان يقفر
الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر احدكم اخاه المسلم بالشوء فليستغفر الله تعالى
فانه كفارة له [وحكى] ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع تلاميده قد دخلت عليه امرأة
وقالت ايد الله الشيخ لى مسئلة لا اجترى ان اسألكم حياء منك لعظم الاثم وصعوبة العفو
فقال لها سلى ولا تستحي من المعلم قات كنت ليلة من الليالى فجاءنى ابى سكران
فواقفنى فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه انتم مجبورون من ذلك
وهو اخف واحب الى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب النيبه
اذا تاب لم يبق الله عليه حتى يرضى عليه خصمه فعلى العاقل ان يتجنب مجلس الشرور
ومجالس العلماء لانهم ورثة الانبياء وفضلهم عند الله مستور كما علم من الباب الآتى
نسأل الله العفو عنا اجمعين بحمد الله سيد العارفين صلواته

(باب في فضل العلم واهله والتعليم)

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الملائكة والاولاد الملائكة وثلث بامل العلم وناهيك به شرفا وفضلا
وقال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال قل هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء [واما]
الاخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال
العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة له فوق النبوة ولا شرف فوق شرف الوارثة لملك
الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم من حل من امتى اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل
يوم القيامة فقيها عالما وقال من تفقه في دين الله عز وجل كفاه الله تعالى ما اهمه ورزقه من حيث
لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتى اربعين حديثا من السنة حتى
يؤذيها اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل
الى ابراهيم عليه السلام انى اعلم احب كل علم وقال صلى الله عليه وسلم العالم آمين الله
سبحانه تعالى في الارض وله صفان من امتى اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس
الامراء والفقهاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة وقد قال على

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرى ما كان بحسنة والجامعون لاهل العلم اعداء
فقر يعلم تمس حياة أبدا الناس مرتى وأهل العلم احياء

[حكاية] في فضل العلم وحب اهله حكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله
يحاسب العبد فاذا رجعت ميثاقه عن حسناته يؤمر بها الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول
الله تعالى لجبريل ادرك عبدى واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعتي
فيسأله جبريل فيقول لا جبريل يارب فيقول انت أعلم به انه قال لا فيقول سله هل احب عالما
فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة عالم فيقول لا فيقول سله هل سكر في سكرية فيها
عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم ونسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله
هل يحب رجلا كان يحب رجلا عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وادخله الجنة
فانني قد غفرت له بذلك والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصادق المصدوق ان
أحدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة يكون غلقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله
وشقى أو سعيده الذي لا إله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبنها الاذراع فيسقى عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل
بعمل النار حتى لا يكرب بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل
الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم | قوله يجمع [بالبناء للمفعول خلقه في بطن امه
اربعين يوما نطفة أى يعضم ويحفظ ماء خلقه وهو الماء الذى يتخاق منه في ذلك الزمن
ثم يكون بعد ان كان نطفة علقه وهى قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهى قطعة لحم صغيرة
بقدر ما يعضخ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها فمًا وسمعا وبصرا
وامعاء وغير ذلك من الاعضاء [قوله ويأمر بأربع كلمات بكتب رزقه] وهو ما يتناولوه
الانسان من ما كوله وما يورثه وغيره ما قليلا واكثر احلا لا او حراما [وأجله] وهو الزمن
الذى علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة حياته [وعمله] من خير أو شر [وشقى] بهصيان
الله [أو سعيده] طاعته وعز ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها الملك بكفه فقال أى ب ذكر أم أنثى شقى أم سعيد ما الاجل ما الاثر باى ارض
تموت فيقال له انطلق الى أم الكتاب فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتاكل رزقها
ونظائر ما فاذا جاء أجلها قبضت فدفنت في المكان الذى قدر لها كما قيل
ومن كانت متية بارض فليس يموت في ارض - وماها
وقد ذكرنا ذلك في - التنا مطلع البدرين في حق الزوجين وضحا

[حكاية] ه في بيان أنه لا مفر من الموت قبل أن ملك الموت عليه السلام دخل بوما على سليمان بن داود عليه السلام فجعل يطيل النظر إلى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يا بني الله من هذا الرجل قال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رأيت بطيل النظر إلى واخاف انه يريد قبض روعي فخلصني من يده فقال كيف اخلصك فقال تأمر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فاعلمه بضل عني ولا يجديني فامر سليمان عليه الصلاة والسلام الريح ان تحمله في الساعة إلى أقصى بلاد الهند فحملته في الوقت والحال فقبض روحه وعاده ملك الموت ودخل على سليمان عليه الصلاة والسلام فقال سليمان لاى سبب كنت طيل النظر إلى ذلك الرجل قال كنت اتمجب به لاني أمرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها إلى ان اتفق وحملة الريح إلى هناك كما قدر الله فقبضت روحه هناك [تنبه] في التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قراراً في بطن امك وغشيت وجهك بقشاً. ثلاثون من الرحم وجهته إلى ظهر أمك ثلاثون ذكرك رائحة الطعام وجعلت لك متكئاً عن يمينك ومتكئاً عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالعبد واما الذي عن شمالك فالطاحل وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك إلى الملك الماركل بالارحام ان يخرجك فآخرك على ريشة من جناحه لالك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى فانبعث لك عرقين رقيقين في صدر أمك بحريان ابنا خالصا حاراً في الشتاء بارداً في الصيف واقبته عجبك في قلب أويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترفد فلما تقوى ظهرك واشتد أقرارك بارزتنى بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد على وسترت عن براك وبارزتنى بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان سالنتني اعطيتك وان ثبتت إلى قبلك قاله بفضلته يقبلنا وبعدله يعاملنا وهو عالم بنا كيف كنا فعلى العاقل ان يسلم امره اليه ولا يقدم على شيء حتى يستخيره كما يأتي والله اعلم

(باب في كيفية الاستخارة)

اعلم وفقك الله ان الاستخارة من اعظم المهمات وبركة النبي تقضى الحاجات فعنهم يا امر وكان لا بدري عاقبة ولا يعرف أن الخير في تركه أو الاقدام عليه فقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم اني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك بفضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري عاجله وآجله أقدردلى ويسرلى وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري عاجله وآجله فأصرفنى عنه وأصرفه عنى وأقدردلى الخير أينما كان انك على كل شيء قدير روى جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من

القرآن وقال صلى الله عليه وسلم إذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمى الأمر ويدعو بما ذكرنا وقال بعض الحكماء من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب وقيل في ذلك :

ان اللبيب اذا تفرق رأيه فتق الأمور مناظرا ومشاورا
وأخو التكبر يستبد برأيه وراه يعتسف الأمور مخاطرا
والمراد مشاورة العاقل لأجل النفع لا مجرد الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف وقيل في ذلك :

لا تمدحن أمرا من غير تجربة فربما قام انسان مقام فئة
الدال والذال في التصوير واحدة والدال أربعة والذال سبعائة
وقال آخر وما الناس الا واحد بقبيلة يعد ألف لم تعد بواحد
والله أعلم بأحوال خلقه ومعين لهم بلطفه اللهم أعنا بحاجتنا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه آمين .

(باب في بيان الصلاة التي تكون سببا في قضاء الحاجة)

[اعلم] حفظك الله وفرج عنك ما أنت فيه ان قضاء الحوائج على الله وقد خالق الاسباب فمن ضاق عليه الأمر ومسته الحاجة في صلاح دينه ودنياه الى أمر تعذر عليه فليصل هذه الصلاة فقد روى عن وهب أنه قال دان من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد ثلثي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأمر الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي ليس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات العامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فيجاب ان شاء الله عز وجل [قال] وهب بلغنا انه كان يقول لا تعلموها لاسفها ثم فتيعاونون على معصية الله عز وجل والله اعلم .

(باب في ذكر صلاة التسابيح)

اعلم ان هذه الصلاة ماثرة على وجهها ولا تختص بوقت ولا سبب ويستحب ان لا يخلو الاسبوع عنها مرة واحدة والشهر مرة فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب الا اعطيك الا امنحك الا احبوك بشيء

إذا أنت فعلت غفراة لك ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده سر وعلايته
 فصل في أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ماذا فرغت من القراءة في أول
 ركعة وأنت قائم تقول سبحن الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم
 تركعت فتقوله وأنت راكع عشر اثم ترفع من الركوع فتقوله أعاثا عشر اثم تسجد فتقوله أعاثا
 ثم ترفع من السجود فتقوله أعاثا عشر اثم تسجد فتقوله أعاثا عشر اثم ترفع من السجود فتقوله أعاثا
 من السجود فتقوله أعاثا عشر اثم تسجد فتقوله أعاثا عشر اثم ترفع من السجود فتقوله أعاثا
 إن استطعت أن تصلها في كل يوم فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي
 كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي السنة مرة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم [بشارة] إذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط فيكون يقال
 لهم جوزوا إلى الصراط فيقفون على الصراط فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون
 نخاف من الصراط فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم ترون على البحر فيقولون بالسفن
 فيقول يسجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها تحت قبض قوائمها من
 الأعمى وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزرجد والمؤذنون يقودونها
 والأئمة يسبقونها والمحافظون على الصلاة يبقونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول
 أهلها هؤلاء ملائكة مقررون أم أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة
 الجماعة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام وقال المشاؤون إلى المساجد في الظلم أو تلك
 الخواضون في رحمة الله تعالى جعلنا الله منهم بمنه وكرمه أمين.

(باب فضل التقوى وأهلها)

قال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقال أكثر المفسرين في قوله تعالى (ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) أنها نزلت في عرف من مالك الأشجعي
 أمير المؤمنين ابنه يسمى سالما في رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا العاقبة إليه وقال إن
 العدو أمر أبي وجزعت الأم فما تأمرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وأمرك
 وإياها أن تكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فرجع ليته وقال لا مرأته
 أن رسول الله (ص) أمرني وإياك أن تكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 قالت فتعجب ما أمرناه فجعلنا يقولنا فقل العدو عن ابنهما فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه وهي
 أربعة آلاف شاه فزلت الآية وقال مقاتل أصاب غنما ومناعا وكتب لآبيه أما بعد فاني أوصيك
 بالتقوى الله عز وجل من اتقاء وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى

نصب عينيك وجلاء قلبك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أكرم الناس فليثق الله
ليس الشجاع الذي يحكي فريسته عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفاً أو رأى قدماً عن الحرام فذاك الفارس البطل
وقال آخر :

ليس من يقطع طرفاً بطلاً ان من يثق الله البطل
أي لس الشجاع الذي يقطع الطرق ويمنع الناس من المرور فيها بطلاً أي شجاعاً ماهر
سمى بذلك لبطان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتق لله عز وجل
لأنه من شجاعته قهر نفسه وأبطل كيد ما الذي وأقوى من كيد سبعين شيطانا وجعلها متبعة
فلباً موراتر مجتنباً للمنهيات وفدوا صلى الله عليه وسلم حير رجوعه من بعض الغزوات رجعتهم
من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس وهل صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
بالصبر وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب رواه الطبري عن أنس وقال عمر بن
عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله أداء ما افترض الله فإرزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير
وقيل تقوى الله أن لا ير الك حيث نهك ولا يفقدك حيث أمرك قال بعضهم اشخص أدأردت
أن تعصى الله فاعصه حيث لا يراك وخرج من داره وكل رزقا غير رزقه وقال بعضهم
من عرف الله لم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقى
وقال آخر :

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى فقلب عرياً ما رلو كان كاسياً
وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصياً
ولا يدرى الدرداء رضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أراد
يقول المرء فأتدق ومالى وتقرى الله أفضل ما استفاد

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين لمحات يوم معلوم
يقول الله عز وجل يا أيها الناس إنى قد جعلت لى نسباً وجعلت لكم نسباً فوضعتم نسبى
ورفعتهم نسبكم وقد قلت إن أكرمكم عند الله أتقاكم وانتسبتم إلى فلان ابن فلان فاليوم
أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة
بغير حساب نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتقين المنسربين إليه آمين

(باب في بيان الرزق وأنه لا يفوت صاحبه)

اعلم وفقك الله للعالم إن الله تعالى قال (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) يعنى جعل
هذا غنياً وهذا فقيراً وهذا مالكا وهذا مملوكاً وهذا مسلماً وهذا كافراً إلى غير ذلك وقال

صلى الله عليه وسلم ان الرزق يطلب أحدهم كما يطلبه آجله فملئنا من هذه الآية أن
القسمه سابقه من الله عز وجل لا يحر فيها ولا تغيير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة
وهو معنى أنه صلى الله عليه وسلم وقعت الأفلام وجفت الصحف فما قسمه الله لخلق
من رزقه وأجل وغيرهما لا بد أن يستوفيه كاملا لكنه سبحانه وتعالى بآيات بين خلقه في
الأرزاق والآجال والفقير والغني والقبض والبسط والخفيض والرفع ولا يرد ما يقتضيه قوله
تعالى (بحر الله ما يشاء ويثبت) الآية من المحور والاثبات لأنه بالنسبة إلى الأرواح المحفوظة
وأما ما في الأزل فلا عو ولا إثبات فيه فلا تناقض بين الآيات وقال بعض العلماء

اعتبر نحن قسمنا بينهم تلقه حقا وبالخلق نزل
ليس ما يحوى الفنى من عزمه لا ولا ما فات يوما بالكل

معناه الذى يحويه الفنى ويمسكه ويستولى عليه ليس من عزمه واجتهاده بل هو من
تقدير الله له ذلك وليس الذى فاته يوما بسبب الكسل وعدم اجتهاده في تحصيله بل
هو من تقدير الله ويستجيب للعبد السعي والعلم كما قال تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه) والله در القائل

من رام أن يأخذ الأشياء بقوته يفوته القصد تحقيقا مع التعب
فانفع برزقك ان الرزق منقسم يأتي اليك من الرزاق بالسبب
قال آخر:

يا طالب الرزق في الدنيا بقوته تدور من بلد فيها إلى بلد
أتعبت نفسك فيما است تدركه وضاع عمرك في هم وفي نكد
لوطرت بين السماء والأرض مجتهدا في شربة الماء غير الرزق لم نجد
اقصر عنك لأن الرزق منقسم يأتي اليك ولو في جبهة الاسد

[حكاية] التوكل على الله في الرزق حكى أن الأشعريين وهم أبو موسى وأبو مالك
وغيرهم هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرغ منهم الزاد فأرسلوا أحدهم إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل إليه سمعه يقول وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فقال
المرسل من طرفهم ليس الأشعريون إلا باغين على الله ورجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الفات فظنوا أنه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم فينبأهم كذلك
إذ أتاهم رجلا من مومنينهم فكلوا وشبعوا ثم قال بعضهم لبعض ردوا
بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا أطيب من الطعام الذى أرسلته إلينا فقال
ما أرسلت شيئا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ردوهم عما صنع فأخبره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هو رزق ساقه الله إليهم من فضله قال آخر:

لانما جان فليس الرزق بالهيجل الرزق في الارح مكتوب مع الاجل
فلو صبرنا لكان الرزق يطلبنا لكنه خلق الانسان من عجل

ورود في الخبر عن سيد البشر ان مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل
الكافر يذكر آلهته فيأتي له السمك فيقع في شبكه حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن
يذكر الله تعالى فلا يجيء له شيء ثم اصاب سمكه عند الغروب فاضطربت فوقعت في البحر
فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع السكارو قد امتلأت شبكته فتأسف ملك المؤمن الموكل
به فلما صعد إلى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه بعد أن
يصير إلى هذا واره مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما أصابه من الدنيا بعد أن يصير
إلى هذا والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه الا وإن لكل ملك حمى الا وإن حمى
الله محارمه الا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله
الا وهي القلب [قوله استبرأ] أي طلب البراءة لدينه أي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين
أي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس إذ هي محل المدح والذم وقد جام في الاثر من
وقف مرقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه
ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي على رسلكما انها صفية خورفا عليهما ان يهلسكما فقالا سبحان
الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلبكما
شرا [قوله الا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد
كله الا وهي القلب] أعلم أيها العاقل الارشدني الله وإياك ووقفنا للخبر ان القلب عضو
باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة الخواطر
فيه ونرددها عليه وتقبله كما قيل

وما سمى الانسان الا لنفسه ولا القلب الا انه يتقاب

واعلم ان احياء ليلة القدر من اعظم المهمات والقرب وبأني بيانها في الباب الآتي
والله اعلم

(باب في بيان فضل ليلة القدر ووقتها وثواب محييها والعمل فيها)

أما بعد فان ليلة القدر عظيمة الفخر جليلة القدر فيها يتجلى الرحمن بالامان وتزل الملائكة
بالاحسان وتبسط موائد الامتنان فيعم الفضل كل قاص ودان فيا لها من درة زانت اللائي
ومن ليلة فافت جميع الدالي اليسير فيها من العمل كثير اذ هي محفوظة بالتيسير وقد اراد الفقير
إلى ربه العلي عبد المجيد على خادام المقام الزبدي الحق ذكر جعل تبين بعض فضائلها وثبت
بعض شيائها فاقول متبرئا من الحيل والقوة راجيا من الله بارخ الامنية هذه السورة رجع

بعضهم انها مدينة وقيل مكينة وجمع بانه لا مانع من تكرار النزول نفيها على نزبة هذه
 الليلة (انا) النور للظلمة أو للدلالة على الدات مع الصفات والاسماء (انزلناه) أى القرآن العظيم
 (ق ليلة القدر) بان قلت ما الحكمة في انزال القرآن ليلا قالوا له لان اكثر الكرامات ونزول
 النفحات والاسراء الى السموات يكون بالليل والليل من الجنة لانه محل الاستراحة
 والنهار من النار لانه فيه المعاش والتعب والنهار حظه اليأس والفراق والليل حظه الفراش
 والواصل وعبادة الليل افضل من عبادة النهار لان قلب الانسان فيه اجمع والمقصود حضور
 القلب سميت بذلك لعظم قدرها يعنى هي ذات القدر العظيم لنزول القرآن فيها ووصفها بانه
 خير من الف شهر لما يحصل لمحبيها من بالعبادة من القدر العظيم واثواب الجزيل أولان الاشياء
 تقدر وتقضى فيها لقوله جل ذكره فيها يهراق كل امر حكيم وتقدير الله تعالى سابق فهى ليلة
 اظهر الله ذلك التقدير للملائكة وانزل الله تعالى فيها القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ
 الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك مفصلا بحسب الوقائع (وما أدراك ما ليلة
 القدر) أى أى شئ اعلمك يا محمد ما هى فانك ما تعلم كنهم لان علو قدرها خارج عن دائرة
 دراية الخلق لا يدركها الا اعلام الغيوب، هو عظيم الوقت الذى أنزل فيه ومن بعض
 فضائل ذلك الوقت أن يرتفع سؤال القبر عن مات فيه وكذلك في سائر الاوقات الفاضلة
 ومن ذلك ير ما للعبدين ثم مقتضى الكرم أن لا يستل بعده (ليلة القدر خير من الف شهر)
 ليست فيها تلك الليلة فالعمل في تلك الليلة افضل من عبادة ألف شهر ليس فيها تلك
 الليلة لان جملة فضلها ان الله قدر فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وحياء
 وامانة وغيرها الى مثل هذه الليلة من السنة الآتية فيسلمه الى مدرات الامور فيدفع
 نسخة الارزاق والبيانات والاطار الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والحروب
 والمصارع والخسوف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ونسخة المصائب الى
 ملك الموت وفي هذا المعنى قيل

فكم من قى يسمى ويصبح آمنا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدوى

وكم من شيوخ يرتجى طول عمرهم وقد رهقت أجسادهم ظلمة القبر

وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت ارواحهم ليلة القدر

وقد قيل كان ملك سلمان عليه السلام مسبرة خمسمائة شهر وملك ذى القرنين مسبرة
 خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرا من ملكهما وعن أبي حاتم
 بسنده الى مجاهد مرسل ورواه البيهقي في مسنده عن النبی الصادق المصدوق أنه ذكر رجلا
 لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى (انا انزلناه
 في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر) التى لبس ذلك الرجل.

السلاح في سبيل الله فيها وعن أبي حاتم أيضا بسنده إلى علي بن عروة ذكر رسول الله ﷺ
 يوما أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله مائة عام لم يعصوه طرفة عين فذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون فمحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه
 جبريل وقال له عجبت أمك من عبادة أربعة مائة سنة لم يعصوا الله طرفة عين فقد أنزل الله خيرا
 من ذلك فقرأ عليهم إنا أنزلناه السورة أي هذا أفضل مما عجبت أمك منه قال فسر النبي صلى الله
 عليه وسلم والناس معه وعن مالك في الموطأ أنه قال سمعت من أتى به يقول إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرى أي أراه سبحانه وتعالى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فتقاصر أعمار أمته
 أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم من الأمم المتقدمة بطول العمر لأنه قال عليه الصلاة
 والسلام أعمار أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وهم بلغوا من الأعمار
 أضعا تامضا غفلة فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر قال الله تعالى (تنزلو
 الملائكة والروح فيها) قال بعضهم في تفسير الروح أنه ملك لو اتفقت السموات السبع
 والارضين السبع كانت له لقمة واحدة أو هو ملك رأسه تحت العرش ورجلاه في آخر
 الارض السابعة وله الف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل
 وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله بألف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد
 لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خر كل ملائكة السموات سجدا
 مخافة أن يحرقهم نور أفواههم وإنما يسبح الله غدوا وعشيا فينزل تلك الليلة فيستغفر للصالحين
 والصالحات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأنواء كلها إلى طلوع الفجر وقيل الروح
 جبريل أو ضرب من الملائكة أي بكثرة تنزلهم فيها الكثرة بركتها [باذن ربهم] أي يدل على
 أنهم كانوا يرغبون فينا ويشتاقون فيستأذنون في النزول إلينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون
 فينا مع علمهم بكثرة ذنوبنا قلنا لا يفتقون على تفصيل المعاصي روى أنهم يطالعون على الارح
 المحفوظ فيرون فيه طاعة المكلف فصلة فاذا وصلوا إلى المعاصي أرغى الله الست ولا
 يرونها خيئذ يقولون سبحان من أظهر الجبل وستر القبيح ولأنهم يرون في الارض من
 أنواع الطاعات ما لم يروها في عالم السموات كاطعام الطعام وعبادة المريض والمشي خلف
 الجنائز وأنين العصاة وغير ذلك وفي الحديث القدسي لا نبي المذنبين أحب إلى من زجل
 المسيحين فيقولون تعالوا نذهب إلى الارض فنسمع صوتا هو أحب إلى ربنا من صوت
 قسيحنا وكيف لا يكون أحب وزجل المسيحين لإظهار الحال المطيعين وأنين العصاة
 لإظهار لغفران رب العالمين فلا يمرون مؤمن إلا ويسلمون عليه ويصافحونه تنزل (من)
 أجل (كل أمر) أي إظهار الله للملائكة ما قدر في تلك الليلة الشريفة المعظمة (سلام هي)

يعنى ليس هي الا سلامة فلا يقدر في تلك الليلة شمر من نار ولا يلا ولا يستطيع الشيطان
 ان يس ان يعمل فيها سوا مطلقا او ما هي الا سلام من كثرة الملائكة فيها على اهل المساجد
 ثم هم هم المتقون المحفوظون لانه قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اذا نزل عاهة
 على اهل الدنيا صرنت عن عمار المساجد (حتى مطلع الفجر) غابة تبين تعميم السلامة اى
 حتى وقت طلوعه والذي يرى ليلة القدر من النور هو نور اجنحة الملائكة او نور جنة
 عدن تفتح ابوابها ليلة القدر او نور لواء الحمد او نور اسرار العارفين رفع الله الحجب
 عن اسرارهم حتى يرى الخلق ضياءها وشعاعها وهو المناسب لحقيقة ليلة القدر فان حقيقتها
 عبارة عن انكشاف الملائكة لقلب العارف فاذا تنور الباطل بنور الملائكة يشاهد
 ذلك وفي الحديث من قرأ سورة القدر اعطى ثواب من صام رمضان واحيا ليلة القدر
 [ثم اعلم] وانك الله تعالى تعمل ان ليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لما قال برفعها
 الحديث خرجت لاعدكم بليلة القدر فتلا حتى فلان وفلان اى نخاصم وتشاجر فرفعت
 ورد بان الذى رفع تعيينها بدليل قوله في آخر الحديث المذكور وعسى ان يكون خير لكم
 قال النسوة في العشر الاواخر اذ رفعها بالمرّة لاخبر فيه ولا يتأتى معه التماسه فان قلت رفعها
 بالملاحاة يقتضى انه من شؤم الملاحاة فكيف يكون خيرا ه قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم
 معصية بعض العصاة فاذا اتفق بالرضا والتسليم كان خيرا ه ان قلت فما هو الذى فات بشؤم
 الملاحاة وما هو الخير الذى حصل ه قال بعضهم المانة معرفة عينها حتى يحصل عاية الحمد
 والاجتهاد في خصر صها والخير الذى حصل ه الحرص على التماسها حتى يحى لى الى كثيرة
 في الجملة وقالوا اخفى الله تعالى امورا في امور لحكم اخفى ليلة القدر والليالى ليحضرها
 جميعها وساعة الاجابة في الجمعة ليدعى في جميعها والصلاة الوسطى في الصلوات ليحافظ على
 الكل والاسم الاعظم في اسماءه تعالى ايدعى بالجميع ورضاه تعالى في طاعته ليحرص العبد
 على جميع الطاعات وغضبه تعالى في معاصيه ليتزجر ويتباعد عن الكفر والولى في المؤمن
 ليؤمن الظل بكل منهم لان حال المؤمن مبنى على الصلاح وبحي. الساعة في الاوقات
 للتحرف منها دائما ورجل الانسان ليسكون دائما على امة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ايمانا
 واحساسا بار يفقر له ما تقدم من ذنوبه كما اخبر بذلك الصادق المصدوق ولولم يعلم انهم العالم
 بها اكمل ويسن ان علم بها ان يكتتمها ووجه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها
 وقد قالوا اعلمه الله تعالى بكل شئ ثم انهم اختلفوا في زمانها فقبل انها آخر ليلة من رمضان للعق
 بقدر ما مضى واستدل له بقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان
 عند الانظار يعق الف الف عتيق من النار كلهم قد استرجعوا العذاب فاذا كان آخر ليلة
 من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره وقبل اول

ليلة القدر قيل ليلة النصف من شعبان وهل يقدر ما مضى أو ما بقي فيختلف بكال الشهر
ونقصه أو هي في جمع رة رمضان أو العام كله قال الخطيب في تفسيره لو علق طلاق امرأه
أو عتق عبده على ليلة القدر لم تطلق ولم يعتق العبد ما لم تنقضى سنة من حين الحلف وروى
ذلك عن أبي حنيفة والمالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاق لأن قاعدة مذهبهم تجزئ ما علق
على مستقبل بحق الوقوع لئلا يكون كسكاح المتعة والمشهور عن أبي بن كعب وابن عباس
وكثير أنها ليلة السابع والعشرين بدليل قوله عليه الصلاة والسلام التمسوا ليلة القدر في
سبع وعشرين خلت من شهر رمضان وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر التي أعز الله بها
الدين وأنزل ملائكته فيها مددا للمسلمين وما يؤيد ذلك أنه كان لعثمان بن العاص سلام
فقال يا ولى ان البحر يعذب ماؤه ليلة من الشهر قال له إذا كانت تلك الليلة فاعلمى
فأعلمه فإذا هي السابعة والعشرون من رمضان. وأيده بعضهم بطريق الإشارة بأن عدد
كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان وانفق أن كلمة هي تمام سبعة وعشرين وأراد الكلمات
الادائية التي ينطق بها في أداء التلاوة دفعة واحدة وان احتوت على كلمات كائزناه وطريق
آخر هو أن حروف اسم ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات وثلاثة في تسعة
بسبعة وعشرين ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطهم بضبط أول الشهر من أيام الأسبوع
ومع كونه لا مستند له قد اضطربت أقوالهم فيه أيضا وقال سيدي أحمد زروق وغيره لا
تفارق ليلة جمعة من أو نار آخر الشهر ونقل نحوه عن ابن العربي وفي تفسير الخطيب عن أبي
الحسن الشاذلي أنه ان كان أوله الاحدى ليلة تسع وعشرين أو الاثنين فأحدى وعشرين ثم
استعمل الترتي والتدلي في الأيام فالثلثاء سبع وعشرون والاربعاء تسعة عشر والخمس
خمس وعشرون والجمعة سبعة عشر والسبت ثلاث وعشرون وورد في الحديث أفضل الدعاء
أن تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك ان أعطيتهم في الدنيا ثم
أعطيتهم في الآخرة فقد أفلحت بمعنى فزت وظفرت بسعادة الدارين وورد من صلى
المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء في جماعة
فكأنما قام شطر الليل فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الآخر ويبقى لمن شق
عليه طول القيام أن يتخير عما ورد في قراءته كثرة الثواب كآية الكرسي فقد ورد أنها
أفضل آية في القرآن وكالثلث أو الآيتين من آخر سورة البقرة فقد ورد من قام بها كفتهاه
وكسورة إذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القرآن والكافرون تعدل ربع القرآن
والإخلاص تعدل ثلث القرآن وبس لأنها قلب القرآن وأما لما قرئت له من خير الدنيا
والآخرة وقلبها سلام فولا من رب رحيم ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد
والتهليل والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم لأن الصحيح أنه ينفع بذلك لكل
الأنبياء والصالحين بذلك كما قيل

وصححوا بأنه ينتفع بذي الصلاة شأنه مرتفع
لكنه لا ينبغي التصريح لنا بهذا القول وذا صحيح

ويدعو بما أحب لنفسه ولا حياه أحياء وأموالاً لهم ينتفعون بذلك كما هو عقيدة أهل
السنة والجماعة ويتصدق بما يتيسر له والأفضل أن يكون سراً كما ورد في الحديث أن صدقة
السرق تطفى غضب الرب وأن صنائع المعروف تقي مصارع السوء وأن قول لا إله إلا الله
تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بلاء أدناها ألهم ومن جملة فضلها أنه قيل أن كلمة التوحيد إذا
قالها المؤمن الف مرة في كل مرة تنفي عنه شيئاً لم تنعه المرة الأولى وهي أفضل الذكر كما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة السائرين وبحفة السابقين
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى
أبواب الجنة ويأبى مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما نيك من النعم لمن أنت فتنادي
الجنة وكل ما فيها نحن لأهل لا إله إلا الله ولا نطاب إلا أهل لا إله إلا الله ولا يدخل علينا إلا أهل
لا إله إلا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا إله إلا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من
العذاب لا يدخلني إلا من أنكر لا إله إلا الله ولا أطلب إلا من كذب بلا إله إلا الله وأنا
حرام على من قال لا إله إلا الله ولا أمثل إلا من جحد لا إله إلا الله وليس غيظي وزفيري
إلا على من أنكر لا إله إلا الله ثم قال فتجى رحته ومغفرته فتقول أنا لأهل لا إله إلا الله
وناصرة لمن قال لا إله إلا الله [وحيكى] أن رجلاً كان واقفاً بعرفة فاخذ سبعة أحجار وقال
يا أيتها الأحجار أشهدن لي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فأرأى المنام كان
القيامة فقامت وحوسب ذلك الرجل فاستحق النار فلما أقرب به إلى باب من أبواب جهنم
جاء حجر من تلك الأحجار وألقى نفسه على الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه
فأفدروا ثم سبق به إلى الباب الثاني فكان الأمر كذلك وهكذا الأبواب السبعة
فسبق به إلى العرش فقال سبحانه وتعالى عبدي أشهدت الأحجار فلا تضيع حقك وأنا
أشهد على شهادتك على توحيدي أدخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فإذا أبوابها مغلقة
فجاءت شهادته أن لا إله إلا الله وفتحت الأبواب ودخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
«أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً من قلبه ويحفظ الإنسان جوارحه
من المعاصي هذا هو الأحياء الذي يغفر الله به ما تقدم من ذنبه وورده من قال لا إله إلا الله الحليم
الكريم سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن رأى ليلة
القدر لأن الدعاء في هذه الليلة مستجاب [فوائد الأولى] سلم الله على نوح في العالمين
فأمرته الظفر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً قال مقاتل أرسله
الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان مائة سنة وأربعين عاماً وسلم الله على نوح فأمرته السلامة

في البحر وسلم الله على عيسى فأورثه أحياء الموتى وسلم الله على إبراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة [الثانية] يقول الله ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا ميكائيل النذاكر ويا إسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقتصدوا زيارة العصاة فيزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء السكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سما حتى الحور العين في الجنان فيقان يارضوان ماهذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض بزواجك فيرفع الحجاب حتى ينظرون أزواجهن فنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والأرض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة إلا دخلت الملائكة فيه لا يبتغيه كلب أو خنزير أو خمر أو جنب من حرام فمن كان جالساً سلم عليه الملك ومن كان ذاكرة سلم عليه جبريل ومن كان مضطرباً سلم عليه الرب سبحانه وتعالى [الثالثة] رأيت في عيون المجالس خطر على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بأمته فأوحى الله تعالى إليه يا محمد إلى كم تقاسى غم الأمة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الأنبياء في الدنيا لا ز درجات الأنبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذاك أمتك نزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني ه قال كعب الأحبار من قال لا إله إلا الله صادقاً ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة .

[الرابعة] روى عن علي رضي الله عنه وكرمه وجمه من قرأ (أنا أنزلناه في ليلة القدر) بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعاه سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نوراً في قبره من نور عند الميزان ونور عند الصراط [الخامسة] إذا طلع فجر صديحة ليلة القدر تصعد الملائكة التي نزلت في هذه الليلة إلى السماء فتستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من أين أنتم فيقولون كنا في الدنيا لأن هذه الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما فعل الله بهم فيقول جبريل إن الله غفر لأصالحهم وشفعهم في طالحيهم فترفع ملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتهليل والتكبير والثناء على الله شكراً لما أعطى الله هذه الأمة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا إلى الثانية ثم كذلك إلى السماء السابعة ثم يقول جبريل بأماكن السموات أرجعوا فارجع ملائكة كل سما في موضعهم فإذا وصلوا إلى سدرة المنتهى يفعل مثل ما فعل في السموات ويسمع التقديس والتهليل في الجنان والعرش فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتقديس والثناء على الله شكراً لما أعطى

هذه الامة فيقول الله للمرئى وهو اعلم به يا مرئى لم دفت صوتك فيقول [لمى انك] غفرت البارحة لصالحى انة محمد صلى الله عليه وسلم وشعفت صالحيا في طالحيا فيقول الله صدقت يا مرئى ولامة محمد عندي من الكرامات مالا غير رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى أن الملائكة ليلة القدر يسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم من رقيب الشفق إلى طلوع الفجر وعن بعضهم لا تتمقذ نطفة كافر في ليلة القدر [فائدة] ورد في الحديث قال عليه الصلاة والسلام الذي يعنى بالحق نبيا أن جبريل قال من احيا ليلة القدر فضى الله له الف حجة وإن كان قدر عليه الشقاوة حوله سعيدا [فائدة] من صلى أربع ركعات بالهاكم مرتين والاخلاص ثلاث مرات هون عليه مكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر واعطاه أربع عمد من نور على كل عمود ألف قصر جعلنا الله من الفائزين بشفاعته سيد المرسلين .

(باب في بيان فضل ليلة عيد الفطر ويومها وما يفعل فيهما)

[اعلم] جعلك الله من الموفقين لفعل ما يأتى أنه روى ابن الجوزى بسنده إلى أبي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا يوم الفطر أن نفطر الفقراء من إخواننا وكان يقول من فطر واحدا بعقت من النار ومن فطر رجلين كتب الله له برامة من الشرك وبرامة من الذنوق ومن فطر ثلاثة وجبت له الجنة وزوجه الله من الخور العين وأخرج البيهقي عن ابن عباس مرفوعا من حديث طويل إلى أن قال فيه فإذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض ويقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع خلق الله إلا الجن والانس يقولون يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطى العطاء الجزيل ويغفر الذنوب العظيم فإذا برزوا إلى مصلاص يقول الله للملائكة يا ملائكتى ما جزاء الاجير إذا عمل فيقولون جزاؤه أن توفيه أجره فيقول الله أشهدكم يا ملائكتى أنى جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ثم يقول سلونى فبعزتى وجلالى لاتسألونى اليوم من أمور اخراكم أو دنياكم الا اعطيكم ثم يقول وعزتى وجلالى لا أخزيكم ولا أفضحكم انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتمرنى ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة بما تعطى هذه الامة وقال عليه الصلاة والسلام ومن احيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، وفي رواية للطبراني ومن احيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ، وفي رواية لان عساكره من احيا الايامى الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر، روى عن جرير مرفوعا شهر رمضان، أى صيامه معلق بين السماء والأرض

ولم يرفع الا بركة الفطر أى باخراجها الى مستحقها ومعناه أن الصيام يتوقف بقوله
قبولا كاملا على إخراجها فلا يتم جميع مراتب على صوم رمضان إلا باخراجها وذلك
لأنها طهرة للصائم وهى من خصائص هذه الامة ثم اختلفوا فى صفة من يجب عليه فقال
مالك والشافعى وأحمد ومن يكون عنده فضل عن قوت يوم العيد ولياته لنفسه وعائلته
الذين تلزمه نفقتهم وقال أبو حنيفة لا تجب الا على من يملك ما يابا أو قيمة نصف فاضلا
عن مسكنه وثيابه وفرسه وسلاحه وعبيده للخدمة ويستحب للانسان أن يلبس أحسن
ثيابه يوم العيد لأن النبي ﷺ كان يلبس يوم العيد بردة حمراء رواه الطبرانى برجال
ثقات وإنما سمي العيد عيدا لأن الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده أو لأنه
يقال فيه للمؤمنين عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وفى الخبر عن سيد البشر إذا كان
يوم الفطر وخرج الناس الى الجنة اطلع الله عليهم فيقول عبادى لي قمتم ولي صليتم الصلوات
مغفورا لكم قال وهب ابن منبه دخل خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوى يوم الفطر
وامرأى جبريل للوحى يوم الفطر، وأبى فى بعض الكتب المؤلفة فى رمضان أنه روى
عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل مستبشرا ليلة الفطر فضحك
فى وجهى فرأيت نورا خرج من فيه أضأ المشرق والمغرب فقال حبيى البشرى فقلت
أخبرنى يا جبريل وبشرنى فقال يا محمد ما فى السماء ملك الا وهو يستغفر لأمك من
الرجال والنساء ولهم بكل يوم صاموه فى دار الدنيا نور عن ايمانهم ونور عن شهادتهم
حتى يجوزوا على الصراط مثل البرق ثم سلم على جبريل وقام فقلت حبيى ما أسرع ما تمضى
فقال ان الله عز وجل امرنى ان أتادى فى جميع السموات والارض يا ملائكة الله
استعدوا لعيد امة محمد ﷺ فان الرحمن عز وجل نظر اليهم ومن نظر الرحمن اليه لا شقى
ابدا فقلت يا جبريل واتم تفرحون فى السماء لامتى قال فنظر الى فقال نحن اشد فرحا لأمك
منك فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله ارحم بأمك من الوالدة
الشفقة برلدها قال فلما كان غداة الفطر سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتا فى الهواء يا محمد ارفع
رأسك ففطر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى ابواب السماء قد فتحت والخور العين قد
قامت بين شرف الجنة وقال بعضهم لبعض قومى فان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقبضون
اجورهم من رب العالمين قال فتفخر كل واحدة بملها وينادى بعضهم بعضا ذلك
خاطبى من ربى عز وجل .

أ [فائدة] وقف عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعد الصلاة يوم العيد فقال اللهم انك تليق
وقولك الحق ان رحمة الله قريب من المحسنين فال كنت من المحسنين فارحمنى وان لم اكن من
المحسنين فقد قلت وكان بالمؤمنين رحما فارحمنى فان لم اكن من المؤمنين فانت اهل التقوى
واهل المغفرة فاغفر لى وان لم اكن مستحقا لشيء من ذلك فاننا صاحب مصيبة وقد

قلت الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فارحمي [فائدة] ورد في الحديث من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها إلى أمراء المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويجعل الله له في قبره الف نور إذا مات ولا يبقى أحد من الأموات إلا ويقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك واجعل ثوابه الجنة فيقول الله اشهدوا إنني غفرت له [فائدة] جاء في أثر من استغفر الله يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لا يبقى في ديوانه شيء من الذنوب إلا محي عنه ويكون يوم القيامة تحت العرش آمنا من عذاب الله [لطيفة] ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم يوضع للصائمين تحت العرش مائدة من الذهب مكالمة بالدر والجوهر من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها يأكلون ويشربون ويتمتعون والناس في شدة الحساب رواه أحمد ومسلم [فائدة] من مشى إلى قبر أبيه يوم الفطر كتب الله له بكل قدم حسنة ومن قبل رأس والديه في يوم عيد وأكرمهما أكرمه الله ومن أمان فقيرا أمانه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ومن دعا فقيرا في يوم عيد وأطعمه شيئا مما يشتهي أعطاه الله مدينة من نور ومن در وياقوت وأطعمة من طعام الجنة ومن رجع من مصلاه إلى منزله بالسكينة والوقار أعطاه الله يوم القيامة بكل قدم عشر حسنات ومن وقع في مصيبة في يوم عيد ناداه الرب أنا تستحي مني وأنا ناظر اليك بالرحمة والرافة وانت نتباعد مني تب إلى عبدى اغفر لك ذنبك واجعلك حبيبي وحبيب ملائكتي ومن وسع على نفسه وعياله يوم العيد وسع الله له باب الغنى وسد عنه باب الفقر [فائدة] رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبه بست من شوال فكانما صام الدهر كله رواه أحمد عن ثوبان وقال صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة

(حكاية في بيان فضل مفرح الصبيان)

روى أن النبي ﷺ خرج يوما لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفهم صبي جالس في ناحية يبكي ولا يلعب معهم فقال النبي ﷺ إياها الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي دعني إياها الرجل فان أبي مات في الغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزوت وجمت أي برجل فاكل مالي واخرجنني من بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت أرى إليه فلما رأيت الصبيان ذرى الآباء يلعبون وعليهم الثياب الجديدة تجدد حزني فلذلك بكيت فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أمارضى إن أكون لك أباً وعائشة أما وفاطمة اختا وعلى عما والحسن والحسين أخوة أعرف الصبي أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف لا أراضى يا رسول الله لحه له النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله والبسه أحسن الثياب وزينه وأطعمه حتى أرضاه فخرج إلى الصبيان ضاحكاً مسروراً فلما رأوه قالوا إنك الآن كنت تبكي فما بالك صرت

عسرورا فقال لهم كنت جانعا فشبعت وكنت عريانا فاكتميت وكنت بغيما فصار رسول
 صلى الله عليه وسلم أبى وعائشة أمى إلى اخر ما تقدم فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا
 في الغزوة مثلك واستمر الصبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج بيكى
 وبحثوا التراب على رأسه ويقول الان صرت يتيما الا زصرت غربيا فضمه أبو بكر رضى
 الله عنه اه ملخصا من الفضائل للسجى ه وينفى الاكثار من الدعاء في الايام الفاضلة
 خصر صا هذا الدعاء اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امانك ماض فينا حكمك عدل
 فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو
 أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء
 صدورنا وجلاء حللتنا وهم منا وسائقنا وقائدنا اليك وإلى جناتك جنات النعيم ودارك
 دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك
 يا ارحم الراحمين والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب في فضل يوم عرفة

قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام اليوم وبعدد من لم يصمه من
 المسلمين ثوابا وشيعه سبعون الف ملك إلى المرقف وعند نصب الميزان ومن الموقوف إلى الصراط
 ومن الصراط إلى الجنة ويشرونها بكل خطورة يخطر بها بشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 من صام يوم النروية أعطاه الله ثواب أرباب عليه السلام على ثلاثه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا
 مثل ثواب عيسى عليه السلام وفي رواية من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمة فليس من يوم أكثر غنفا منه
 ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من أحوال الدنيا والاخرة فضاها له وصوم يوم عرفة
 يكفر سنة ما ضبه وسنة مستقلة والحكمة في ذلك والله أعلم انه بين عيدين وهما يوم اسرور
 البومين ولاسرور البومتين أكثر من غفران ذنوبهم ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة
 سنة واحدة ولانه لم يرسى عليه السلام ركزامة النبي صلى الله عليه وسلم نضاعف على غيره وعن
 عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من در وياقوت
 وزبرجد وذهب ونضة قلت يا رسول الله لمن هي قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من اصبح
 صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر
 وشرب من الماء استغفر له كل عرق في جسده ه وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له إلى عرفة
 وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الايمان
 الا غفر له فقال رجل لاهل عرفة يا رسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة ﴿ حكاية في
 فضل يوم عرفة ﴾ قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية
 عرفة لأمته فاجيب بانى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني آخذ بالظلم حقا فقال أى رب

ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عتبة عرفة فلما أصبح
 بمزدلفة أعاد الدعاء فأحسب الى ما سأل فتصحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب
 دعائى وغفر لآدمى أخذ التراب وجعل يحشوه على وجهه ويدعو بالويل فاضحكى ما رأيت
 من بزرعه [حكاية] قال بعض الصالحين رأيت رجلا يركب يقول اللهم بحق صائى عرفة
 لا تخبرنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك فقال كان والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيت
 فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى بهذا الدعاء ولما وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل
 لى هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به [فائدة] أكرم الله هذه الامة بصيام يوم عرفة
 وأكرم فيه أربعة من الانبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى بالكليم ومحمد بالحج وكمال
 الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسمعيل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
 [فصل] فى ذكر دعاء يوم عرفة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير مائة مرة اللهم لك صلاحى ونسكى وعيالى وعمالى
 وأهلك ما فى اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى
 أسألك من كل خير يحى به اللهم انك ترى مكائى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلائقى
 لا يخفى عليك شىء من أمرى أما البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف
 بذنبه أسألك مسئلة المسكين وأبتل اليك ابتهاج الذليل وأدعوك دعاء الخائف
 الضعيف من خضعت لك رقبته وذل جسده ورغم أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقياً وكن
 فى رؤوفاً رحماً يا خير المسؤلين ويا خير المطئنين اللهم اجعل فى صبرى نورا وفى سمنى نورا
 وفى قلبى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى اللهم انى أعوذ بك من وساوس
 الشيطان فى الصدر وشتات الامر وفتنة القبر وشر ما يباح فى النهار وشر ما يباح فى الليل
 وشر ما تهب به الرياح ومن شر نوائب الدهر ويقول ألف مرة سبحان الذى فى السماء
 وشره سبحان الذى فى الارض ووطنه سبحان الذى فى البحر سيده سبحان الذى فى
 الجنة ورحمته سبحان الذى رفع السماء سبحان الذى وضع الارض سبحان الذى لا ملجأ
 منه الا اليه وبقرا سورة الاخلاص مائة مرة والله اعلم

(باب فى بيان فضل صيام عاشوراء)

[فائدة] من قال أول المحرم اللهم أنت الابدى القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها
 العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال عما
 يقربنى اليك يا كريم قال الشيطان ابسم الله ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وقال
 عليه السلام من صام عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد

وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل وكتب له
 ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي حديث آخر من صام يوم عاشوراء
 أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله
 إليه بمين رحمته وكتب من الصديقين [فائدة] من صام عاشوراء لأن الله أكرم فيه جماعة
 من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على
 الجودي يوم الجمعة بعد أن مكث الماء على الأرض مائة وخمسين يوما ونزل الماء أربعين يوما
 بلبائها فكان ماء العيون اصفر وماء السماء أحمر وانطق الله السفينة فقالت لا إله إلا الله لا
 الأولين والآخرين أنا السفينة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ولا يدخلني إلا
 أهل الإخلاص فتأدى نوح على سطح داره أينما الوحوش الراحية والسباع الضاربة
 والطيور الطائرة هلبوا إلى السفينة المنجية قال مقاتل طولها ألف ذراع ففعل الماء منه
 ثمانمائة ذراع وركبها يوم الأربعاء ورد الله على سليمان ملكه وبين ذلك أنه عليه السلام
 غزا ملكا فقتله وتزوج بنته وكانت جميلة فصارت تبكي على أبيها ليلا ونهارا وطلبت
 من الشيطان أن يمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لأبيها أربعين يوما وهو لا يعلم
 فتوضأ في بعض الأيام ونزع خاتمه ودفعه إلى بعض أزواجه فجاء الشيطان في صورة
 سليمان وطلب الخاتم فلما لبسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت
 إن سليمان أخذ وجلس للحكم فخرج إلى البحر وأقام عند صباد أربعين يوما وكان من حكم
 الجنى أنه أباح وطء الخائض فانكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لأنه كبيرة
 وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها تيممها فجوزها أبو حنيفة إذا انقطع لعشر وحرمه الشافعي
 حتى تغسل فطار الشيطان وألقى الخاتم في البحر فابتلعه سمكة فلما أخذها الصياد ودفعها
 إلى سليمان وجد الخاتم في جوفها فعكف الطير على سليمان عليه السلام وعاد إلى حاله أولا
 فآخيرة جبريل بان في بيته من بعد غير الله منذ أربعين يوما فعاقب المرأة وكسرت الصورة
 حكاه القرطبي [حكاية] في فضل من يتصدق في عاشوراء قبل كان بمصر رجل
 لا يملك إلا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه
 فقالت له امرأة أعطني شيئا لله استعين به على أولادي قال نعم فرجع إلى بيته وانتزع الثوب
 ودفعه من شق الباب فقالت له أليسك الله من حلل الجنة فأرى تلك الليلة في المنام حوراء
 جميلة ومهما تفاحة لها رائحة طيبة فكسرها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء
 زوجتك في الجنة فأستيقظ فوجد البيت قد فاحت فيه رائحة طيبة فتوضأ وصلى ركعتين
 وقال اللهم إن كانت زوجتي حقا في الجنة فأقبضني إليك فاستجاب الله دعاءه ومات في
 الحال رحمه الله تعالى وكل ذلك ثمرة الإخلاص في الصدقة [فائدة] عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اتقوا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل قبل وكيف تنقيه وهو أخفى من ديب النمل قال قولو اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نخرنك ونستغفر لك لما لا نعلمه رواه الطبراني والله أعلم به قال إبراهيم الخاض رضي الله عنه خرجت يوما أطلب الحلال فأخذت شبكة والقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتفت بي هاتف يا إبراهيم لم تجد معاشا إلا فيما يذكركنا فقطعت الشبكة وقال إبراهيم النخعي في قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده يسبح له كل شيء حتى صرير الباب فالناتق يسبح بالمقال والصامت بالحال ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح أنها تسبح حقيقة إلا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف إلا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله عنهم تسبح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

[حكاية] أراد بعضهم الاستجار بأحجار فأخذ حجرا فكشف الله سمعه حتى سمع تسبيحه فتركة تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك فسمع جميع الأشجار والأحجار تسبح فتوجه إلى الله تعالى أن يستر عنه تسبيحهم ليتمكن من إزالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها والله أعلم

[حكاية] في بيان لطف الله على عباده كان يبلاد الهند رجل بعد صناده أطول بلا فاستغاث به عند أمرهم فلم يفقه فقال يا أيها الصنم أرحم ضعفي فيما نزل في فلم يجبه فأنقطع رجاءه منه ونظر إليه بعين المقت وخطر على قلبه أن يدعو الصنم فرمق بطرفه نحو السما وقد وقع في الخجل وقال يا صنم فسمع صوتا من الهواء يقول ليك يا عبدي اطلب ما تريد فأمر الله بالوحداية فقالت الملائكة دعار بنا صنما دهر أطول فلم يجبه ودعا مرة واحدة فأجبه فقال يا ملائكتي إذا

دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصنم فلم يجبه فأى فرق بين الصنم والصنم والله أعلم [لطيفه] قدم إيمان عليه السلام من سفر فلقية غلام فقال ما فعل الله بابي قال مات قال ملكك أمري قال ما فعلت أمي قال ماتت قال ذهب عمي قال ما فعلت أمراي قال ماتت قال جدك فرأسي قال ما فعلت أختي قال ماتت قال سرت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهري وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الأب فصم الظهر وموت الولد صداع في الفؤاد وموت الأخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الدميري من المروءة أن لا يمزى الرجل في زوجته

[عجيبة] ذكر النفسى رحمه الله أن إبليس لعنه الله مكث في جهنم مائة ألف عام ثم يخرج الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا إبليس هذا آدم أدخلتك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أ لا فلا أطيعه ثانيا قال ابن عينة إذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له الثوبة كادم وإن كانت من الكفر فلا كإبليس لعنه الله تعالى

(حكاية في بيان ذل من يتكبر)

قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف ومعه خدم يمشون الناس من أجله

ثم رأيت بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسأله عن ذلك فقال تكبرت في موضع
تواضع فيه الناس فاهانني الله في موضع يتكبر الناس فيه [فائدة] قال مرسى يارب احبس
عني السنة الناش فقال هذا شيء ما اصطفته لنفسى فكيف أصطفيه لك

[حكاية] سمعتها من والدى وشيخى قال ركب قوم سفينة في البحر نظهر لهم شخص
على وجه الماء وقال معى كلمة بألف دينار فقال أحدهم هذه الف دينار فقال اطر حها في
البحر فطر حها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها فقال
احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج
في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسأله عن أمرها فقالت كل يوم يطلع من البحر جنى في
وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى في مكان أراه ولا يراينى فلما
طلع الجنى من البحر وزأه قرأ هذه الآية فالتهب ناراً ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت
المرأة بيد الرجل إلى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شرة كثير فرت بهما سفينة فأشار
إليها فقصد هما أهلها وأخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه إلا الله تعالى

[حكاية] في بيان صبر يعقوب على ولده يوسف عليه الصلاة والسلام لما جاء إخوة
يوسف بقميصه إلى أبيهم قال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم
بكى كثيراً فجاءه جبريل وقال عليك بالصبر الجميل فغمض عينيه وكنم حزنه في قلبه وقال
فصبر جميل فارسل الله عليه النوم وقال الله يا جبريل إن يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه
فانزل عليه في صورة يوسف فلما رآه بكى وقال إلى يا قرة عيني فابقظه جبريل وقال أين
الصبر الجميل فاخذ التراب وجعله في فمه وقال ثبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى
قل له باقى التراب من فمه فقد غفرت له وأدنت له في اليكاء ولكن لا يشكو إلى غيرى
جعلنا الله من الصابرين الموفقين الفائزين المستبشرين بجاه نبيه سيد العالمين آمين

(باب في بيان ما يصلح القلب)

اعلم انه قد شق عن قلبه عليه السلام واستخرج منه علة سوداء وقيل هذا حظ الشيطان
منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فرداً قيل وصلاح القلب في خمسة أشياء قرامة القرآن بالتدبر وخلق
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها
وقيل إذا صمت فافطر على طعام من تنظر فإن الرجل ليا كل الأكلة فتشتمل في قلبه
كالسم فلا ينتفع أبداً ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد دواء وطعام
البخيل داء وقد قيل الطعام يزور الأفعال إن دخل جلالاً خرج حلالاً وإن دخل حرماً
خرج حرماً وإن دخل شهوة خرج شهوة روى عن بعضهم انه قال استسقيت بخديا
فسقاني شهوة فصارت قسوتها في قلبى أربعين صباحاً وقيل في ذلك

دواء قلبك خمس عند قسوته قدم عليها نفز بالخبر والظفر
 خلاه بطن وقرآن تدبره كذا تضرع باك ساعة السحر
 كذا قيامك جنح الليل أوسطه وإن تجالس أهل الخير والخبر
 وقال الترمذى الحكيم حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضاها
 الاصرار على المعصية وبقيتها الذكر ونوامها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام فتفسد
 قلوبكم

انما هذه الحياة متاع فالغرور الغرور من يصطفها
 ماضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

(حكاية في الخوف من النار)

كان بعض السلف الصالح يوقد النار ويقرّب يده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ويلك
 لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين وقال عليه السلام الدين
 النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامهم رواه
 مسلم نصيحة الله الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك ونصيحة كتاب الله الايمان
 به والعمل بما فيه والنصيحة لرسول الله تصديقه فيما جاء به والنصيحة لأئمة المسلمين
 الوفاء لهم بعدهم والمراد بهم علماء الدين ومن نصيحتهم قبول ما قالوه من الحق واحسان
 الظن بهم والحديث إذا أراد الله بالعبد خيرا ساق إليه من يذكره إذا غفل وإذا أراد به
 شرا ساق إليه جليس سوء عن الاخذ بالمرعظة

(حكاية هرون مع بهلول)

لما نولى الرشيد جالس الناس مجلسا عما قد دخل عليه بهلول المجنون فقال يا أمير المؤمنين
 أحذر جليس سوء واعتمد جليسا يذكر بك بمصالح خلق الله إذا غفلت والنظر فيهم إذا هوت
 فان هذا انفع لك وللناس وأكثر من الاجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة وحج وإن
 الرجل كان يلقى الكلمة عند ذى سلطان فيعمل بها فيملا الأرض فسادا وفي الحديث ان
 الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهرى بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا أمير
 المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبس
 المهاد فقال له زدني فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد فادلك الناس وجعل امرك فيهم
 مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما أمرك
 تعالى به وتنهام عما نهى الله عنه وتعطى من هذا المال الارملة والمسكين والشيخ
 الكبير وابن السبيل يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

إذا كان يوم القيامة وجع الله الأولين والآخريين رصعوا واحد أحضر الملوك وغيرهم من
ولاة أمور الناس فيقول لهم لم أبكم من بلادى وأطع لكم عبادى لجمع الأموال وحشد
الرجال لئلا نجهدهم على طاعتى وتفقدوا فيهم أمرى ونهوى وتعزوا أوليائى وتذلوا أعدائى
وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هرون تفكر كيف يكون جوابك مما تسئل عنه من
أمور العباد فى ذلك الموقف إذا حضرت ويداك مغلولتان إلى عنقك وجهن بين عينيك
والزبانية تحيط بك تنتظر ما يؤمر بك قال فبكى هرون بكاء شديدا فقال بعض الحاضرين
كدرت على أمير المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قاتلكم الله أن المفرور من غرر تمويه
والسعيد من بعدهم عنه ثم خرج من عنده اللهم اجعنا مع الصالحين وجنبنا الطالحين بحاج
سيد البين ﷺ آمين

(باب فى بيان ما يقوله الانسان عند شدة الامر)

يقول اللهم لاسهل الا ما جعلته سهلا فأنت تجعل الحزن ان شئت سهلا وإذا غلبه أمر
يقول حسبى الله ونعم الوكيل وإذا دهمه الأمر يقول سبحان الله العظيم وإذا غلبه
الدين بفتح الدال يقول اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سواك
اللهم فارج اللهم كاشف الكرب محجب دعوة المضطر رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
أسألك أن ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى عن سواك اللهم مالك الملك تولى الملك من
تشاء الى قوله بغير حساب ثم يقول يا رب اقض عني الدين وارحمنى رحمة تغنينى بها
عن سواك من قال ذلك بنية صادقة قضى الله دينه فى أقرب وقت والله أعلم

(باب فيما يقوله الانسان فى حالة المرض)

يقول الانسان لا إله إلا وحده لا شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ولا حول ولا قوة
إلا بالله لا إله إلا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العباد ورب البلاد والحمد لله
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر اللهم ان كنت أمرضنى لنقبض روحى
فاقبض روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وباعدنى عن النار كما باعدت أوليائك
الذين سبقت لهم منك الحسنى اللهم ان كنت كتبت على فى الموت فاغفرلى وأخرجنى
من ذنوبى واسكنى جنة عدن لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بلائك
وخرجوا من الدنيا الى رحمتك وبقراءة فاتحة والمعوذتين وينفث على يديه ثم يمسح بهما
وجهه ويقول لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أربعين مرة فيصل له
التراب الجزيل بفضل الملك الجليل وهو حسبى ونعم الوكيل

(باب فيما يقوله الشخص عند الحى)

[اعلم] ان مرض الحى بعقبه ثواب عظيم مع الصبر الجميل يقول عند وقوعه عليه باسم الله الكبير

نعوذ بالله العظيم من شرها ومن شر حر النار اللهم ارحم عظمى الدقيق وجلدى الرقيق
واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملىم ان كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلنى
اللحم ولا تشربى الدم ولا تنفورى على الفم ولا تصدى الرأس وانتقل الى من زعم ان مع الله
لها آخر فاني أشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
أصالح لى شأنى كله ولا نكلنى الى نفسى طرفة عين ولا الى أحد من الناس ويكره سب الحمى وتمنى
الموت لضر نزل به الا الفتنة دين فان كان ولا بد متمنياً فليقل اللهم احينى ما كانت الحياة خيراً
لى وتوفى إذا كانت الوفاة خيراً الى الله برحمتنا بفضلته ويعمنا من نواله انه على كل شىء مقدير

(باب فى بيان ما يقوله الانسان عند لقاء عوده)

يقول يا مالک يوم الدين إياک نعبد وإياک نستعين وإذا قدر الله عليه واغتاب أحداً أو
اغتیب عنه قال اللهم اغفر لنا وله وإذا رأى حريقاً أو ماحجت ريح مظلمة کبر فأن التكبير
يطلق الحريق كما هو مذکور فى الخبر ويقول عند هيجان الريح اللهم إني أسألك
خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت
به اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً يا رب العالمين [لطيفة فى بيان صلاة قضاء
الحاجة] يصلى ركعتين فإذا فرغ أتى على الله بما هو أهله ويصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يقول لا إله الا الله الحليم الكريم سبحان الله العظيم الحمد لله رب العالمين
أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
لا تدع لى ذنباً الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة
هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك وأنوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربى فى هذه لتقضى لى اللهم شفعم فى [فائدة] وأما صلاة
رد الضالة فهى ركعتان فإذا فرغ قال اللهم رد الضالة أنت هاد تهدى من الضالة رد على
ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك يا رب العالمين وعلى الانسان امتثال
الامر خصوصاً عبادة المريض لانه ورد فى الخبر عن سيد البشر امش ميلا عد مريضاً
ولها أدعية يقال للمريض ستأتى فى الباب والله أعلم

(باب فيما يقوله عائد المريض للمريض)

اعلم ان عيادة المريض سنة مؤكدة والسنة فى حكم الواجب كما قال عليه الصلاوة والسلام امش
ميلا عد مريضاً والسنة التخفيف لانه قد قال عليه الصلاوة والسلام أفضل الاعمال سرعة القيام
من عند المريض ولا تكون كل يوم بل غبا قال صلى الله عليه وسلم زر غيباً تزدد حياءً ومن
آدابها ان يصاحبه ويضع يده حيث يشئكى ويسأله كيف هو بنفسه له فى أجله ويقول
عنده اللهم رب الناس اذهب الباس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك اشف شفاء

لا يفادر سقما بسم الله أرفيك من كل شيء يؤذيك من كل شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله أرفيك والله يشفيك بسم الله الرحمن الرحيم أعذك بالاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم اشف عبدك هذا منك لك عدو اريش لك إلى الصلاة شفى الله سمعك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك اللهم اذهب عنه ما يحدد وأجره فيما ابتليته ثم يقول يارب اغفر لنا خطايانا إنك رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك وبضع يده على الوجع ويقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيك ويشفيك وهو يحيي العظام وهي رميم ويدفع البلاء العظيم ويعطي الخير العميم فان مات من مرضه فعليه زيارته لأجل الاعتبار والاعتناظ ويهدي إليه شيئا من القرآن كما يأتي هـ أمانتنا الله على حسن الاعتقاد بجه نبيه الكريم وصحابته أهل التعظيم آمين

(باب فيما يقوله زائر القبور)

اعلم أن زيارة القبور واجبة خصوصاً قبور أهل الصلاح والفلاح كما قال عليه الصلاة والسلام اطلع في القبور واعتبر بالنشور وهذا في حق الرجال وأما النساء فانهن بمنع من الزيارة للقبور حتى قبور الأولياء كما وضعنا ذلك في رسالتنا مطلع البدرين في حق الزوجين عليك بها وراجع هذا المحل أن شئت ويقول الزائر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وبرحم الله المؤمنين منا ومنكم والمتأخرين وانا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبغ أسأل الله لي ولكم العافية السلام عليكم أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن على الأثر أصبتم خيراً أجيالاً وسبقتم شراً طويلاً السلام عليكم أيها الأرواح الفانية والابدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عابديم ودوحاءك وسلاماً مني وبقرائس آية الكرسي والاخلص أحد عشر مرة والمعوذتين والفاتحة فإنه ينال من الثواب بعدد الاموات ثم ينصرف والله أعلم وعلى الله القبول [فائدة] فيما يقال عند صوت الرعد ونزول المطر يقول سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته اللهم لا تنفقتا بفضلك ولا تهلكنا بعدذك وعافنا قبل ذلك وإذا زل المطر يقول اللهم صيباً نافعا ويدعو ماشاء ويقول مطرنا بفضل الله ورحمته يكره أن يقول مطرنا بضره وكذا وكذا وأن تمنع بصره البرق وافته عالم بمصالح العباد

(باب في ذكر نبذة الاشعار الواردة عن الامام على كرم الله وجهه)

الناس من جهة التمثل أكفاه أبوم آدم والام حوا
فان يكن لهم في أصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
وغیره :
تغرت المودة والاخاء وفل الصدق وانقطع الرجاء

[غيره في حق النساء]

دع ذكر من فدا لمن وفاء ربح الصبا وغهده من سواء
يكرن قلبك ثم لا يجبرته وقلوبهن من الدراه خلاه

[وله كرم الله وجهه]

فلانصحب أخا الجهل • وإياك • فكم من جاهل أرى
حليما حين آخاه • بقماس المرء بالمرء • إذا ما هو ماشاه
والشيء من الشيء • مقاييس وأشباه

(فصل في العقل)

إذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه وما آربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
يعيش العتيق في الناس بالعقل أنه على العقل يجترى عليه ونجاربه

[وقيل]

لا تطلبن ممشية بمذلة وارفع بنفسك عن دنى المطلب
وإذا افتقرت فدار ففرك بالغنى عن كل دى دنس كجلد الاجرب

(في ذم الدنيا)

إذا جاءت الدنيا اليك فاجذبها على الناس طرا أنها تنقلب
فلا الجود يفتنها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيا إذا هي تذهب

[وله كرم الله وجهه]

إذا اشغمت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرجب
وأوطنت المكارة وأطمأنت وأرسلت في أمانتها الكروب
ولم ير لانكشاف الصروجة ولا أغنى بحيلاته الاريب
أناك على قنوط منك غون يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب

وكان رجل في شدة كبيرة وأيس من الحياة بسبب أنه رماه سفينة على جزيرة منقطعة
ليس لها مسلك فقال

إذا شاب الغراب أنت أهلى وصار القار كاللين الحليب
وصار البر مسكن كل حوت وصار البحر مرتع كل ذيب

فسمع ما يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيامن خائف وبفك عان ويأتى أهله الرجىل الغريب

[وله كرم الله وجهه]

إذا شئت أن تقلى فرز متواترا وان شئت أن ترداد حبا فزرغبا
منادمة الانسان تحسن مرة وان أكثر ادمانها أفسدوا الحبا

[وله كرم الله وجهه]

مالى وقفت على القبور مكلما قبر الحبيب فلم يرد جوابي
حبيب مالك لانرد جوابنا أملت بمدى خلة الاحباب
فاجابه هاتف من داخل القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم عدا فقد أمسيت رهن ترائي
أكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن أهلى وعن أترائي
فعليكم منى السلام تقطعت عني وعنكم خلة الاحباب
وقال عند قبر فاطمة رضى الله تعالى عنها

حبيب ليس بمدى له حبيب وما السواء في قلبى نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي وعن قلبى حبيب لا يغيب
[وله كرم الله وجهه]

شيان لو بكى الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشـار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

[وقال كرم الله وجهه]

فرض على الناس أن يتوبوا لكن ترك الذنوب اوجب
والدهر في صرفه عجب وغفلة الناس عنه اعجب
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب
وكل ما ترتجى قريب والموت من كل ذاك اقرب

[وله كرم الله وجهه]

جنبى تجافى عن الوساد خروفا من المـرت والمعاد
من خاف من سكره المنايا لم يدر مائدة الرقاد
قد بلغ الزرع مثواه لا بد للزرع من حصاد

[وله ايضا]

إذا ما المـرم يحفظ ثلاثا فبمه ولو بكف من الرماد
وفاء للصديق وبذل مال وكنان السرائر في القواد

[وقد قيل ايضا]

يكيت على شباب قد تولى فيا ليت الشباب لنا يعود

[٥ - تحفة]

فلو كان الشباب يباع بعا لأعطيت المبيع ما يريد
ولكن الشباب إذا تولى على شرف فمطلبه بعيد

[وله أيضا في مدح السفر]

تغرب عن الاطاز في طلب العلي وسافر ففى الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب مديشة وعلم وآداب وصحبة ماجد
فان قيل في الاسفار ذل ومحنة وقطع القباي وار تكاب الشدائد
فوت الفنى خير له من مقامه بدار هوان بين واش وحاسد
وقال رأيت الدهر تحلما يدور فلا حزن يدوم ولا مرور
وقد بنت الملوك لها قصور فلم تبق الملوك ولا القصور

[وله كرم الله وجهه]

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم حماد إذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير

[له في مدح الفقر]

دليلك أن الفقر خير من الفنى وإن قليل المال خير من المتزى
لغائك مخلوقا عصى الله بالفنى ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

[وله كرم الله وجهه]

ما هذه الدنيا لطالها الا عناء وهو لا يدري
ان اقبلت شغلت دبابته أو أدبرت شغلته بالفقر

[وله في مدح الفنى]

كثير المال ليس له عوار ولا فى كل ما يأنه عار
لان المال يستر كل عيب وفى الفقر المذلة والصغار

وقال بعض العلماء

خير أنى فى زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل
وأجب عند الورى أكرامه وقليل المال فيهم يستقل

أخبر أنه فى زمان لم يكن له معين لما يريد من نشر العلوم واطهار الفضائل بل هو فى زمان
أقبلت أمه على الدنيا وأعرضت عن الآخرة وتقدمت فيه أصحاب لامرأه ولو كانوا جهة
على أهل العلم والفضل فصاحب المال عديم عز ومكرم مقبول القول وأما قليل المال فهو
الحقير المستقل الذليل المهان الذى لا نسمع له كلمة والله در القائل

ان الفنى إذا تكلم بالخطأ قالوا أصبت وصدقوا ما قالوا

وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم أخطأت يا هذا رقلت ضللا
 إن الدراهم في الإماكن كلها تكسر الرجال مهابة وجمالا
 ففى اللسان لمن اراد فصاحة وهى السلاح لمن اراد قتالا
 وقال اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يامنه واساء به الظن من كان يحسنه واذا اذنب غيره
 ينسب اليه وما كان له صار عليه واله در القائل

يمشى الفقير وكل شىء ضده والناس تغلق دونه ابوابها
 ونراه بمقونا وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى اسبابها
 حتى السكاب اذا رأت ذا غنية اصغت اليه وحركت اذانها
 واذا رأت يوما فقيرا غاديا نبحت عليه وكشرت انيابها
 [وله كرم الله وجهه]

يا صاحب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤف رؤف
 ولا ترحلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف
 [وله كرم الله وجهه]

ما اعتاض باذل وجهه بسؤال بدلا وإن نال الفنى بسؤال
 وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال
 [وله كرم الله وجهه]

• إذا عاش الفنى ستين عاما نصف العمر تحمقه الليالي
 ونصف النصف يذهب ليس يدري لفقتنه يمينا مع شمال
 وثلك النصف آمال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
 وباقي العمر أسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال
 حجب المراء طول العمر جهل وقسمته على تلك المال
 [وله أيضا كرم الله وجهه]

رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مالى
 وعز المال يفنى عن قريب وعز العلم باق لا يزال

[وروى] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار إلى غزوة تبوك واشتغل على
 المدينة عليا كرم الله وجهه تبعه على وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلقتنى استقلا
 لى فقال صلى الله عليه وسلم طالما آذت الأمم أنبياءها ما على أما ترضى بانك وذبرى
 ووصى وخلفتى وقاضى ومنجز وعدى لحك لى ودمك دى أنت منى بمنزلة هرون
 من موسى إلا أنه لاني بعدى فأشد يقول

الا باعد الله امل النفاق وأهل الاراجيف والباطل
 يقولون قد فلاك الرسول فغلاك من الخلف الخاذل
 وما ذاك إلا لان النبي جفاك وما كان بالفاعل
 وله أيضا النفس تجزع ان تكون فقيرة والفقير خير من غنى يطغيا
 وغنى الغفور هو الكفاف وان أبت فجميع ماني الارض لا يكفيا

وقال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من مال لا تبغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف
 ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وقال الزهد في الدنيا بيع القلب والجسد
 وقال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال قد أفاح من أسلم ورزق
 كفافا وقضه الله بما آتاه وقال المهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال ان الله تعالى يحب الفقير
 المتعفف بالقليل وقال ايضا عليه السلام قال الله تعالى المال مالى والاغنيا وكلاقي والفقير لم عيالى
 فان يخل وكلاقي على عيالى اذقتهم نكالى ولا أبالى [حكى] ان بعض اهل الكوفة اشترى
 داز وناول امير المؤمنين رفا ليكتب له بذلك كتابا فكتب بعد التسمية هذا ما اشترى هيت
 من ميت دارا في بلد المذنبين وسكة الغافلين الحد الاول ينتهى إلى الموت والثاني
 إلى القبر والثالث إلى الحساب والرابع اما إلى الجنة واما إلى النار وقال

النفس تبكى على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها ترك ما فيها
 لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت ييئها
 فان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها بشر خاب بانيها
 ابن الملوك التي كانت مسطنة حتى سقاما بكأس الموت ساقياها
 أموالنا لذوى الميراث نجتمعها ودورنا لخراب الدهر ننتبها
 كم من مدائن في الآفاق قد بنيت امست خرابا وافنى الموت اهلها
 لكل نفس وان كانت على وجل من المنية آمال تقويها
 فالمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها
 [وله كرم الله وجهه]

ان المكارم اخلاق مطهرة فالدين اولها والعقل ثانيها
 العلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والفضل سادسها
 والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين باقيها
 والنفس تعلم انى لا اصدقها ولست ارشد الا حين اعصيا
 [وله ايضا كرم الله وجهه]

مالا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن سيكون

سيكون ما هو كائن في وفته وأخو الجملة متمم محزون
يسمى القوي فلا ينال بسعيه حظا ويحظى عاجزا ومهين
(وله أيضا كرم الله وجهه)

لابأمن على النساء أخا ما في الرجال على النساء أمين
كل الرجال وإن تعفف جهده لا بد أن بنظرة سيخون
القبر أوفى من وثقت بعده ما للنساء سوى القبور حصون
وقد بينا خبايا النساء في رسالتنا مطلع البدرين في حق الزوجين فراجعها أن شئت
إلهي أنت ذو فضل ومن واني ذو خطايا فاعف عني
وظلي فيك باري جميل لحقق يا إلهي حسن ظلي
وذكرنا ذلك تركا بالامام نائب الذ الحتام لاجل حصول البركة وحسن الحتام والله أعلم

(باب في بيان ذكر الاحاديث الواردة في الطاعون وسببه)

[أعلم] وفقك الله للعلم والعمل به أن الموت بالطاعون شهادة فلا يجوز الفرار منه ولا الدخول
عليه كما ورد في الخبر وقال عليه السلام لا تنفي أمتي إلا بالطعن والطاعون قال الصحابة يا رسول
الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال شبه الدمل يخرج في الأباط والمرايا أما قول
الاطباء أن الطاعون مادة سمية تحدث ورماتها لا وإن سببه فساد جوهر الهواء هو باطل
بوجود منها وقرعه في أعدل الفصول وفي أصح البلاد وأطيبها ماء ومنها أنه لو كان من
الهواء أعم الناس ومنها أنه لو كان من فساد الهواء أعم جميع البدن بمادة الاستنشاق
والطاعون إنما يحدث في جزء خاص من البدن لا يعتمد لغيره في الادم في الأرض لأن الهواء
يصبح نارة وبفساد أخرى واخرج الطبراني عن عمر ابن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا إلا أخذوا أنا لقسموا قال ما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط
الله عليهم الموت وقال صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وقال من مات بالطاعون
فهو شهيد وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال تأني الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب
الطاعون نحن الشهداء فيقول انظروا فإن كانت جراحاتهم كجراحات الشهداء تسيل دما
ورر يجمعهم كريح المسك فهم شهداء فيجدوهم كذلك وعرا عاشر رضی الله تعالى عنها قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء
وجعله رحمة للمسلمين فليس من رجل يقع في بلد الطاعون فيمكت صابرا عتسبا يعلم أنه إن
يصبه إلا ما كتب الله إلا كان له بل أجر الشهيد وأما كتب الثواب والدرجات لمز لم يخرج من
البلد الذي يقع به الطاعون وإن يكون في حال إقامته فاصدا بذلك ثواب الله تعالى وإجبا صدق
موعدة وأن يكون عارفاً أنه إن وقع له فهو بتقدير الله فإن انصرف عنه نهر بتقدير الله

وأن يكون غير متضرر به لو وقع وأن يعتمد على ربه في حال صحته وعافيته فمن
انصف هذه الصفات ومات بغير الطاعون فإن ظاهر الحديث أنه يحصل له أجر
الشهيد وقال رسول الله ﷺ أنا في جبريل بالحي والطاعون فأمسكت الحي بالمدينة
وأرسلت الطاعون إلى الشام فالطاعون شهادة لأمي ورحمة لهم ورجس على الكافرين
وقال على أبواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقال الم بنه يأنها لدجال
فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون وقال عليه الصلاة والسلام إذا سمعتم به
بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال ﷺ الفار
من الطاعون كالفار من الزحف والمصابر فيه كالمصابر من الزحف [والم] أرفق من
الطاعون من الكبار وإن الله يعاقب عليه ما لم ينف وقد اختلف العلماء في ذلك فقيل هو
تحديد لا بعقل معناه لأن الفرار من المهالك مأثور به وقد نهى عن ذلك لسر فيه لا نعلم
حقيقته والحكمة فيه بعلمها علام الغيوب • نسأله النجاة من المهالك بجاه النبي ﷺ آمين

(باب في بيان أخلاق الصالحين)

من أخلاقهم رضي الله تعالى عنهم كثرة الحزن والهم كلما تذكروا الموت وسكراته خوف
سوء الخاتمة حتى نزول عقوبهم من شدة الألم وقد كان كعب الأحبار يقول لما أتى البشير إلى
يعقوب عليه السلام قال يعقوب ما عندى شيء أكافئك به ولكن هرون الله عليك سكرات
الموت • قلت قد ورد عن بعضهم أنه كان يقول أقل أكره تخفيف طلوع روعي وإنما
أحب التشديد لأنه آخر عمل المرء يثاب عليه المؤمن وكان بعضهم يقول مثل الموت كشجرة
الشوك دخلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شربة بمرق ثم اجتذبت بها رجل شديدا للجذب
تقطع ما قطع رأقي ما بقي وكان سليمان الفارسي يقول إذا رشح جبين المؤمن عند الموت
وذرفت عيناه وأبشر منخراه فهو في رحمة الله قد نزل وإذا غط غطيظ لمخوق وخمد لونه
واربدت أي احمرت شفته فهو في عذاب الله قد نزل وكان الحسن البصري إذا حضر قبض
روح أحد من أخوانه يمكث أباما لا يذوق طعاما ولا شرابا وكان يقول ثلاثة لا ينبغي
للؤمن أن ينساهن الدنيا وتصرم أحوالها والموت وكان شقيق يقول قد خالف الناس
في السنة أمر أقالوا أن الله تعالى تكفل بأرزاقنا ثم لم تطمن قلوبهم إلا شيء يجمعونه عندهم
وقالوا إن الآخرة خير من الأولى وتراهم يجمعون المال ولا ينفقونه فكانهم لم يدخلوا الدنيا
إلا ليجمعوا الذنوب وقالوا لا بد لنا من الموت وهم يعملون أعمالا ليس على باله موت
وكان الحسن بن عمر أن يقول الموت أشد من نشر المناشير ومن طبخ القدور ولو أن ألم شعرة
واحدة من الميت وضع على أهل الدنيا لوجدوا من ذلك ما يشغلهم عن الأكل والشرب
وال بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجل التوبة وقماعة النفس والفشاش

في العبادة ونال بعضهم الطاعات تنفر عن ذكر الموت والمعاصي تنفر عن نسيانه
 عالم بأخى ذلك عليك بالوحدة ومجالسة العباد والزهاد والعلماء العاملين وإياك ومجالسة
 الغافلين والراغبين فإن غلاطتهم ظلمة على القلب وحجاب عن شهود أهوال القيامة وكان
 أحمد بن حرب يقول تعجب الأرض من رجلين بمن يمهّد تضجعه للنوم ويوطئ فراشه يقول
 له الأرض يا ابن آدم لم تذكر طول بلاك في بلا فراش وتعجب بمن تشاجر في قطعة منها
 تقول له الأرض لا تتفكر في أربابها قبلك فكم مضى من الناس رجل ملكها ولم يقيم فيها
 وكان وهب بن منبه يقول دخل دار وعليه السلام غارا من أغوار بيت المقدس فإذا فيه سري
 عليه رجل ميت وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان الملك ملكت ألف عام وتزوجت
 ألف بكر وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وهذا مصرعي فاعتبروا يا أهل
 الدنيا ومن أخلاق الصالحين رؤيتهم نفوسهم من أضعف الناس وأرملهم لا يستحق أن
 يجيب الله دعاء ولذلك كان أحدهم يمنع من أن يخرج مع الناس للاستسقاء دفع البلا مو كان
 وهب بن منبه يقول خرج عيسى عليه السلام يستسقى فلم يسق فقال من أذنبت منك
 ذنبا فليرجع فرجع الناس كلهم إلا واحدا فقال له أمالك ذنبت فقال نعم نظرت مرة إلى
 امرأة فلما ولت بعني أدبرت أدخلت أصبعي في عيني هذه فقلمتها فقال له عيسى عليه
 السلام فادع الله للأقوم فدعا فنزل المطر لوقته اللهم لا تجعلنا عبرة لغيرنا وبصرنا
 بعبودتنا يا رب العالمين

[حكاية في ذم النعمة] قيل خرج موسى عليه السلام ثلاثة أيام ليستسقى فلم يسق
 فآوحى الله إليه أن فيكم رجلا تماما فلا استجاب لكم وهو فيكم فقال موسى يارب من
 هو حتى نخبره من ديننا فقال يا موسى أنها كم عن النعمة وأكون تماما فقال موسى عليه السلام
 توبوا كلكم عن النعمة فتأبرأ فسفر إلى الساعة وكان سفيان الثوري يقول قحط بنو إسرائيل
 سبع سنين حتى أكلوا الميتة والأطفال فكانوا يخرجون إلى الجبال ويتضرعون فلا
 يجابون فآوحى الله إلى موسى أن قل لهم لو عبدتموني حتى صرتم كالصوت البالي ما قبلت
 لكم دعاء حتى تردوا المظالم إلى أهلها ومن أخلاقهم كثرة العفو والصفح عن كل من آذاهم
 بضرب أو أخذ مال أو وقوع في عرض أو نحو ذلك تخلفا بأخلاق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فإنه كان لا يلتقم لنفسه وإنما يلتقم إذا انتهكت حرمة الله وكان حاتم الأصم يقول من
 عدم انصافك أن تفيض الناس إذا عصوا ربه ولا تفيض نفسك إذا عصت ربه . قلت المراد
 يفيض الإنسان نفسه ما قبلتها بالجور والعطش وعدم النوم على فراش ونحو ذلك فيعاملها
 معاملة الشخص لمن يكره بالغضب وعدم الشفقة لا معاملة المحب لمحوبة وسئل قتادة
 من أعظم الناس قدرا قال أكثرهم عفوا وسرق مصحف مالك بن دينار وملكته
 فجعل يتبعه الأخذ ويقول أنا مالك خذ الملحفة وهات المصحف لا تخف حفظك الله

الهم انفعنا بالصالحين واكفنا شر الطالحين آمين [حكاية عن بعض المذنبين] قال بعض الصالحين رايت بعض المذنبين في النور بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وزيت حسنا وسيثاى فرجحت سيثاى على حسناى فصرت متجيرا فينبا انا كذلك اذ رفعت سررة من السماء فسقطت في كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وانك مثقال حبة من خردل اذنبها وكفى بنا حاسين ثم حلت الصرة فادافها كف من تراب كنت القيت في قبر مسلم فقصر الله لي بذلك وأدخلني الجنة فانظر الى كرم الله وحسن لطفه بعباده

[حكاية] في كرامات بعض الاولياء روى عن بعض الصالحين رضى الله عنه أنه رأى جاوية في البادية وهي تمشى وتروح وليس معها أحد فقال من أين أتيت فقالت له من عند الحبيب قال والى أين تريدن قالت الى الحبيب قال فهلا استوحشت وحدك في هذه البرية فرفعت صرتها وقالت يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استأنس بالله استوحش بما سواه ومن طلب رضا صبر على قضاء ثم غابت عني فلم أرها رضى الله عنها آمين

[حكاية] عن ذى النون المصري مع بعض أهل الله حكى عن ذى النون المصري رضى الله عنه قال بينا أنا أسير في نواحي الشام اذ وقعت على روضة خضراء وفيها شاب يصلى تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام فسلمت عليه ثانيا فارجز في صلاته وكتب باصبعه هذا الشعر

منع اللسان من الكلام فانه كهف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا لا لنفسه واحده في الحالات

قال ذى النون فبكيت بكاء شديدا ثم كتبت باصبعي في الأرض
وما من كاتب الا سيئى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شئ يبرك في القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة عظيمة فمات رحمه الله فقمت لأغسله فاذا بقائل يقول خل عنه لان الله تعالى وعده ان لا يتولى امره الا ملائكة قال ذى النون فملت الى شجرة فركعت عندها ركعتان ثم أتيت المراضع الذى مات الشاب فيه فلم أجده اثره . نفعنا الله ببركاتهما آمين

[حكاية] عن ابي سعيد الخدرى مع شاب . روى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنت بمكة سنة من السنين فمررت بباب بنى شبة فرايت شابا حسن الوجه وهو ملقى على الأرض ميتا فنظرت في وجهه فرايت بضحك فتعجبت من ذلك فقال يا سعيد الخدرى من مرقى وانت تعرف ان الاحياء احياء فهم وان ماتوا انما ينتقلون من دار الى دار قال ابي سعيد فدفعت من ذلك ثم اخذت في غسله وتكفنه وتجهيزه وانما متخير في امرى متفسر شيئا وأبته

(حكاية عن موسى بن عمران مع بعض أحباب الله تعالى)

روى عن موسى بن عمران صلوات الله عليه أنه خرج يوماً بمجر الطور وإذا هو برجل واقف على الطريق فقال إلى ابن يافى الله قال إلى المناجاة فقال لي إليك حاجة قال فامى قال قل له يكرمنى بقدر حبة من عجنته فلما وقف موسى عليه السلام للمناجاة نسي الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه موسى نسيت حاجة عبدى قال يارب أنت أعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها أن تؤدى ومن لم يؤد الرسالة فقد خان وأنا لا أحب الخائنين يا موسى قد وهبت له جميع ما أراد فرجع موسى فلم يجد في مكانه قال الهى وسيدى أين ذهب الرجل صاحبه الحاجة فقال يا موسى هرب منك قال لم قال من أحبنا لا يلتفت إلى غيرنا فإذا أردت أن تراه يا موسى فادخل هذه الغبضة قال فدخل فإذا أسد يأكله فقال الهى ما هذا فقال هذا صنمى يا حبابى فى دار الفناء انظر يا موسى إلى دار البقاء منظر قاردا بقية من ياقونة حمراء مثل الدنيا ثلاث مرات فقال يا موسى هذه وإناله جعلنا الله من أهل محبته وثبتنا على طاعته آمين

[حكاية] لابن آدم حين نزل بمسجد الشام قال إبراهيم بن آدم نزلت مسجداً بالشام وكانت ليلة شانية فقال لي القيم قم واخرج حتى أغلق الباب فقلت انى غريب اييت ههنا فقال الغريب يسرفون القناديل والحضر وقد حلفت أن لا يبيت فيه أحد ولو كان إبراهيم بن آدم ثم قال اخرج وجعل يجرى من رجلى على وجهى حتى رماى خارج المسجد بازاء حمام فرايت شاباً حسن الوجه يوقد النار في تنور ذلك الحمام فسلمت عليه فلم رد على السلام حتى فرغ وقال يا هذا انى أجبر وخفت إن اشتعلت بالسلام عليك أن أكون خائفاً فى محلى قلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودائق أتقوت بالدائق وأنفق الدرهم على لولاد أخى فى الله مات وتركهم قلت هل سألت الله فى حاجة قط قال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وماهى قال بلغنى أن قى تميز على الزاهدين وفاق على العابدين يقال له إبراهيم بن آدم قم فتمنيت على الله رؤيته وأموت فقلت له أبشر يا أخى فقد قضيت حاجتك وما رضى لي بان أنيك إلا سبحانه على وجهى فوثب من مكانه وعانقنى وسمعت يقول قضيت بها حقى فاقضى فوقع ميتاً رحمه الله تعالى

(حكاية فى فضل أحمد بن حنبل وسفيان الثورى وغيرهما)

روى بعض الصالحين قال لما مات أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رأيت فى المنام وهو يمشى يتبختر فى مشيته فقلت له يا أخى أى مشية هذه فقال مشية الخدام فى دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفرلى والبسنى ثعلبين من ذهب أحمر وقال هذا بقولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا أحمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فإذا بسفيان الثورى رضى الله عنه له جناحان يطيرهما من شجرة الى شجرة وهو يقرأ هذه الآية (الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نقبوا من الجنة حيث

فشاء فتعم اجر العاملين قال نقلت له ما فعل الله بعد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور برأيه العزيز الغفور نقلت ما فعل الله بشرب الخمر فقال يخبرني من مثل بشر بن الحرث تركته على مائدة بين يدي الخليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وتعم يا من لم يتعم نقلت ما فعل الله بمعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول ملائكته من هذا ابغوا يا رب أنت أعلم به فقال هذا معروف الكرخي سكران يحيى فلا يفيق إلا بلفاق وقال الربيع بن سليمان رأيت الامام الشافعي رضي الله عنه فقلت يا أبا عبد الله ما فعل الله بك قال اجلسني على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب وأتاح لي الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضي الله عنهم أجمعين

(حكاية في بيان زواج آدم حواء ومهرها)

روى عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فرأى مكتوبا عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال يا رب هل خلقت خلقا أعز عليك مني فقال الجليل جل جلاله نعم يا آدم هو نبي من ذريتك ابشأ آخر الزمان بالآيات والبرهان فهو خير الأنبياء وأتمه خير الأسماء قال فلما خلق الله تعالى حواء ركب فيه الشهوة فقال آدم يا رب زوجني ما فقال الله تعالى مات مهرها فقال يا رب ومهرها فكان تصلى على صاحب هذا الاسم مائة مرة وأنا أزوجهك بها فقال آدم يا رب إن فعلت ذلك أنزوجنيها فقال الله عز وجل نعم فصلى آدم عليه السلام مائة مرة على النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه الله بها

(حكاية عن الأصمعي مع أعرابي في الرزق)

روى عن الأصمعي رضي الله عنه أنه قال حججت سنة من السنين بيت إلى الله الحرام فبينما أنا أطرف في الطريق إذا رجل أعزاني بيده سيف عريض ورمح طويل كان يقطع بهما الطريق لأخذ أسباب المسلمين. أموالي فلما دناني أراد أن يأخذ أسبابي فأسرعت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام ثم قال من أين الرجل فقلت له فقبرو عابري سبيل فقال وما طاشت فقلت اقرأ القرآن وأعلمه لأطفال المسلمين فقال وما يكون القرآن فقلت كلام الله فقال أشهدني بيتا قال الأصمعي فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الأعزاني سيفه ورمحه وقال تبا لفاطع طريق وخائن سبيل رزقه في السماء ويطلبه في الأرض ثم ناب إلى الله تعالى فقال أشهدني شيئا ثانيا قال فقرأت عليه فورب السماء والأرض أنه الحق مثل ما أنكم تنظرون قال فرفع الأعرابي رأسه وقال وما الذي الجأء إلى هذا القسم ثم خر مغشيا عليه قال الأصمعي لحركته فإذا هو قد مات رحمه الله تعالى

[حكاية] في فضل رابعة العدوية وبيان أحوالها روى عن بعض الصالحين قال كانت رابعة العدوية أحوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر :

حبيب لا يجادله حبيب وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصرى وشخصى ولكن في فؤادى لا يفتيب

[وفي حال الانس تقول]

ولقد جعلتك في الفؤاد محددى وابحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم مئى شجلىس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسى

[وتقول في حالة الحزن]

وزادى قليل ما أراه مبلغى الزاد أبكى ام لطول مسافتى
اتحرفنى بالار يا غايه المنى فابن رجائى فيك ابن عنائتى

وقال زوجها جلست يوما من الايام آكل ومن جالسة بجانبى ففعدت تذكر احوال يوم
القيامة فقلت دعينا نهنأ بطعامنا فقالت ليست أنا وأنت ممن يقتص عليه الطعام بذلك
الآخرة ثم قالت والله لست أحبك حب الأزواج إنما أحبك حب الاخوار وكانت إذا
طبخت قدرا قالت كذا كذا ياسبدي ياصبح جسمى إلا بالتسبيح ثم قالت لى اذهب فترج
فتزوجت ثلاثة نساء فكانت تطعمنى اللحم وتقرل اذىب بقونك إلى اهلك وكانت تأنيها
الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رضى الله تعالى عنها . فعلى العاقل
أن يتزوج بالعائلات اصحاب الملمات ورفع الدرجات كما بأتى معناه في الباب الآتى اللهم
انفعنا بالصالحين واكفنا شر الطالحين آمين .

(باب في النكاح وفضله والترغيب فيه)

قال الله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) الآية وقال
تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وأما انكم وقال رسول الله ﷺ يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج فانه اغض للبصر واغنى للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له رجاى وقال عليه الصلاة والسلام استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوار عندكم وقال
تزوجوا الولود والودود فانى مكاتركم الامم يوم القيامة وقال سوداء ولود خير من حسناء
عقيم احسن النساء بركة احسنهن وجها وارخصهن مهرا فينبغى للرجل اذا أراد أن يتزوج
أن يرسب في ذات الدين وأن يختار الشرف والحسب وقال رجل للحسن ان زلى ابنة فن ترى أن
أزوجه قال زوجها بمن تبقى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها ألم يظلمها وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن أطيب أنواها وأشق أرحاما . قلت أشهى المظى مالم
يركب وأحب اللالى مالم يفتقب . وأنشد بعضهم :

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم أشهى المظى الى مالم يركب
كم بين حبة أولؤ متقوبة نظمت حبة لؤلؤ لم تثقب

[فاجابته امرأة]

ان المطية لا يلد ركبها حتى تذلل بالزمام وتركها
والحر ليس بنافع اربابه حتى يؤلف بالظام ويتقيا

وقيل استشار رجل داود عليه السلام في التزويج فقال له سل سليمان فصادفه ابن سبع سنين
وهو يلعب مع الصبيان راكبا نضبة فسأله فقال عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر
الفرس لئلا يضربك فلم يفهم الرجل ذلك ففسره داود عليه السلام الذهب الاحمر بالبر
والفضة البيضاء بالثيب الشابة ومن وراءهما كالفرس الجوح وقال صلى الله عليه وسلم تخبروا
لنطفلكم وقال انظر في اى شيء تضع ولدك فان العرق دساس وقال لا تسترضعوا الحماة ولا
العشوا فان اللبن بعدى . قلت على العاقل ان يجتهد في خطبة النسا ولا يتزوج الا بالصالحات
ويجتنب الغادرات من غير ضرب ولا سب وكان رجل متزوجا بامرأته فقال لها زيني فكان
يخدما وتشتبه ويدار بها فقبل له فلان ضرب امراته فتأذبت فقال .

رايت رجلا يضربون نساءهم فشات يميني يوم تضرب زينب
اضربها من غير ذنب انت به فما العدل مني ضرب من ليس بذنب
فزيت شمس والنساء كراكب اذا ظلمت لم يد منهن كركب
خلصنا الله من الفاجرات رادام لنا الصالحات بحاه النبي صاحب الغزوات آمين
(باب في بيان حكم ماذا يختلف الزوجان في متاع البيت)

اعلم انه اذا اختلف الزوجان ولو على كمين او مكانين او صغيرين ويشترط في الصغير
ان يجامع ارضية مع مسلم نام النكاح او في بيت لها ولا حدهما لان العدة لا بد لذلك في متاع
البيت ولو ذهبا او فضة فالقول لكل واحد منهما فيما يصلح له مع يمينه الا اذا كان كل منهما يفعل
او يبيع ما يصلح للاخرة فالقول له انما عرض الظاهرين اهدر وغيرها والقول للزوج
في الصالح لها لانها وما وقع في يدها في يده والقول لذي اليد بخلاف ما يختص به لان ظاهرها
اظهر من ظاهره وهو بد الاستعمال ولو اقام الزوج والزوجة بينة يقضى ببيتها لانها
خارجة خانية وهذا كله اذا كانا حين واما اذا مات احدهما واختلف وارثه مع الخوف
المشكل الصالح لها فالقول فيه لاهي ولو رقيقا وقال الشافعي ومالك الكل بينهما اذا كان
احدهما مملوكا ولو ما ذرنا ارمكانا فالقول للحر في الحياة وللأبي في الموت لان يد الحر أقوى
ولا بد للبيت اموال ومات وهي في العدة فالقول في المشكل لها لانه لم يطلقها بدليل ارضها ولو
اختلف المؤجر والمستاجر في متاع البيت فالقول للمستاجر بيمينه وليس للجور والاما
عليه من ثياب بدنه منقول عن الدور اما اذا اختلف الزوج مع الام فيجب نصر الام
عليها لان حقها مقدم بل عن الاب واقه اعلم

(باب في ير الوالدين وذم العتق)

قال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وقال الله تعالى (وقضى ربك

أن لا نعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى (ان اشكرلى ولو الدىك الى المصير)
 وعن على رضى الله عنه لو علم الله شيئا فى العرق اذنى من اف لحرمه فليعمل الماق
 حاشاء ان يعمل فلك يدخل الجنة وليعمل البار ماشاء ان يعمل فلك يدخل النار وقيل
 ان رضا الرب فى رضا الوالدين وسخط الرب فى سخط الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم
 يا اباكم وعقوب الوالدين فان ربح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدر بمجاهد
 وقال من حج عن والده بعد وفاته كتب الله لوالده حجة وكتب له براءة من النار وقيل من
 عى والديه عقه ولده وقيل طالب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء فلما اناه بالشربة نام أبوه
 فما زال الولد واقفا بالشربة في يده الى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه وقال رجل لعمر بن
 الخطاب رضى الله عنه إنلى أما بلغ منها الكبر إنها لا تقضى حاجتها إلا وظهرى لها مطية
 فهل أدبت حةها قال لا لأنها كانت تصنع لك ذلك وهى تمنى بقاءك وأنت تصنعه وتمنى
 فراقها وقيل لعلى بن الحسين رضى الله عنهما إنك من أبر الناس ولأنا كل مع أمك فى صحفة
 فقال أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها اليه فأكون قد عقتها • والولد له حق
 على الوالدين قال عليه الصلاة والسلام الولد ريحانة من الجنة وعن أن سعيد الخدري
 رضى الله عنه قال قلت لسيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل يولد لاهل
 الجنة قال والذى نفسى بيده إن الرجل يشتهى أن يكون له ولد فيكون حمله ووضع وشابه
 الذى منهى اليه فى ساعة واحدة وقيل من حق الولد على والده أن يوسع عليه حاله كيلا يفسق
 وقال عمر رضى الله عنه إنى لا كره نفسى على الجماع رجاء أن يخرج الله منى نسمة تسبحه وتذكره
 وقال رضى الله عنه أكثروا من العبال فانكم لا تدرون بمن ترزقون وقال شبيب بن شبة
 ذهبت اللذات إلا من ثلاث شم الصبيان وملافاة الاخوان والخلوة مع النسوان ودخل عمرو
 ابن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال هذه تحفة القلب
 فقال انبذها عنك فانهم يلدن الأعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال لا تقل يا عمرو
 ذلك فراقه ما مرض المرضى ولا نذب الموتى ولا أعان على الاخوان إلا من فقال عمرو
 يا أمير المؤمنين إنك حبيتهم إلى • وقيل لرجل أى ولدك أحب اليك قال صغيرهم حتى
 يكبر ومر بعضهم حتى يبرا وغائبهم حتى يحضر • وكان لأعرابي امرأتان فولدت إحداهما
 جارية والأخرى غلاما فرقتهم أمه يوما وقالت مغيرة لضرتهما

الحمد لله الحميد العالى اتقذنى الصام من الجوالى
 من كل شهواء كشن بالى لا تدفع الضيم عن العيالى

فسمعتهما ضرتهما فأقبلت ترقص ابنتها وتقول

وما على أن تكون جارية تفعل رأسى وتكون الفالية
 وترفع الساقط من خمارية حتى إذا ما بلغت ثمانية

أزرنها بنقہ بمانیہ آنکھتها مرران او معاویہ
فعلی العاقل ان یرفع بما أعطاه الله سواء الذکر والاُنثی ویجتهد فی اکتساب المعاش
من الوجه الحلال ولا یکسل

(باب فی العمل والکسب والصناعات وما أشه ذلك)

[اعلم] وفعلک الله إلی الخیرات أنه قال علیہ الصلاة والسلام ما فضل العمل أدرمه
وإن قل، ومکتوب فی التوراة وحرك یدک أفتح لك باب الرزق، وكان إیراهیم بن آدم
یسقی وبرعی ويعمل بالکراء ویحفظ البساتین والمزارع ویحصد بالنهار ویصلی باللیل
وقال الارزاعی إذا أراد الله بقوم سوء أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأشد یقول
وما المرء إلا حیث یحمل نفسه ففی صالح الاعمال نفسک فاجعل

اوقال بعض الحکماء [لاشی. احسن من عقل زانه حلم ومن عمل زانه علم ومن حلم
زانه صدق وعن أنس رضی الله عنه ۛ یقع المیت ثلاث رجیع اثان ویقی واحد یتبعه أهله
وماله وعمله یرجع أهله وماله ولا یرجع عمله، وأما الکسب فقد جاء فی تفسیر قوله تعالى
(وعلمناه صنعة لبوس لكم) ای دروع من الحديد ویان ذلك أن درود علیہ السلام کان
یدور فی الصحاری فسمع یوما من بقول إلی لا أجد فی داود عیبا الا أنه یا کل من غیر
کسب فعند ذلك صلی داود علیہ السلام فی محرابه وتضرع الی الله تعالى وسأله أن یعلمه
ما یستعین به علی قوته فعلمه الله صنعة الحديد وجعله فی یده کالشمع فاحترقها واستعان
بها علی أمره وقال صلی الله علیه وسلم جعل رزقی تحت ظل رحمی، فكانت حرقة الجهاد
وقال دان الله ینفض العبد الصالح الفارغ وقال من اکتسب قوته ولم یسأل الناس لم
یعذبه الله یوم القيامة ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة لما سأل رجل رجلا شیئا وهو یجد
قوت یومه وليس عند الله أحب من عبد یا کل من کسب یده ان الله تعالى ینفض کل
فارغ من أعمال الدنیا والآخرة وقال عمر بن الخطاب رضی الله عنه لا یقعد أحدکم
عن طلب الرزق وهو یقول اللهم ارزقنی وقد علم ان السماء لم تمطر ذمبا ولا فضة ۛ
وقال ایضا انی لأری رجلا فیعجینی فأقول له حرفة فان قالوا لا سقط مر عینی وقال
لقران لانه یأبئ اباک والکسل والعجز فانک اذا کسلت لم تؤد حقا را اذا ضجرت لم
تصبر علی حق وقال صلی الله علیه وسلم عمل الأبرار من الرجال الحیاطة وعمل الأبرار
من النساء الغزل وكان صلی الله علیه وسلم یخط ثوبه یمتصغ نعله یمحلب شانه یملفه
ناضحه وادریس علیہ السلام کان خیاطا فعلی الانسان ان یتخذ صنعة ولا یکسل کاقبل

نوکل علی الرحمن فی الامر کله ولا نرغب فی العجز یوما عن الطلب
الم تر ان الله قال لمريم ولو شاء ان نجنبه من غیر مزمه
وهزی البک الجزع یساقط الرطب
جنته ولكن کل شیء له سبب

وهذا ما أرنا سابقه في هذا الباب واقه الموفق للصواب واليه المرجع والمآب .
(حكاية في بيان هجوم هاذم اللذات ومن يندم ومن يسر)

[اعلم] فصر اقه الملك واعابك على طاعته وحفظك انه روى ان ملكا عظيما اراد ان يركب يوم في جملة اهل مملكته ويرى الخلائق عجائب زينته بأمر امرائه بالتركوب ليظهر للناس سلطنته فأمر باحضار فاخر الثياب وأمر بمرض خيوله العظام فاختر جرادا يوصف بالمشى فركبه وعلى الجراد من كل زينة فجعل يفتخرو بيقبخر فجاء إبليس ونفخ هواء الكبر في أنفه فقال في نفسه من في العالم مثلي فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه سلامه فقبض عنان فرسه فقال الملك ارفع يدك لاندرى من قد أمسكت فقال لي إليك حاجة فقال له اصبر إلى أن أنزل فقال حاجتي في هذه الساعة وأريد أن أسرمالك فانصني إليه فقال إني ملك الموت أريد أن أقبض روحك فقال امهلني بقدر ما أودع أهلي وأولادي وزوجتي فقال كلا وأخذ روحه على ظهر الفرس فخرميتا فصاد لك الموت فأتى رجلا صالحا قد رضى ربه عنه فقال لي إليك حاجة وهي سر فقال الصالح قر حاجتك فقال إني ملك الموت فقال مرحبا بك وأهلا الحمد لله على مجيئك فقال ملك الموت إن كان لك شغل فانصه قال ليس لي شغل أهم من لقاء ربي فقال كيف تحب أن أقبض روحك فقال اتركني حتى أصلي فإذا أنا سجدت فخذ روحى وأنا ساجد ففعل ملك الموت ما أمره ونقل إلى رحمة الله تعالى . الحقنا الله به على الإيمان بحماه سيد مراد عديان آمين .

(باب في الدعاء وآدابه وشروطه)

قال الله تعالى (وإذا سألك عبادى عني فاقرب اجيب دعوة الداع إذا دعان) وقال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل دعوته وإما أن يدرئ ثوابها وإما أن يكف عنه من السوء بمثلها » وروى انه إذا كان وم القيامة واستقر اهل الجنة في الجنة فيبها العبد المؤمن في قصره وإذا ملائكة من عند ربه يأمنونه بتحف من عنده الله فيقول ما هذا اليس الله قد انعم على و اكرمني فيقولون الست كنت تدعوا لله في الدنيا هذا دعاؤك الذى كنت تدعوه قد ادخره لك [اعلم] ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي ان يكون عالما بانه لا قادر الا الله وان يدعو بنية صالحة وحضور قلب فان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه وان يكون محتفيا لا لكل الحرام ولا يعمل من الدعاء من شروط المدعوبه ان يكون من الامور الجائزة الطلب والفعل شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام « يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم » ومن آداب الدعاء ان يدعو الداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يرد دعاهم شرا وان يسمعهما »

وجهه بعد الدعاء لما روى عن محمد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مديده في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وأر لا رفع بصره إلى السماء. أقوله عليه الصلاة والسلام ليتبين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء عند الدعاء أو ليخطفن الله أبصارهم وأن يخفض الداعي صوته بالدعاء. لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية . ومن آذابه أربأى بالكلام المطبوع غير المسجوع لقوله عليه الصلاة والسلام أياكم والسجع في الدعاء. بحسب أحدكم أن يقول اللهم اني أملك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وعن سفیان بن عیینة لا يمتنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فقد أجاب الله دعاء مشر الخلق ابليس إذا قال رب انظرني إلى يَوْمٍ يعشون وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سأل أحدكم مسألة فتعرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطل عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال وينبغي المؤمن أن يجتهد في الدعاء وأن يكون على رجاء من الاجابة ولا يقنط من رحمة الله تعالى لأنه يدعو كرماء والدعاء أوقات واحوال يكون الغالب فيها الاجابة وذلك وقت السحر ووقت الفطر وما بين الأذان والاقامة وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلم من الصلاة وعند نزول المطر وعند التقاء الجيش في الجهاد وفي الثالث الاخير من الليل لما جاء في الحديث ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه وفي حال السجود لقوله عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ما بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء وحالة السفر والمرض هذا كله جاءت به الآثار وفي بعض الكتب المنزلة يا عبيدي إذا سألت فاسألني فاني غني وإذا طلبت النصرة فاطلبها مني فاني قوي وإذا أفتيت سرك فافشها لي فاني وافي وإذا أقرضت فأقرضني فاني ملي وإذا دعوت فادعني فاني حفي وقيل ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يبكي ويتضرع طويلا فقال موسى يارب اما استجبت لعمرك فإرحمني يا موسى لو انه يبكي حتى تلتفت نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت له قال يارب لم ذلك قال لأن في بطنه الحرام فعلى الانسان أن يتباعد عن الحرام في المأكل والمشرب والمنسكح لئلا يفسق بارتكاب ذلك فلا تقبل شهادته لانه لا تقبل الا شهادة للعدل

(باب في بيان من لا تقبل شهادته شرعا)

[واعلم] انه لا تقبل شهادة رئيس القرية والجاقي والصراف والمعرفين في المراكب والعرفاء في جميع الاصناف وعرضة قضاة العهد والوكلاء المفتعلة بمعنى الذين عرضوا انفسهم للوكالات والخصومات والزوجة لزوجها وهولها والفرع لاصله وبالعكس وسيد لعبده ومكانته والشريك لشريكه فيها هو من شركتهما كما هو منصوص على ذلك في الدر المختار والاجير الخالص لمستاجرهما والجاهل على العالم لانه فاسق بتركه ما يجب تعلمه شرعا فحينئذ لا تقبل

شهادته على مثله ولا على غيره والمجازف في كلامه لا تقبل شهادته ومن يحلف كثيرا أو اعتاد
 شتم أو لاداه أو غيرهم لانه معصية كبيرة كترك زكاة أو حج أو جماعة أو أكل فرق شع بلا
 عذر وأما إذا كان عنده ضيف فباح لأجل إكرام الضيف ودفع الوحشة عنه والذي يلبس
 الحرير أو يبول في سوق أو إلى قبلة شمس أو قمر أو طفلي أو ردة ص لا تقبل شهادته كالأقبح
 شهادة شتام الدابة وفي بلادنا يشتون بائع الدابة ولا تقبل شهادة البخيل وبتبع إلا كفان
 والخزط لتمنية المروت در وكذا الدلال لكثرة كذبه ومن يلعب بالصيار لادم مرره
 وكذبه غالباً در وكذا من يلعب بالطيرو والطنور ومن يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة
 أو يدخل الحمام بغير ازار لانه حرام أو يأكل أو يبول على الطريق أو يظهر سب الساف
 فتأمل رحمك الله نجد الناس قد ذهبوا وما في إلا النسيان كما قيل

ذهب الذين أحسم فعليك يا دنيا السلام

لا تذكرين العيش لي فالعيش بعدهم حرام

اني رضيع وصالحهم والطفل يؤله الفطام

عصمنا الله من ارتكاب البدع وبجائنا من هول الفزع والهمنا الحكمة بسرني الامة
 (باب في بيان الفاظ الحكم)

[سئل] حكيم ما امر الاشياء في الدنيا وما أجلاها فقال امر الاشياء استماع الكلام
 الخشن ممن لا قيمة له والدين القادح وضائقة اليد وأحلى الاشياء الولد والكلام الطيب
 واليسار [وسئل] حكيم ما الموت وما النوم فقال النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل
 [وسئل] حكيم ما الغنى فقال القناعة والرضا فقبل ما المشق فقال مرض الروح ودهوت في
 حصرة يقال ثلاثة أشياء لا تجتمع مع ثلاثة أكل الحلال مع اتباع الشهوات والشفقة مع
 ارتكاب الغضب وصدق المقال مع كثرة الكلام وقيل مكتوب في التوراة كل عالم يكن
 متورعا فهو كاللص وكل رجل خلا من العقل فهو والبهيمة على مثال واحد قيل لبعض
 الحكماء أوصني فقال انظر قضاء وتجنب جفاء قال الحكميم خمسة يكور المال اعز من نفوسهم
 وأرواحهم عليهم وهم المقاتل بالاجرة وحفار الآبار وراكب البحر بتجارة والحواء الذي
 يتصيد الحيات بيده وآكل السم بالمراهنة وقال حكيم للحزن مرض الروح كما أن الوجع
 مرض الجسد والفرح غذاء الروح كما أن الطعام غذاء الجسد وقيل ثلاثة تذهب الغم
 عن القلب صحة العالم وقضاء الدين ومشاهدة الاحباب [وسئل] حكيم عن العاقل فقال
 له علامات يعرف بهارهي أن يتجاوز عن ذنب من ظله وأن يتواضع لمن دونه وأن
 يسابق إلى فعل الخير وأن يذكر ربه دائماً وأن يتكلم عن العلم وأن يعلم منفعة الكلام في
 موضعه وإذا وقع في شدة التجأ إلى الله [وسئل] ابن عباس رضي الله عنه العقل خير أم

الادب فقال العقل لان العقل من الله تعالى والادب تكلف من العبد وقال رسول الله ﷺ
ما قسم الله لعباده خيرا من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل والعاقل المقطر خير من
الجاهل الصائم وضحك العاقل خير من بكاء الجاهل فعلى العاقل أن يتجنب المحرمات
خصوصا الفرية لانها تجر إلى فساد كبير كما «يأتى جعلنا الله من العقلاء العلاء العالمين»
يحرمه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين

(باب في تحريم السعاية بالنيمة)

[قال] الله تعالى ولا تطع كل حلاف . من هاهنا شاء بنميم الآية وقال عليه الصلوة والسلام
لا يدخل الجنة ممام روى أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير أما احدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتره من بوله وينبى لم
حلت اليه نعمة وقيل له قال فيك فلان كذا ان لا يصدق . من نعم اليه لان النمام باسق وهو
مردود الخبر وأن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعضه
الظن انهم قال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه لا نيم على الناس الا بنى يبنى ولد الزنا ورفع
إنسان رقعة إلى امير يحمي فيها على أخذ مال بتم وكان مالا كثيرا فكتب اليه على ظهرها
النيمة فيبحة وان كانت صحبة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله الساعي لعنه الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وكلم معارفة الاحنف في شئ بلغه عنه فانكره الاحنف فقال له معاوية
بلغنى عنك الثقة فقال له الاحنف ان الثقة لا يبلغ منكروها وقال المأثور النعمة لا تقرب
مودة الا أفسدتها ولا عداوة الا جددتها ثم لا بد لمن عرف بها ونسب اليها أن يجتنبه
وأشد بعضهم

من نيم في الناس لم تؤمن عقاره به
على الصديق ولم تؤمن افاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد
من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويل لهما منه كيف كما ينقضه
والويل للود منه كيف يفتيه
[وقال آخر]

يسعى عليك كما يسعى اليك فلا
تامن غوائل ذى وجبين كعاد
وقال آخر : من يجبرك بشتم عن أخ
نهر الشائم لا من شتمك
ذاك شئ لم يواجهك به
انما اللوم على من أعلمك
وقال آخر :

ان يعلموا الخير أخفهم وان علموا
شرا أذاعوا وان لم يعلموا كذبوا
وقال آخر :

ان يسمعوا ربة طاروا بها فرحا
منى وما سمعوا من صالح دفنوا
هم اذا سمعوا خيرا ذكرت به
وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه من سمع بفاحشة فأنشأها فهو كالذى أنشأها

فعلى المميز أن يتجنبها ويتجنب من تكبها مع الصبر على الجار سوء حتى يرحل خصوصاً
 الزوجات ويعلم ذلك من الباب الآتي حفظنا الله بجاه سيد المرسلين والصحابه والتابعين

(باب في بيان صبر الاب كابر على اذى زوجاتهم وشهودهم ان مخالفتهم لهم بسبب مخالفتهم لله)

اعلم وفقك الله تعالى ان النساء ناقصات عقل ودين فيبقى التحرز منهن مع مداراتهن
 بالمعروف والاحسان وفي الحديث لولا ان الله ستر المرأة بالحيا، لكانت لا تساوى كفاها
 تراب وكان على ان ابى طالب يقول من سعادة المرأة خمسة اشياء أن تكرر زوجته، وافقة
 وأولاده أبرار وإخوانه أقيام جيرانه صالحين وورقة في بلده وقد كان عليه السلام يقول اللهم
 انى أعوذ بك من صاحب غفلة ومن جار سوء ومن زوج وذى وكان سفيان الثوري يقول
 من تزوج فقد أدخل الدنيا بيته لأجل بيته فاحذروا ان الزوج لانه ورد في الخبر عن سيد
 البشر خيركم بعد الألف من لا زوجة له ولا ولد ولكن إذا وجد له امرأة صالحة عفيفة وعرف
 من نفسه الانصاف وعدم الجور فلا بأس أن يزوجه لانه ورد عن سيد البشر شراركم عزابكم
 وكان الحسن البصري يقول أربعة من الشقاء كثرة العيال وقلة المال وجار السوء في دار
 الإقامة وزوجة تخون زوجها وكان أحمد بن حنبل يقول إذا اجتمع في المرأة ست خصال
 فقد كمل صلاحها المحافظة على الخمس صلوات وطواعة زوجها ومرضات ربها وحفظ
 لسانها من الغيبة والنميمة وزهدا في متاع الدنيا وصبر ما عند المصيبة [فائدة] اعلم انه يجوز
 للزوج أن يضرب زوجته على ترك الزيترة هو يريد ما ترك الاجابة إلى الفرائض ويضربها
 أيضا على الخروج من المنزل وعلى ضربها الولد الذي لا يحل عند بكائه أو شتم اجنبى وعلى
 تمزيق ثياب الزوج وأخذ لحيتة وقولها له يا حمار يا ليلد وان شتمها قبل ذلك أو كسفت
 وجهها لغير محرم أو كلت اجنبيا أو تكلمت مع الزوج ليدمع الاجنبى صرنها أو أعطت
 من بيته ما لم تجز العادة بأعطائه وفي ضربها وضرب ولده على ترك الصلاة واقتان أصمها
 الضرب على ترك ذلك اه طحاوى يتصرف وكان حاتم الأصم يقول المرأة الصالحة عماد
 الدين وعمارة البيت وعون على الطاعة والمرأة المخالفة تذيب قلب صاحبها وهي ضاحكة
 وكان عبد الله بن عمر يقول علامة كرم المرأة من اهل النار ان تصحك لزوجها إذا قبل
 وتخونه إذا ادبر وكان عبد الملك بن عمير يقول إذا طعنت المرأة في السن تعقم زوجها
 واختل اسنانها وساء خلقها وإذا طعن الرجل في السن اتجمع رايه وذهبت حدته وحسن
 خلقه وكان حاتم الأصم يقول من علامة المرأة الصالحة ان يكون حبها مخافة الله
 وغناها القناعة بقسمة الله وحليها السخاوة بما تملك وعبادتها حسن خدمة الزوج ورحمتها
 إلى استعداد الموت وكان حاتم الأصم في بيته كالداية المربوطة اذ قدموا له شيئا اكل
 والاسكت وروى في الحديث المرأة الفاجرة كالف داجر وقد خصصنا رسالة في بيان
 مكاييد النساء وعلى الله القبول بجاه النبي المقبول عليه السلام

(باب في بيان كيفية خوف الصالحين من الله تعالى)

ع. اعلم [رفقك الله لامل أن الخوف من الله أعظم النعم وإذا من الله عليك به فذلك
اللطيف من حر النعم يفتح النور ومن أخلاقهم رضي الله عنهم شدة خوفهم من الله تعالى
أن يختم لهم بسوء فيكونوا من المحجوبين عنه في النار وكان أحدهم يأخذ في التفكير
والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان يشير الخافي رحمه الله تعالى يقول إذا صعدت
الملائكة بروح المؤمن وقد مات على الاسلام تعجب الملائكة منه وقالوا كيف نجما هذا
من الدنيا وقد هلك فيها خيارنا وكان بعضهم يقول تطلع روح العبد على ما كان الغالب
عليه قبل موته وكان الربيع بن خثيم رحمه الله يقول قد دخلت على محضر فكنت كلما
أقول لا إله إلا الله بحسب الدراهم وكان زيد بن أسلم يقول لو كان الموت يبدى لادفته
لنفسى وأنا محب للاسلام ولكنني ليس يبدى وبكى سفيان الثوري مرة حتى غشى عليه
فقيل له علام تبكي فقال بكينا على الذنوب ومانا ونحن الآن نبكي على الاسلام أى خوفا
أن ينهب منا وكان يقول ربما يعبد الرجل الأوثان وهو في علم الله سعيد وربما يطع
وهو في علم الله شقي وفي الحديث إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها إلا ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها الحديث وهذا هو الذي أذهل العقول
وفي الحديث أصدق المؤمنين إيمانا أكثرهم تفكرا في الدنيا وأشد الناس فرحا في الجنة
أكثرهم بكاء في الدنيا وكان وهيب يقول أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام
اغسل قلبك فقال يا رب الماء لا يصل اليه فكيف غسله فقال اغسله بطول الهم والغم
والحزن على ما فاك عنى وما بقوت وكان إبراهيم بن أدهم يقول ان الاسقام التي تصيب
القلب أصلها من الذنوب كما أن الاسقام في البدن تنشأ من الأمراض وقد جعل الله تعالى
لكل داء دواء فإذا اشتد حزن الرجل رجعت دموع عينه الى قلبه فأنحلت بدنه وكان يقول
كل حزن سرف ينقضى الا حزن الذنوب فإنه يتجدد مع الانفاس وكان حاتم الأصم يقول
في قوله تعالى (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) انما يقال ذلك لمن طال خوفه وحزنه في الدنيا وأما من
اذنب وبطر ولم يندم فلا يقال له شئ من ذلك وكان معاذ بن جبل يقول لا ينبغي لعبدان يظهر
الفرح حتى يجاوز جسر جهنم يعنى الصراط وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبكي ويقول
تستريح البهائم والطيور والخيتان وأنا امرئتهن بعملى وكان بعضهم يجمع عياله وإهلته في كل
يوم عيدين يجلسون فيقبل له في ذلك فقال اني عبد امرئ في الله تعالى بطاعته ونهائي عن معصيته
فلا ادري هل رقت بهما ام لا انما يليق الفرح والسرور يوم العيد لمن كان آمنا من عذاب الله
وقد كان رسول الله ﷺ يقول ما أنا في جبريل عليه السلام قط إلا وهو خائف يرعد من هيبة
الله تعالى وكان مائت بن دينار يقول والله لقد هممت ان اوصي اعلى اذا أنا مت أن

بقيدوني ويغلوني ويدخلوني القبر كذلك كما يفعل بالعبد المجرم الآبق من سيده كيف يعني
أحكم نفسه بدخول الجنة والنعيم بالحور . القصور وهو مستوجب للسعير والثبور وكان
عمران ابن الحصين يقول والله إنني لأود أن أصير رمادا تنسفني الريح في يوم عاصف
وكان اسحق بن خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويمسح دموعه وإنما الخائف من
ترك فعل الأمور التي يخاف أن يعذبه الله عليها وكان الحسن البصري يقول قرأت قوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت وصرت أرددها وإذا بها تف يهتف ويقول كم ترد هذه الآية وقد
قلت أربعة آلاف من الجن لما سمعوا بها فله رفرفوا طر فهم إلى السماء حتى ماتوا ما ماتنا الله
على السنة والجماعة بجاء النبي صاحب الشفاعة وصحابته المجتهدين في الطاعة آمين

(باب في بيان ذم الخمر وذم شاربها)

اعلم ان حقيقة الخمر هي المتخذة من عصير العنب خاصة واتفق العلماء رضى الله عنهم
اجمعين على أنها نجسة ومحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها ولو لم يسكر فاما غيرها
كالمتخذة من النمر والخطاة والشعير والذرة والزبيب فلا يكون حكم الخمر الا إذا أسكر
فيئذ يكون نجسا ومحد شاربه ويفسق ويكفر مستحلها قال بعض العلماء

واهمر الخمر ان كنت فتى كيف يسمى في جنون من عقل

أي انك الخمر وتجنم ان كنت فتى أي شابا قويا حاد ذا كاملا مستجمعا لخصال الكمال ثم
أظهر في ذلك تعجب عن إعطاء الله عز وجل جزء من العقل الذي هو أحب المخلوقات إليه
تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا الفعل الذميمة الذي لا يصدر الا من المجانين وكانت مباحة
في صدر الاسلام محل تنازلها لكل أحد كسائر المباحات ولما حرّمها الله تعالى سبب منه
جميع المنافع قال البقوي في تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية ما نهى
وجملة القول على تحريم الخمر ان الله أنزل في الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمّراته
التخييل والاعتاب تتخذون منه سكر اورزقا حسنا فكان المساهون يشربونها وهي طم حلال
يومئذ ثم ان عمر ابن الخطاب ومعاذ بن جبل وجهادة من الاصار اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فاهما مذمومة للعقل مسلبة
للمال فانزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها انتم كبير ومنافع الناس إلى ان صنع
عبد الرحمن بن عوف طعاما فذعنا انما امن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر
فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب رتقدم بعضهم ليصلي بهم نقرأ قل يا أيها
الكافرون اعيد ما تعبدون بخذف لا الثناية فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقرروا
الصلاة واتة سكارى حتى تعلموا ما تقولون تحرم السكر في اوقات الصلاة فلما نزلت
هذه الآية تركها قوم وقالوا لا خير لنا في شرب الخمر لا يبيحها الله وتركها قوم في اوقات

الصلاة وشربها في غير أوقاتها حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد
 زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصبحوا إذا جاء وقت الظهر واتخذ عتيان
 ابن مالك طعاما ودعا رجلا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شرب لهم رأس
 بعير فأكلوا وشربوا الخمر حتى أخذت منهم ثم انهم افتخروا عند عتيان وتناشدوا الاشعار
 فانشد سعد قصيدة فيها هجو للانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي العير
 فضرب به رأس سعد فشججه شجرة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله ﷺ وشكا
 الانصار فقال عمر بن الخطاب بين لنا في الخمر بينا يا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في سورة المائدة في
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر إلى قوله همل أنتم منهونون وذلك بعد غزوة
 الأحزاب [قل] في تنبيه الغافلين في الباب الخامس عشر مانصه عن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بشارب الخمر يرم القيامة مسود الخد مزرقه
 عيناه خارجا لسانه على صدره يسيل لعابه يستقذره كل من رآه فلا تسلموا على شارب
 الخمر ولا تعودوه إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا أقول هذا محرم على المستحل
 لها أو المحمول على سبيل الوجع [قال] كتب الاخبار رضي الله عنه لأن أشرب قدحاً من نار
 أحب إلى من أشرب قدحاً من خمر وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل
 مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب خمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها
 لم يشربها في الآخرة وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام

[حكاية في ذم شرب الخمر] عن الزهري رضي الله عنه أن عثمان بن عفان قام خطيباً فقال يا أيها
 الناس انقروا الخمر فانها أم الخبائث وإن كان رجلاً كان قبلكم من العباد وكان يختلف إلى مسجده
 فلقبته المرأة سوداء فامرت جاريتها فادخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر رهي
 فقالت لا تفارقي حتى تشرب كأساً من هذا أو تواقني أو تقتل هذا والا صحت وقلت
 هذا دخل علي في بيتي فمن الذي يصدفك فقال الرجل أما الفاحشة فلا آتيها وأما النفس
 فلا أقتلها فشرب كأساً من الخمر فوالله ما برح حتى واقع المرأة وقتلها فقال عثمان
 رضي الله عنه فاجتنبوها فانها أم الخبائث وأنه والله لا يجتمع الإيمان والخمر وقلب رجل
 الا بوشك أن يذهب أحدهما بالآخر يعني أن شارب الخمر يجري على لسانه كلمة الكفر
 فيخاف عليه أن يقولها عند الموت فيموت على الكفر فيبقي في حمرة وندامة ووروى
 في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره
 وهو أنتن من الجيفة والكلب وما في عنقه والقيح بيده ويملاً ما بين جلده ولحمه حيات
 وعقارب ويلبس نعلين من راسه ويحده قبره حفرة من حفر النار قرين فرعون وهامان

[وقال] الحسن لو كان العقل يشتري لنغالي الناس في ثمنه فالعجب بمن يشترى بماله ما يفسده وقيل

وكل أناس يحفظون حريمهم وليس لأصحاب النيز حريم فان قلت هذا لم أقل عن جهالة ولكنتي بالفاسقين علم [وحكى] أن سكران استلقى على ظهره في طريق فجاء كلب فلحس شفتيه فقال له خدمك بنوك ولا عديموك فبال على وجهه فقال له بارك الله فيك أنعمت على بما حار وقال سلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر

[وحكى] الأصمعي أن عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتیان شربوا نبيذا فسه ما قد حافظات بنفسها فتيسمت فسقروا قدحا آخر فاحمر وجهها وضجكت فسقروا ثالثا فقالت أخبروني عن نساءكم بالعراق أشربن النبيذ قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة والله أن صدقم ما فيكم من يعرف أباه ويقال الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور [واعلم] أن في شربها عشر خصال مذمومة ١ أولها إذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا أنه قال رأيت سكران في بعض سكك بغداد يبول ويمسح بشره ويقول اللهم اجعلني من المتطهرين ٢ الثانية أنها مذهبة للعقل الثالثة أنها متلفة للمال ٣ الرابعة أن شربها سبب للعداوة بين الآخرين والاصدقاء والبأس كما قال الله تعالى إنا يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار ٤ الخامسة أن شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة ٥ السادسة إهمام فتاح كل شر لانه إذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي ٦ السابعة أن شربها يؤذي الحفظلة الكرام بالرائحة الكريمة ٧ الثامنة أن شاربها أوجع على نفسه ثمانين جلدة إذا كان حرا والعبد أربعون جلدة فان لم يضرب في الدنيا ضرب في الآخرة بسيطا من نار على رؤوس الأشهاد والنامر ينظرون اليه والآباء والاصدقاء التاسعة اغلق باب السماء على نفسه فلا ترتفع حسناته ولا دعاؤه أربعين يوما العاشرة أنه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يزع الايمان منه عند موته ٨ وأما العقوبات التي له في الآخرة فإما ألا تنحصى كشرب الخمر والزقوم وفوات الثواب وعن أسماء بنت زيد رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من شرب الخمر لحملت في بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة أيام فان هي اذهبت عنه لم يقبل الله منه صلاة أربعين يوما وروى عن بعض الصحابة أنه قال من زوج ابنه لشارب خمر فكأنما ساقها الى الزنا ٩ قلت معناه أن شارب الخمر يجرأ على الطلاق فر بما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر وروى عن ابن مسعود أنه قال إذا مات شارب الخمر فادفنه ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقلوب [وروى] عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حلف الله تعالى بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتها عليه في الآخرة ولا يتركها عبد من عبيدي في الدنيا الا شربها في حظيرة

أسدس قبل وما حظيرة القدس قال الجنة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما نزلت آية تحریم الجمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها ينزل قوله تعالى (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية يعنى لا اثم على الذين شربوا ما قبل تحریمها وعادوا شرابها يضحكون ويمرحون وسيأتى حكم المزاح والله أعلم .

(باب النسي عن المزاح)

[اعلم] انه يورث الضغائن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختلاج من الهوى . وعن علي رضى الله عنه مامزح أحد مزحة إلا بها الله من عقله بحجة وعنه إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن حكيت عن غيرك وكتب عمر الى عامله امنعوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمرودة ويوغر الصدور [وقال بعض الحكماء] نجيب سوء المزاح ونكد الهزل فانهما بايان اذا فتحا لم يفلقا الا بعد غم [وقال آخر] لكل شئ بزر وزر العداوة المزاح وعن محمد بن المنكدر قال قالت لى أمى لا تمازح الصبيان تهن عندهم [لطيف] خرج أعرابي بالليل فاذا بجارية جميلة فراودها فقالت أمالك زاجر من عقلك ان لم يكر لك واظ من ذبك فقال والله ما يرانا الا الكراكب فقالت له يا هذا وأين مكوكبها فاحمله كلامها فقال لها انما كنت مازحاً فقالت فاباك اباك المزاح فانه يجرى عليك الطفل والرجل الندلا

ويذهب ماء الوجه بعد بهانه ويورث بعد العز صاحبه ذلا
وقال الاخنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المرودة ومن لزم شيئا عرف به وقد يجوز المزاح كما يأتى فى الباب الآتى والله أعلم .

(باب فى بيان ما جاء فى الترخيص فى المزاح والبسط)

[اعلم] انه لا بأس بالمزاح ما لم يكن سفها والله تعالى وعده فى اللطم بالتجاوز والغفوة فقال (الذين يحتفون كبار الأثم والنواحيش الا اللطم) وقيل أن يحيى برزكريا لقي عيسى عليه السلام فقال له ما لى أراك لا هيا كانك آمن فقال له عيسى ما لى أراك عابسا كانك آيس فقال لا نرح حتى ينزل علينا الوحي فإوحى الله اليهما أن أحكما الى أحسنكما ظناي ويروى أن أحكما الى الطالق البسام . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لجارية خلقت خالق الخير وخلقت خالق الشر فسكت الجارية فقال عمران الله خالق الخير والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزح ولا يقول إلا حقا فنزحه صلى الله عليه وسلم انه جاء رجل فقال يا رسول الله احملنى على جبل فقال عليه السلام لا احملك الا على ولد الناقة فقال يا رسول الله انه لا يطيقنى فقال له الناس ويحك وهل الجبل الا ولد الناقة وأنت مجوز انصارية فقالت يا رسول الله ادع الله لى أن يدخلنى الجنة فقال لها يا أم فلان الجنة لا يدخلها مجوز فقلت المرأة تبكى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها

أما قرأت قوله تعالى (إنا أنشأناهم إنشأاً فجعلناهم أبطاراً عرباً أنساباً) وقالت عائشة رضي الله عنها سأبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقتة فلما كثر لحي أسابقتة فسبقتني فضرب بكنتي وقال هذه بلك وعنها أيضاً قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وأنا العيب مع صوبجاني ولا يعيب علي وسئل النخعي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايان في قلوبهم مثل الحبال الرواسي وأما المارحة بشرب الدخان وإعطائه لمن يشربه لاجل التعود عليه فلا يجوز لانه تسبب في المكروهات خصوصاً الفقهاء الذين يشربونه عند قرأتهم لهم النكال ولا يحل إعطاؤهم شيئاً ولا يحل لهم أخذ شيء في نظره قرأتهم ولا ثواب لمن يقرأ لاجل حطام الدنيا وقال عليه الصلاوة والسلام اقرأوا القرآن ولا أكلوا به وهؤلاء الأشرار جعلوا تلاوته حرفة واستعجارهم باطل لأن الأجرة على الطاعة باطلة ولا ينكر ذلك إلا الغمر ومن أراد بيان ذلك فليجلبه بحاشية ابن عابدين والله أعلم.

(باب في بيان حكم شرب الدخان الذي شاع في هذا الزمن)

[اعلم] وفقك الله وعصمك من ارتكاب البدع المضرة ديناً ودنياً وباطناً أنه قال الشيخ شهاب الدين القلوبي نفعنا الله بعلومه سمعت من أتق به من الحكماء الماهرين في الحكمة قولاً وفعلاً إن استئمان الدخان المعروف بورث الفالج وظلمة البصر ويفنى شهوة الجماع قلت ويقسى القلب ويلهى عن ذكر الله تعالى وقد ورد في السنة القراء النهي عن استعمال كل شيء الرائحة والأمر باستعمال الطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، أي فاعلمها ونقل عن بعض العلماء من الشافعية أنه قال لم تظهر بدعة في الإسلام أفجح ولا أشد من شرب الدخان ولم تظهر بدعة فرح الشيطان وسر بها مثل شرب الدخان فاستعماله حرام وبيعه باطل لأن شرط المبيع أن يكون منتفعاً به انتفاعاً شرعياً معتبراً وهذا لا ينفع إلا إن كان يوقد به فإذا كان للوقود يصح بيعه وأقول أن استعماله بدعة وتركه سنة وابتاع السنة أولى من ارتكاب البدعة فعلى الإنسان العاقل أن يسلك طريق الهدى ولا يضربه قلة السالكين ويحجب طريق الضلالة ولا يغتر بكثرة المالكين ولا يحتاج الإنسان قوله إن بعض الفقهاء والعلماء يشربونه فعليه أن يقلد في استعمال السنة ولا يقلده في ارتكاب البدعة فتعود بالله من مخالفة السنة واتباع البدعة وقال عليه الصلاوة والسلام الزبانية أسرع إلى فسقة القراء منهم إلى عدة الأوثان وقال بعضهم

أيها العالم إياك الدال • واحترز من هفوة الخطب الجلل • هفوة العالم مستظلمة
إذها أسبح في الخلق مثل • وعلى زلانه عمدتهم • فيها يخرج من أخطا وزل
لا تقل يستر على زاني • بل بها يحصل في العلم الخلل
إن تكن عندك مستحقرة • فهي عند الله والناس جبل

وأنفق العلماء رضى الله عنهم أرواحهم المال ولو قليلا فيما لا ينفع في الدنيا ولا في الآخرة
 حرام وقد علم أن الدخان المعروف لا ينفع به ويضر فأنفق المال فيما يضر ولا ينفع حرام سواء
 كان الذي يتعاطاه غنيا أم فقيرا أقدر ودع بعض الصحابة قال نهى رسول الله ﷺ عن
 قيل وقال وكثرة السؤال وأضاعة المال قال بعض العلماء أضاعة المال ولو درهمين من الفلوس
 أو رغيلا أو بيضة في هذه الشجرة الخبيثة المسماة بالدخان حرام كبيرة من الذنوب الكبائر وقد
 سمعت بعض الجملة المخدولين ممن ستمل الدخان يقول إن كان حلالا فاما شره وإن كان حراما
 فانا نحرقه فهذا قول مخالف للقواعد الشرعية لأن الحلال المنتفع به لا يحج زاحرافه والحرام
 لا يجوز تعاطيه فهو لأضاعوا الدين وانبغوا البدع يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بارد إذا
 حلوا شفاء والدخان المعروف حار ممن ضد ما هو مذكور في الحديث ويؤذى الملازمة الحفظة
 وأيضا الإنسان العاقل ينظر أنه لا يستعمل إلا بالبار والمحل الذي يستعمل فيه إذا أكثر شاربوه
 يظلم ويحصل فيه تنفير مشابه لآمل النار وقد اتخذته سخفة العقل سببة ويقتلون اليهود
 والنصارى بشرهم السجائر ويعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قل من تشبههم يقوم فهو منهم
 ومن أحب قوما جسر معهم فينبغي للقادر انتهى عن ذلك لأن الهوى عن المنكر واجب قال
 الله تعالى (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)
 وقال في حق قوم جعل الله منهم قردة وخنازير كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وأهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب
 لكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عظمت أمم الدنيا نزع منها هيبه الإسلام وإذا
 تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت الوحي وإذا تابعت أممى تساقطت مزعين
 الله ومعنى ذلك منع عنهم الحفظ والمعونه الإلهية وقال صلى الله عليه وسلم إذا زاروا المنكر ولم
 يغيروا يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ومن المعلوم المشاهد أن الذين يجتمعون على شرب هذه
 الشجرة الخبيثة يتحدثون بالغبية والنعيمية ويخبرون في أعراض المسلمين بل يشنون بالمقاسد

تخير من الطرق أو ساطها وأبعد عن الجانب المشبهة
 سماعك صن عن سماع القبيح كصرون اللسان عن الطاق به
 فانك عند سماع القبح شريك لقائله فانتبه

وإني بذلت جهدي لكم يا أخواني بالصح بابكم أن تقيو البدعة وتركوا السنة واتبعوا
 الكتاب والسنة ولا تنفروا بالذين نبذوا دين الله تعالى وصارت البدعة طبعاً لهم وطريقة
 ويظنون أنهم على كل شيء وإذا أمر بهم فيه شائبة خير أو صلاح يسخرون به ويستهزئون ومنهم
 من فتنه الشيطان بحب النساء المعنيات وضرب المعازف وتلذذون بالرقص ويزعمون أنهم

إذا تركوا ذلك تنقص أرزاقهم وإذا فعلوه نداد أرزاقهم لجميع ذلك حرام بالانفاق في جميع
المذاهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى محرم سلا الله عنه من حجرهم يوم القيامة
ومنهم من قدر على الحج لم يحج ويظنون أنهم ميسلون كلا بل المذنبون لأمر الإسلام هو
قيام الأبدان بوظائف الأحكام ويستحب التبرؤ من أغل البدع والمعاصي ودليله الخبر
عن سيد البشر من أحب عمل قوم خير أكان أو شراً فهو كمن عمل [فائدة] ذكر الزرقاني
على العزبة مانعه سئل سيدي على الأجهوري عن الدخان وأن شخصاً ينقل فيه أجاديد
وهي إياكم والخمر والخضرة أي شجرة الدخان وأن حذيفة قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأى شجرة فزراسه فقلت يا رسول الله لم عززت رأسك فقال يأتي ناس في آخر
الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى ولكم الإشراق برؤن
منى والله يرى منهم وعن علي من شربها فهو في النار ورفقه ليس فلا تعانقوا شارب الدخان
ولا تصالحوه ولا تسلموا عليه وفي خبر أنهم من أهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهي شجرة
خافت من بول إبليس حتى سمع قول الله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فدمش فقال فخلقت
من بوله ينزل الجواب عن هذه الأحاديث هل هي واردة أم لا وماذا يترتب على رآيها
بالكذب وماذا يلزمه حيث نفى الإيمان والإسلام عن شاربها من غير أصل وهل يحرم استعماله
أم لا [فاجاب بما نصه] من قال إن هذه الأحاديث الواردة في الدخان فقد كذب قال الربيع
بن خنيم إن هو لأحدث ضرره كضوء النهار ولغيره ظلمة كظلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه
وسلم متعمداً فهو من أهل النار [والحاصل] أنه لا يحرم شربه إلا لمن يغيب عقله ويضره في جسده
أو يؤدي استعماله إلى ترك واجب عليه كنفقة من لزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها أو يقتل
نفسه ويصرف في ثمن الدخان أو يحرم عياله من الأشياء المباحات فإذا وفي ذلك كله يكره
له فقط [أما شره] في مجالس القرآن والعلم فهو حرام وصاحب القراء لا يؤجر بل يؤزر ولا
يجبر ويخذل ولا ينصر هو وجلساؤه وصاحب البيت أشد إنما وحسرة ندامة يوم القيامة من
لحيت أنه تهاون بكلام الله القديم ولم ينه عن الوزر العظيم وكذلك الكلام عند القراءة
حرام ولو مباهاً فإياك بالغيبة التي يتسلى بها أهل هذا الزمن واته سبحانه وتعالى أعلم

(باب في بيان حكم تعاطي الخشيشة وشرب البوظي والافيرن)

اعلم هداك الله فضله وعاملك بلطفه أن الخشيشة التي يستعملها الحرافيش بدعة من
البدع المحرمة لأن أكلها يذهب العقل مأكلها واستعمالها حرام بالضرورة فلا يجوز تعاطيها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام والخشيشة فيها زائل منها أنها
تمتنعهم ونظم البصر وترسع الجوف لكثير إلا كل المذموم وتهدم شهوة الجماع وتفسى الشهادة
عند الموت وتعطش الريان وتجميع الشبهان وتورث الكسل عن العبادات وتعضب
الرحمن وترضى الشيطان وتسرع بالمشيب مع العيب وقد قيل فيها

قل لمن يأكل الحشيشة جملاً يا خبيساند عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا يا قبيحا قد سعتها بحشيشة

ومند رزائل الحشيشة فضائل في السواك يطيب رائحة الفم ويحد البصر ويشع الجائع
ويضمم الشع وينشط للعبادة ويرضى الرحمن وبغضب الشيطان ويغسله بالشيب ويذكر
الشهادة عند الموت وينفع كل مرض كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهر
لنفس مرضاة الرب وقال السواك يزيد الرجل فصاحة فكيف يعدل المسلم الذي يدعي أنه يمثل
لأمر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه السنن ويقع البدع المؤذبة التي منها شرب الدخار المتن
الحديث الذي تقدم ذكره وقد قال الله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث لأنه
يصفى اللحية ويدنس الثياب ويدنس الوجه بالسواد وقال صلاة بسواك خير من سبعين
صلاة بغير سواك وأما نبذ الحنطة المسمى بالبورطة عند العامة فهي طاهرة مالم تسكر
فاذا أسكرت حرم شربها وتنجست. وأما الأيون وهو لبن الحشيشاخر فهو أقوى فعلمان
الحشيشة لأن القليل منه يسكر مع أنه طاهر مثل الحشيشة ومما طهيها فاسق مستدع ضال مضل
إذا تاب بعد ذلك تاب الله عليه ويصير خاليا عن الذنوب كما قال عليه الصلاة والسلام
الائب من الذنب كمن لا ذنب له اللهم وفقنا للتوبة النصوح بحجاء النبي الممدوح آمين

(باب فيما يتعلق بنظافة البدن لأن الشارع أمر بها)

[اعلم] صرّك الله وذلك على تنظيف ظاهره وباطنه أن من النظافات خلق العانة وقص
الشارب بحيث بين طرف الشفة بما نأظاها وأقسام الأظفار وتعتبه الأحكام الخمس فتارة
يكون قص الأظفار واجبا كان طالت وكثر الوسخ تحتها فيجب حينئذ وقد يكون مستحبا
كان طالت وتأذى بها وليس تحتها وسخ وقد يكون مكروها وهو ما إذا كان شديداً يريد أن
يضع في كفه له زائنها عشر ذي الحجة وقد يكون حراما في حق المحرم بمرة أو حج ويستحب
تف الأبط ما طال من شعر الأنف ويسن تعدها في كل جمعة ويكره تأخيرها إلى أربعين ومنها
حلق شعر الرأس ويكره حلق بعض الرأس من غير ضرورة فانظر وأيا أخواني فيما ذكر
من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنظافة البدن والأنف والفم يستحب للمحلق له استقبال
القبة ويتنقى الخالق بمقدم رأسه إذا كان من الأشراف أو من العلماء ومن قفاه إن كان
كافراً أو جاحداً أو منافقا ثم يدفن شعره وأظفاره ونحوهما وكذا دم الفصد والحجامة
ويستحب الاغتسال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشط يذهب الغم الفقير وقال من امتشط
قاماركة الدين وقال تسريح اللحية بالمشط تنقب الوضوء ويتنقى الفقير قال صلى الله عليه وسلم من
أدار بأمن من الفقر وشكاية الرخص الجذون فليعلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر ويستحب
قصها بخلاف ما تنصرت ثم الوسطى ثم الإبهام ثم البنصر ثم السبابة وهذا كله في اليد اليمنى ويبدأ

وبعضهم من نحاس وبعضهم من حجر وبعضهم من خشب وكان كبيرهم من ذهب على الجرار
فقال لهم على سبيل التجامل هل هذه الاصنام تستحق أن تعبد فلم يكن لهم جواب إلا التقليد
فقالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم فقال لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين فقال
له اجثنا بالحق أم أنت من اللاعين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست آربا بأيكم بل ربكم رب
السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم الذي قلت لكم من الشاهدين • وتالله
لا كيدن أصنامكم بالتكسير فكسروها بالفعل بعد ذهابهم إلى عيدهم فلما رجعوا
ورأهم متكسرين قالوا من فعل هذا بالآلهتنا انه لمن الظالمين فقال الضعفاء من قوم إبراهيم
الذين سمعوا حلفه يقول لا كيدن أصنامكم سمعنا قبيح كرم يقال له إبراهيم فقالوا أنت فعلت
هذا بالآلهتنا يا إبراهيم • قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فتنكبوا
وتذكروا وقالوا لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر
على دفع المضرة عن غيره فكيف يستحق أن يكون معبودا أو اقروا على أنفسهم بأنهم كانوا
ظالمين ثم انقلبوا عن المجادلة ورجعوا إلى كفرهم وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وقال
بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة احرقوه وانصروا آلهتكم فجمعوا إليه الخشب وكانت غدة
الجمع شهرا ومدة الايقاد سبعة أيام وكانوا يتقرنون إلى آلهتهم بجمع الخشب حتى كانت المرأة
منهم التي لا دراها عندها تتبع غزلها وتشترى بشمعه خطبا وتلقيه في النار حتى صارت النار
توقد البعيد عنها وامتنع الطير من الذهاب في الهواء المقابل لها فعجزوا عن القاء سيدنا
إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيها من شدة حرها على بعدها فأمرهم إبليس بفعل المنجنيق
فوضعه في ورمه في النار وكان له من العمر حينئذ ست عشرة سنة وأوجد الله فيها عين ماء
عذب وورد أحر ورجسا أصفر فصارت في حقه روضة وبعث الله جبريل بقميص من
حرير فالبسه له وفي الرازي أن مدة مكث فيها أربعون يوما وسبعة أيام ولما قرء فيها قال الله
تعالى للنار كوني بردا وسلاما على إبراهيم أي ابردى بردا غير ضار وقد منابا بأني كيفية ما وقع
له حين التي في النار خالعا عن هذه القصة فلا تسكرار فتنة [مائة] كان الزوج ينفخ على
سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فزقل وزغه في أول ضربة كتب له مائة وفي الثانية
دون ذلك • وذكر بعض الحكماء أن الزوج لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه يبيض واه
المستول من تطله وكرمه أن ينصرونا على أعدائنا ويلفتنا ما نطلبه من خير الدنيا
والآخرة آمين :

(باب في بيان ما وقع لسيدنا موسى عليه السلام مع فرعون)

[علم] نصر ك الله على الطاغين وخذل الباغين انه بينما فرعون مع امية إذ سمع هاتفا
يقول ويلك يا فرعون لقد قرب زوال ملكك على يد قتي من بني إسرائيل فعند ذلك استشار

وزراه فقالوا ان رأى في ذلك أن نوكل بالنساء الحوامل من يحفظهن فيذبح البنين ويترك
البنات فنقل ذلك حتى قتل اثنى عشر الف طفل فضجعت الملائكة إلى ربها فوحى الله اليهم
بأن له أجلا محسدا فبينما عمران بن قاهت جالس على كرسى فرعون ذات ليلة إذ نظر إلى امرأته
قد دخلت عليه على جناح ملك ففزع وقال لها ما جاء بك فقال له الملك ان الله يأمرك أن
تواقعا على فراش فرعون فواقعا حملت بموسى عليه السلام فلما أصبح فرعون دخل
عليه المنجمون وقالوا له المولود الذى كنت تخاف منه قد حملت به أمه الليلة وظهر نجمه فشد
فرعون في الطلب فلما تم لموسى تسعة أشهر وضعت أمه وهي شديدة الخوف من فرعون فاعلم
فرعون فادخلته أمه في الثور وخرجت وكانت أخته قد حملت فسجرت الثور فدخل هامان
دار عمران ففتش فلم يجد بها شيئا ورأى الثور مسجورا فانصرف ورجعت أم موسى إلى
منزلها فامرعت لحوف الثور فأخرجته ولم تسم النار ثم أقبلت على نجار وكان قريبا لها
فأخبرته بمولودها فقالت له اتخذ لي تابوتا محكما فقال ما صنعين به قالت قد ولدت مولودا
وأخاف عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليخبر به فأخذته الأرض إلى كعبه وسمع الأرض
تقول له وعزة ربى لأن لم ترجع وتتخذ تابوتا وإلا ابتلعك فتاب واتخذ التابوت وحمله في الليل
إلى دار عمران وسلمه إلى أم موسى وطلب منها أن تربي المولود فلما رآه قبله وكان أول من آمن
بموسى فوضعت فيه وبكى وسمعت النداء إن أرادوه إليك وجاءه من المسلمين فاطبقت باب
التابوت وطرحته في النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقي أربعين يوما في البحر
وقبل ثلاثة أيام قال كعب فبينما فرعون جالس وهو مشرف على النيل فاذا هو بتابوت
والرياح تضربه حتى دفعته إلى قصر فرعون فلم يزل يجرى في النهر حتى ركن في الخوض
الذى يدار فرعون نظرت إليه آسية وأخرجته وقبلته وهي لا تعلم انه ابن عمها عمران فاحتلمته
فلما رآه فرعون نزع منه فقال آسية أيها الملك لا تخف هو في أيدينا موراينا منه شيئا قتلناه
بمهمان موسى صاح وبكى فاتوه بالمراضع فلم يقبل ثدى واحدة منهم فسمعت أمه بان التابوت
صار إلى فرعون فقامت من ساعتها ودخلت على آسية وموسى بين يديها فقرنها آسية حين
عرفت أنها امرأة عمها عمران فقالت لها خذى هذا المولود فلما أخذته وجد موسى
رائحة أمه فضحك وقبل ثديها فارضته واقام عنده إلى أن فطم من الرضاع فلما أرادت
أمه الانصراف إلى منزلها أمرت لها آسية بشئ من الذهب فلما صار لموسى عليه الصلاة
والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون وأقنعه في حجره وجعل يلاعبه فقبض موسى على حية
فرعون وتنف منها شعرا كثيرا ثم لطمه لطمه فقال فرعون هذا المارود الذى أخافه وهم يقتله
فجاءت آسية وقالت له ان الصبيان لهم جراثيم من غير عقل وأمرت بطشت فيه حجرة
ودينار فد موسى يده إلى الحجرة وجعلها في فيه فاحرقته فقالت له لو كان بعقل لما كان يؤثر

الجرة على الدنيا فمئذ ذلك سكن غضبه ولما تم لموسى سبع سنين فرسه فرعون وهو قاعده معه
 فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله فكسر السرير وسقط فرعون عن
 السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت آسية الآن يسرك أن يكون لك ولد بهذه
 القوة بعينك عل هؤلاء الجند فسكن غضبه فلما بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين
 يقتتلان ويأبانه أن طبأخا فرعون أمر فتى من بني إسرائيل أن يحمل معه الحطب الى دار
 فرعون فاراد أن ينقل منه فلم يقدر عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطباخ اتركه
 يا قبطى فقال لا اتركه فذكره موسى في صدره نقضى عليه فقدم موسى وأخبر فرعون بفعل
 موسى فلم يصدق فلما كان الغد خرج موسى خائفا يترقب فاذا الذى الى آخر الآية فدخل
 قهقهى على فرعون وأخبره بقتل موسى للرجل بالامس فارسل فرعون فى طلب
 موسى وأذن لاولياء القتل ان يقتلوه حينما وجدوه فسمع حزقيل وهو رجل
 مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فاقبل الى موسى بقول ان الملا يأمررون
 بك ايقنوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج موسى نحو ارض مدين فلم يزل يسير
 حتى سار الى اهل مدين وبه جهد من الجوع العطش واذا بجماعة يستقون من بئر لا غنمهم
 بدلو عظم يحجره جماعة منهم واذا بام اثنين تذردان غنهما غنم الرعاة فسكت موسى حتى
 فرغوا من سقى اغنمهم واطبقوا الحجر على البئر ثم قال موسى للمرأتين قربا اغنمكما
 الى الخوض ثم ضرب الحجر برجله فبعد أربعين ذراعا مع ضعفه حيثئذ من الجوع وسقى
 الاغنام فتمنى موسى فى ذلك الوقت ملء بطنه من خبز الشعير فانصرفتا الى أبيهما واخبرناه
 بما كان فقال لاحدهما اذهبي فاتى به فاقبلت الى موسى وهى شديدة الحياء وقالت ان ابى
 يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام وقال لها تأخرى ودلبنى على الطريق فصارت
 تدله حتى دخل على شعيب وهو شيخ كبير فلما نص عليه القصص طلب له طعاما فاكل وقالت
 ابنته يا ابنت استاجرته ان خير من استاجرت القوى الامين فرغب فيه وقال انى اريد
 ان انسحك احدى انى هاتين على أن تأجرى ثمانى حجج فرضى موسى فجمع شعيب المؤمنين
 وزوجه ابنته والتمس موسى عصا فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا فدخل موسى
 ونظر الى عصا الانبياء فاخذ من جملتها عصا حراء فقال شعيب هذه من اشجار الجنة اهداها
 الله الى آدم فلا تخرجها من يدك واتى موسى ان اهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم
 وان هناك واديا كثير الخير وفيه حية عظيمة فلا تدخل فيه فخرج موسى بغنم شعيب وهى
 يومئذ أربعون راسا فدخل فى هذا الوادى وقتل الحية بالعصا واخبر شعيب فقرح بذلك
 فرحاشد بدا واهل مدين كدداك لم تنزل غنم شعيب تمر احتى بلغت اربعمائة راس ثم عزم
 على الخروج فقال يا شعيب قد طالت غيبتي عن امى واخى واخى هارون فانهم فى بملكة

فرعون فبادر إلى موسى وتعاثا ثم أقبل على ابنته وقال لها لا تخالفه فتمم صاحب لك
وودعهما ردا عليهما ثم سار موسى بزوجته حتى بلغ جانب الطور الايمن في ليلة شديدة
البرد فأزل موسى أهله عن الإنيان وضرب خيمته وأدخل أهله فيها فأخذها الطاق في ذلك
الوقت فجمع حطباً ليوقد ناراً فاضرب الزناد بالحجر فلم يخرج ناراً فبقي متحاً إذا هو بنار
تلمع فأسرع حتى أتاهم فلما أتاهم ودى باموسى إلى أماريك فاخلع لعلك انك بالوادي المقدس
طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أخى أشدد به أزرى واشركه فى
أمرى يعنى فى النبوة والرسالة ثم تذكر موسى ما كان من أمر القبطى فقال رب انى قتلت
عنهم نفساً فأخاف أن يقتلون فنردى باموسى لا تخف انى لا يخاف لى المرسلون ثم قال لها
أذهبى إلى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لئلا يتذكر او يتخنى قالاربنا اننا نخاف أن يفرط
علينا أو أن يطغى قال لا تخف انى معك اسمع وأرى فأنياه فقولا أنا رسول ربك فأرسل
معنا بنى إسرائيل ولا تعذبهم لى بالبنيان ونقل الحجارة ووقت مخاطبة الرب لموسى قد
أشدت بآية شعيب الطاق فسمع أينبها سكان الودى من الحضر لحضروا عندها وأوقدوا لها
ناراً وعللواها حتى ولدت ثم قبض الله لها راعياً من أرض مدين ففرقها ووردها إلى أبيها فلم يزل
عنده حتى فرغ موسى من أمر فرعون فردها عليه فلما خاطب موسى بالرسالة إلى فرعون
وسار حتى أتى إلى بلاد مصر فارحى الله إلى هرون بقدم موسى وهو برئ ثم وزير
فرعون لا يفارقه إلا ولا يمارا على مرتبة أبيه همران ثم اتهم أقبل بريدان أهمما وجبريل
معهما وهارون خائف فقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا أخاف من فرعون ولا
بجنوده فان الله تعالى قال لى اتى معك اسمع وأرى وأقبل حتى أتيا باب أهمما فقال هارون ان
أمرى لا تعرف الا فرعى قفرع وكانت تصلى فقامت من محرابها وفتحت الباب فلما انظرت اليهما
غشى عليها قال جبريل لا فيق إلا بدميك باموسى فوضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل
يبكى رحة لها حتى أفاق فتذكر لها موسى كيف خرج إلى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب
وكيف تزوج ابنته وكيف خرج وكيف صيره الله رسولا وكيف سأل ربه الشراكة لآخيه
هرون فى الرسالة فخبرت ساجدة شكراً لله وأقام موسى بقية ليلته عنده فلما كان الغد
خرج مشكراً فجعل ينظر إلى ما أحدثه فرعون من البنيان بأرض مصر ثم رجع إلى
أمه فلما انتصف الليل خرج إلى قوم فرعون فنظر إلى الحجاب والجنود فوجدهم نياماً ففرع
باب فرعون بعصاه وهو يقول بسم الله الفتاح فدخل المحل الذى فيه فرعون فاذا بفرعون
فائمه وهرون جالس على رأسه فلما رآه قام إليه وأخبره فانصرف موسى وانقلعت الأبواب
فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما رآه فلما كان الغد سار موسى إلى باب فرعون ففرقه
بعض وزرائه فأخبر فرعون فتغير فرعون فأرسله هامان وعرفه قال لا عوانه خذوا هذا

واحبسوه فسجن وأخبر فرعون بحبسه فدعا فرعون بالفراش بين قصره ومحل الذي
 هو فيه وجلس فرعون على سرير من ذهب يصعد إليه بالمرأى ثم أرسل إلى موسى فلما جاء
 لباب فرعون قال اللهم إني أعوذ بك من شره فانك على كل شيء قدير ثم دخل على فرعون
 ووقف بين يديه فهرفه فرعون حق المعرفة ولكن قال له من أنت فقال أنا موسى عبد الله
 ورسوله وكليمه فقال فرعون انك عبد فرعون فقال موسى الله أعز من أن يكون له ند فقال
 فرعون ولاي شيء جئت فقال أرسلني ربي اليك وإلى جميع أهل مصر بقول لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له وأن موسى عبده ورسوله فقال فرعون لموسى ألم نربك فينا ولیداً
 ولثنا فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يبنى قتل القبطي فقال موسى فملتها
 إذا وأنا من الضالين عن النبوة فقررت منكم ما خفتكم فهرب لي ربي حاكوا جعلني من المرسلين
 اليك يا فرعون أنت وجميع بني إسرائيل عبيد رب العالمين وكان فرعون متكئاً فاستوى
 جالساً فقال وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين فقال له
 فرعون لن اتخذت لها غيري لأجعلك من المسجونين قال موسى أو لو جئت بك بشيء مبين
 قال فرعون فأت به إن كنت من الصادقين فاضطربت العصا في كف موسى عليه الصلاة
 والسلام وقال جبريل القها يا نبي الله فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ثم قام ذلك الثعبان الذي
 هو على صورة العصا على رجليه حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع القصر
 على يديه وتنفس في البيوت والخزائن فاشتعلت نارا وصارت رمادا وجعلت تلك العصا
 لا تمر بشيء إلا ابتلعت ثم تهيج كهيجان الجمل ولها صوت كهو صوت الرعد وآسية تنظر وهي
 متعجبة ثم أقبلت الحية إلى القبة التي فيها فرعون ورفعتها في الهواء ثمانين ذراعاً ثم قالت
 يا فرعون وعزة ربي لن أذن لي لا تبلعنك مع قصرك فوثب فرعون عن سريره وهو
 يقول يا موسى بحق الترية وبحق الرضاع وبحق آسية فلما سمع موسى بذكر آسية
 صاح بالحية وأقبل نحوه فادخل يده فيها وقبض على لسانها فاذا هي عصا كما
 كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع إلى حاله التي كان عليها وقال تعلمت سحرا
 عظيماً فقال اسمع هذا ولا يفلح الساحرون ثم ان جبريل عليه السلام أتى إلى فرعون
 في صورة آدمي حسن الوجه فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال أنا
 عبد من عبيد الملك جئتك مستفتياً على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي واحسنت
 إليه كثيراً وجحد حقى وتسمى باسمي فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندي ان يفرق
 في هذا البحر قال فاسألك ان تكتب لي خطاً بذلك فاعطاء خطه بذلك فاخذه
 جبريل وخرج من عنده والصحيفة معه حتى صار إلى موسى وأطلمه عليها فقال
 جبريل ان الله يأمرك ان ترحل مع قومك فتأدى موسى في بني إسرائيل بالرحيل

فارتحلوا وهم ستمائة ألف فتنادى فرعون بجنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصون عددا
 واعتقد فرعون ان موسى خرج هاربا فاسار فردون وجنوده خلف موسى فارحى الله
 إلى موسى ان اضرب بعصاك البحر فاضرب وانفلق اثني عشر طريقا للأسباط الاثني
 عشر فجعلوا يسرون في البحر وموسى امامهم وهرون وراءهم حتى خلاصهم من البحر
 فرعون ووزراؤه نظر إلى البحر باسفا فصار يراود نفسه فزل جبريل عليه السلام في صورة
 آدمي وقال له ما يمنعك من العبور وتقدم بمنجبه فاشتتم مهر فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها
 وتبعته جنوده وجعل جبريل يقول ايها الملك لا تعجل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق
 من جنده احد فاخرج جبريل الصحيفة فلما فتحها علم فرعون انه هالك ثم اخذت
 الطريق يلطم بعضها بعضا والناس يفرقون وفرعون ناظر اليهم فلما استيقن للوثة قال آمنت
 انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت
 قبل وكنت من المفسدين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان فرعون لم يفرق
 فامر الله البحر فالفقه إلى الساحل ليراه بنو اسرائيل فلما راوه عرفوا انه قد هلك
 سبحان الملك الجبار الذي نهل الطغاة ولا يهلمهم بل يأخذهم اخذ عزيز مقتدر وصل
 اللهم على سيدنا محمد سيد المرسلين واغفر لنا ذنوبنا اجمعين والصبرنا على القوم الكافرين
 بحاء احبابك اجمعين آمين

(باب في ذكر مائتي حديث مع حكايات تناسبها تبركا بالفاظ النبي الكريم)

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال يا بعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا
 تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا ولا دكم ولا تأنوا بيهتان فغيره نه بين ايديكم وارجلكم ولا تصوفى
 في معروف اى ما وافق الشرع فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا
 اى غير الشرك فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله
 تعالى فهو إلى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عابه فايعناه على ذلك وقال عليه الصلاة والسلام
 لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره يوم القيامة وقال من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا
 غفر له ما تقدم من ذنبه وقال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه وقال من يرد الله به
 خيرا يفقهه في الدين واما العلم بالعلم والحلم بالحلم وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه
 من العباد وليكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جاحلا لا يفسدوا
 فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال اذا مل احدكم فلا ياخذ ذكرا يمينه ولا يسبح بيمينه
 ولا يتنفس في الاناء وقال ان الملائكة تصلى على احدكم مادام في مصلاه الذى صلى فيه
 قل اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال اذا وضع العشاء اقيمت الصلاة فاذهبوا ما له شأ وقال
 كلتم راع وكلتم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول
 عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها الخادم راع في مال سيده ومسؤول

عن رعبته والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعبته فكلكم مسئول عن رعبته وقال ما بين
 قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وقال ما يزال الرجل يسأل الناس
 حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه من عة لحم وقال من استطاع منكم الباءة يعني النكاح فليزوج
 فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء يعني وقاية وقال
 ما كل ابن آدم طعاما فط خير آمن أن يأكل من عمل يده وارني الله داود كان يأكل من عمل
 يده [واعلم] انه كان يأكل من عمل يده في الدروع من الحديد لقوته وكان في يده كالعجين
 ولم يكن من حاجة لانه كان خليفة في الارض وانما يتغنى الاكل من الطريق الا فضل وقال
 عليه الصلاة والسلام أحق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله تعالى يعني الرقابة والتعليم ومع
 ذلك الحنفية لانه عبادة والاجر فيها على الله وقال إياكم والجلوس على الطرقات قلوا مالنا
 بدمنها إننا نجالسنا نتحدث فيها قال فاذا أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها قالوا
 وما حق الطريق قال غرض البصر وكف الادي ورد السلام وامر بالمعروف ونهى عن المنكر
 وقال من حلف على يمين وهو فيها فجر ليقطع به مال امرى اتى الله وهو عليه غضاضة
 وقال ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمضي خيراً أو يقول خيراً وقال لو يعلم
 في الوحدة ما أعلم ماسار راكب بليل وحده وقال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في
 ظلها مائة عام لا يقطعها وقال إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب الجحيم
 وسلسلت الشياطين وقال امن الله الواصلة والمستوصلة يعني الشعر الذي نصله النساء
 وأنه طاهر عند الحنفية نجس عند الشافعية يحرم وصله بشعر غيره إلا أن فيه عدم الرضا
 بما قسم الله وتغيير الحلقة الشريفة وكذلك الخطوط التي ابتدعتها عهر النساء حرام وتمنع
 الماء من أن يمس البشرة في اوضوه والغسل فيطلان والواشمة أى الداقة والمستوشمة
 أى المدقوق لها ويجب إزالتها ولو بالنار لئلا يزال بنار جهنم والعياذ بالله من الاتساع
 وقال من لا يرحم لا يرحم وقال كل معروف صدقة وقال من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم
 أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ومعنى حرمة الجنة عليه طول مكثه في جهنم وإن استحل
 ذلك وقال الورع سيد العمل وقال مطل الغنى ظلم وقال من أحب لقاء الله أحب لقاءه
 ومن كره لقاء الله كره لقاءه وقال من سئل عن علم فسكته ألجم بلجام من نار
 قال نادما بيعته أقال الله عثرته وقال من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله
 عثرته يوم القيامة وقال من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم
 القيامة وقال من شاب شية في الاسلام كانت له نوراً يوم القيامة وقال من يسر على
 معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وقال من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما
 ينظر في النار وقال من كان مؤمناً بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال من نصر أخاه يظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة
وقال من عزي مصابا فله مثل أجره وقال من دعا على من ظلمه فقد انتصف منه وقال
من تشبه بقوم فهو منهم وقال من طلب العلم تكفل الله برزقه وقال من لم ينفعه علمه
ضره جهله وقال من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال من جمل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين وقال من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيامة وقال من سرته حسنانه وساءته
سيئته فهو مؤمن وقال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقال من ألقى جلباب
الحياء فلا غيبة له وقال بعضهم

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي قافل ما تشاء.

فلا والله لا في الدين خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء.

وقال من كانت سربرته سالحة أن سبته نشر الله عليه منها رداء يعرف به وقال من
ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن البهن كن لمن سترنا من النار وقال من قتل عصفورا
عشا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول بارب اسرسل هذا لم تقتلني من غير منفعة
وقال من مشى إلى طعام لم يدع إليه فقد دخل سارقا وخرج مغبرا وقال من أمان صاحب
بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر وقال من أصبح معافى بدنه آمنا في سر به عنده قوت
يومه فكا نما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال من حفظ ما بين لحيه وما بين رجله دخل
الجنة وقال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال وجبت محبة الله على من
أغضب حلم وقال يبعث الناس على نياتهم وقال خص البلاء بمن عرف الناس وعاش
فيهم من لم يعرفهم وقال اشفعوا توجروا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقالوا يسروا
ولا تعسروا وقال قيدوا العلم بالكتابة وقال إياكم والدين فإنه هم بالليل مذلة بالنهار
وقال انقوا الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب وقال أكرموا أولادكم وأحسنوا
أدبهم وقال قولوا أخيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلبوا وقال تخيروا لنطفكم وقال أكثروا
من ذكر هازم اللذات يعني الموت وقال رحووا القلوب ساعة فساعة وقال اعلموا بكل
ميسر لما خلق له وقال تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الانبياء وقال تسحروا
فان في السحور بركة وقال انقوا النار ولو بشق تمرة وقال اعروا النساء بلزمن الحجال
أي البيوت وقال دعوا الناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض وقال أدا الأمانة
إلى من ائتمنتك ولا تخن من خانك وقال اعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه وقال
تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وقال عش ما شئت فانك ميت وقال بشر المشائين في ظلم
الليل إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة وقال إذا رزقتم فارجوها قال إذا أناكم كريم قوم
فأكرموه وقال إذا أحب أحدكم أخاه فليقبله أنه يحبه فإنه يجد مثل الذي يجد وقال ما تركت

بمعدى فتنة أضر على الرجال من الفسء. وقال من غشنا فليس منا أى على شريعتنا تأمل في هذا الحديث وانرك الغش ظاهرا وباطنا .

(حكاية في الغش وما يترتب عليه)

[اعلم] أن الغش حرام بإجماع المسلمين حتى أن غازيا من الغزاة في سبيل الله أقبل على كافر ليقتله فسكر به فرسه فحمل الغازى على الكافر ثانيا وثالثا وهو يقصره بخلاف عادته فرجع وهو مغمرم على فرسه لما ياته من قتل الكافر وما وقع من فرسه فنام الغازى على عمود خيمته فرأى كان الفرس يخاطبه وهو يقول له أنلومنى على تقصيرى وقد بذلت فى عبنى درهما فمشوشا فأنقبه وذهب الى العلاف وأبدل الدرهم نصار مثل عادته وأفرسه بعد ذلك فقتله والله أعلم أعادنا الله من الغش وأهله وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعم شكر وقال الصوم جنة وقال الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس .

(حكاية في فضل الصدقة)

روى أن عائشة رضى الله تعالى عنها اشترت جارية فنزل جبريل وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة رضى الله تعالى عنها ودفعت لها بعض تمر فأكلت نصف ثمرة فربها فقبر فأعطته نصف التمرة الباقية فنزل جبريل عليه السلام وأمره برد الجارية لأنها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة وقال عليه الصلاة والسلام الجنة تحت أقدام الأمهات وقال الجنة دار الاستحياء وقال الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد وقال أعظم النساء بركة أقلهم مؤونة وقال المؤمن مرآة المؤمن وقال المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وقال الشتاء ربع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقال بحفة المؤمن الموت وقال المرء على دين خليله وقال حبك الشئ بعصى وبصم وقال السفر قطعة من العذاب وقال البلاء موكل بالمنطق وقال جمال المرء فصاحة لسانه وقال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى وقال الرزق أشد طلبا للبعد من أجله فينبى للانسان تفويض أمره لربه .

(حكاية في فضل التفويض الى الله تعالى)

روى أن موسى عليه الصلاة والسلام انتهى ذات يوم باغنامه الى واد الذئاب فبقى متحيرا أن اشتغل بحفظ الأغنام مجزعن ذلك لغلبة النرم والنعب ففطر بطرفه الى السماء وقال الهى أحاط بكل شئ علك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فاستيقظ فوجد ذئبا رعى الغنم فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى كن لى كما تريد أكن لك كما تريد والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة وقال أعمار أمتى ما بين الستين الى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك وقال الزكاة قطرة الاسلام وقال العالم والمتعلم شريكان فى الأجر وقال النظر فى الحضرة يزيد فى البصر والنظر الى المرأة الحسنة يزيد فى البصر يعنى اذا كانت حلالة وأما النظر الى محاسن الأجنبية فإنه يورث للمعصية وقال النظر بهم مسموم من مهام ابليس وقال الشؤم فى الدنيا والحسرة والتدامة يوم القيامة فى المرأة والفرس

والدار وقال من سعادة المرء أن يشبه أباه وقال من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض
أو الصدقة وقال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وقال الظلم كالظلمات
يوم القيامة ﴿حكاية في ذم الظلم﴾ قال مجاهد مر نوح عليه السلام بأسدنا ثم فضربه رجله
فرفع الأسد رأسه إليه وحده في ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم يتم ليته
ويقول يا رب كليك عقرني فأوحى الله إليه أن الله لا يرضى الظلم أنت بدأت به والله أعلم وقال
أربعة يبغضهم الله البيع الخلاف والفقر الخنثى والشيخ الزانى والامام الجائر وقال عليه
الصلاة السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال من قتل دون ماله فهو شهيد
ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فيها شهيد وقال من اشتاق إلى الجنة سارع إلى
الخيرات وقال من يزرع شراً يخصد ندامة وقال من ايقن بالخلف جاد بالمطبة وقال لا تسبوا
الدهر فإن الله هو الدهر وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد انضوا إلى ما قدموا وقال ان مكارم
الاخلاق من اعمال اهل الجنة وقبل ان الشيطان يجرى من ابن آدم يجرى الدم وقال ان من عباد الله
من لو أقسم على الله لأبره وقال ان اكل نبي دعوة دعاها لآمنته واتى اختبأت دعوى شفاعة لا متى
يوم القيامة وقال ان المؤمن يوجره في نفقة كلها الاشياء يضعه في التراب والبناء وقال ان
الحسدياً كل الحسنات كإناء كل النار الحطب وقال دفن البنات من المكرمات وقال اليه
الفاجر قد تدع الديار بلاقع يعنى خراباً .

﴿حكاية لطيفة في الحلف وأرار القسم﴾

لما ابتلى أيوب صلى الله عليه وسلم فارق جميع زوجته وبقي مع زوجته رحمة وكان
بإبليس ذكر لها شيئاً من أمر أيوب فلم تزجره فغضب إرب منها فحلف ليضربها مائة
جلدة فلما عفاه الله لم يسمل عليه ذلك فبقي متحيراً فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام
وقال له ان الله يقرئك السلام وية ذلك خذ يدك مائة عرد من اصول السفل واضربها
ضربة واحدة ففبر في جميعك ففعل فخلص من حلفه ولهذا قيل عن لسان حاله في غيبتها موريا
مذ غيب رحمة فقلبي في نار أشواقها بقعة
يا ربنا ، دها علينا وهب لنا من لدنك رحمة

ومعلوم أن الحلف لا يكرز إلا بالله لا بطلاق وعنتاق وأب رني وفرآن وسيد وسيدة كما
في الحديث من كان حالفاً بالحلف بالله أولي صمت وقال عليه السلام ان الدين بدا غريباً وسيعود
كما بدا فطرى للغريباء وقال ان الله يحب كل قلب حزين وقال ان الله ليؤبد هذا الدين بالرجل
الفاجر وقال ان الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال وقال ان الدنيا خضرة حلوة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى
باب الدار يعنى ان اكرام الضيف واجب وهذا نوع اكرام وتعظيم لانه اذا دخل دخل
برزقه واذا خرج خرج بمفقرة ذنوبهم فلا ينبغي الا اكرامه الى ان يذهب ولو مكث
اياماً عديدة واما اذا قصر في تعظيمه فلا يؤجر بل يؤزر والله اعلم .

(حكاية في فضل اكرام الضيف)

قال بعض الصالحين كان من عادتنا أن لا نزرر النساء فسمعت أن امرأة من الصالحات
اشتهر عنها كرامة وهي شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فسرت إلى القرية التي هي فيها ثم
تقابلت معها وقلت لها أريد أن أنظر إلى تلك الشاة فقالت حيا وكرامة تحلبت منها لبنا
وعسلا فلما رايت ذلك تعجبت فسألته عن سبب ذلك فقالت كانت عندنا شاة تحلب
لبنها لعبالا وصوفها نكتسى به وليس لنا غيرها فجاء عيد الاضحى فشرع زوجي في ذبحها
فمنعت وقلت له نحن الفراء وقد ضحى عنا البشير النذير فتركها للعبال فدخل علينا ضيفا
فدحنا ما إكرامه فمرضنا الله هذه الشاة العظيمة بسبب إكرام الضيف والله أكرم
الأكرمين وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأمه، وقال خير مساجد النساء قعر بيوتهن
وقال اليد العليا خير من اليد السفلى، وقال نعم المال الصالح للرجل الصالح، وقال ونعم العون
على تقوى الله المال يعني ينبغي للإنسان صرف الأموال في الخير ويمتنع عن صرفها في الشر لأن
ذلك يورثه الخذلان كافي السنة قد بان بخلاف صرفه في الطاعات فانه يعقبه النعم في الدار
التي يقيم فيها فلا ييخل في ذلك كما قيل :

يا غافلا عن حركات الفلك نبهك الله فا أغفلك
لغيرك مالك إن صنته وإن كنت اتقته فهو لك

[وقيل أيضا]

البخل شين ولا يرضى به أحد إلا الأسافل أهل الذم والعار
والمنفقون لهم إخلاف ما بدلوا والمسكون لهم إتلاف مع نادر

[وقيل]

وفي قبض كف الطفل عند ولادة دليل على الحرص المركب في الحى
وفي بسطها عند الممات إشارة ألا فانظروني قد خرجت بلا شئ

وقال نعم الادام الخلو وقال مثل أصحابي مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال إذا أراد الله
إنفاذاً أمر سلب ذرى العقول عوالمهم حتى يتفقه فيهم مضاهه وقدره وقال اللهم انى أعوذ بك
من علم لا ينفع وقلب لا يمشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع أعوذ بك من شر هؤلاء
الأربع وقال اللهم كما حسنت خلقي لحسن خلقي وقال اتخذوا اليك الأيض فان دارأفها
دبك أبيض لا يقرها شيطان ولا ساحر ولا الدوريات حولها وقال أحسن الناس قراءة
من قرأ القرآن يتخزون به وقال إذا أحببت رجلاً فاسأله عن اسمه وعن أهله وغشيره
وبيته فان كان غائباً حفظته وإن كان مريضاً عدته وإن مات شهدته وقال إذا بغيت
المعروف فاطلبوه عند حسن الوجه وقال إذا شكى أحدكم فابضع به حيث يجد ألمه ثم اقبل
أعوذ بمزة الله وقدرته من شر ما أجدوا حاذر سبعا وقال إذا اغتاب أحدكم أخاه فليستغفر له
وقال إذا أفصح أولادكم فعلمهم لا إله إلا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا لأنهم أفضل الذكر

(حكاية في فضل كلمة الشهادة)

قال الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة احجار فقال يايتها الاحجار اشهدوا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فنام فرأى كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما أتوا به إلى باب من أبواب جهنم جاء حجر والقي نفسه على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على وفعه فاقدروا ثم سبق إلى الباب الثاني إلى سبع باب فكان الأمر كذلك فسبق به إلى العرش فقال الله سبحانه وتعالى عبدي أشهدت الاحجار فلا نضع حَقَّك وانا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنة فاذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله فتحت الابواب والله كريم حلیم غفر الذنب العظيم بفضله العظيم وقال عليه الصلاة والسلام البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت فاعمل ما عشت كما تدين تدان وقال الثاوي من الله والعجلة من الشيطان وقال الحرث الله على النعمة امان من زوالها وقال الناس كلهم يحاسبون إلا ابا بكر وقال ان الله يغض المعبس في وجهه اخوانه وقال إنما حر جهنم على امتي كحر الحمام وقال إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فانه أبقى في الآلة وأثبت في المودة وقال أبغض الحلال إلى الله الطلاق وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال إذا حج الرجل بمال حرام فقال ليك قال الله تعالى لا ليك ولا سعديك وحبيك مردود عليك وقال إذا كثر ولدك واخوه وقال اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس وقال الأكل في السوق دناءة وقال البشاشة خير من القري وقال ترك السلام على الضرب خيانة وبغضى اكرامه ولو تكلم فيما لا يعنيه لانه ليس عليه حرج كما قيل

لا تلومن بالسفاهة أعمى فسكوت اللبيب عنه صواب

كيف ترجو من الضرب حياءً ومكان الحياء منه خراب

وقال الجالب مرزوق والمحتر مملون وقال الجوع كافر وقائه من أهل الجنة وقال الظلمة ممن يضرب البهائم ه وروى عن ابن سليمان الدرداني رحمه الله قال ركبت حماراً فضرته مرتين أو ثلاثاً فرفع الحمار رأسه إلى وقال لي يا باسليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فأقتل وإن شئت فأكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذى الدابة بالضرب أو بالأحوال التهمة أو قلة العلف فليقتل العبد به ويحسب كما أحسن الله إليه ويخف من قصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم ويحسب سب الدواب أيضاً لانه بالسب تسقط عدالته ولا تقبل شهادته كما نص على ذلك في الدر المختار وقال عليه الصلاة والسلام أفضل طعام الدنيا والآخرة للحمار وقال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرر وصاحب الدله وقال شر الحمار الأسود القصير وقال الشيخ في قرمه كالنبي في أمته وقال طاعة النساء ندامة فمن ذلك إذا

قالت طلفى فلا تفعل لأن الطلاق مبغوض عند الله [وما يحكى] أن هرون الرشيد حلف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع إليه العلماء فما افتاء أحد بذلك فدخل عليه ابن السهاك فقال يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا مهموما فقال من شأن كذا وكذا فقال ابن السهاك أسالك عن شيء هل نوبت معصية ثم تركتها خوفا من الله فقال نعم فقال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فإن الله تعالى يقول (وأما من خاف مقام ربه وهرى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقال عليه السلام) فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وقال في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب وورحان وفاكهة واشنان يغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويندبى الجماع ويفطع الأبردة ويبقى البشرة وقال قدس العدى على لسان سبعين نبيا آخرهم عيسى ابن مريم وقال كفى بالمرء إنما ان يحدت بكل ما سمع وقال كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وقال يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة يعنى أن العادة من غير علم لا تنفع [حكاية في أداء حق العبادة] حكى أن عابدا دخل في الصلاة فلما رصل إلى قوله إياك نعبد نودى كذبت إنما نعبد الخالق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودى كذبت إنما نعبد مالك فتصدق بجميع ماله ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودى كذبت إنما نعبد ثيابك فتصدق بها ثم شرع في الصلاة فلما وصل إلى إياك نعبد نودى صدقت فانت من الماديين والله أعلم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وقال السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار [حكاية في السخاء] قيل إن رجلا كان نائما في المسجد ومعه صرة فيها ألف دينار فانتبه فلم يجدها ووجد جعفر الصادق في المسجد يصلى فتعلق به فقال ما شانك فقال قد سرقت صرت فقال له كم فيها فقال ألف دينار فمضى جعفر إلى بيته وأناه بألف دينار ودفعها إليه فذهب الرجل فوجدها عند آخر فعاد الرجل بالدنانير وسأل عنه فقالوا هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب ليرد إليه فلم يقبلها وقال أنا إذا أخرجنا شيئا عن ملكنا لا يعود البناضى الله عنهم وقال لحوم البقر داء ومنها دواء ولبنها شفاو قال لعن المغنى والمغنى له وقال لمن الكذاب ولو كان مازحا وقال فضلت المرأة على الرجل بقسعة وتسعين جزءا من الأذى ولكن الله القى عليها الحياء وقال زينوا القرآن بأصواتكم وقال تفسر نزع روح الصبي تمحيص الوالدين وقبل

سقى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتبك بالأخبار من لم تزود وقال السعيد بن وعظ فغيره وقال السلطان ولى من لا ولى له وقال سيد أدامكم المبح وقال سيد القوم خادهم وقال سين المل عند الله شين وقال دخلت الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا ثلاثة أسطر السطر الأول لا إله إلا الله السطر الثانى ما قد فتنا وجدنا وما أكلنا ربنا وما خلفنا حشرنا السطر الثالث أمة مذنبية ورب غفور وقال عذاب أمي في دنياها وقال

عائبا ارقاه كم على قدر عقولهم وقال عليكم بالامانة فانها سبب الملائكة وارخوا لها خلف ظهوركم عذبا وقال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال عمل الابرا من الرجال الحياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وقال عد من لا يعودك واهد لمن لم يهد اليك وقال عالم قريش يملأ طباق الارض علما ولة الرؤيا على رجل طائر مالم تعتبر فاذا عبرت وقفت وقال الرباء الشرك الاصغر يعني يجب على الانسان الاخلاص في صلاته ووزن كانه وجهه [حكاية في فضل الاخلاص] قيل ان عليا رضي الله عنه رمى رجلا وقد عد على صدره ليحترق راسه فبصق الرجل في وجهه فقام عنه وتركه فستل عن ذلك فقال انه بصق في وجهي فذهبت ان يكون قتلي له اغاظة مني وما كنت اقبل الا خالصا لوجه الله تعالى والله اعلم [حكاية في بيان ما وقع لهرون الرشيد مع الامام الشافعي] حكى المالقي ان هرون الرشيد وجهه الى محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستظفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي وكان استظف هرون ايمانا كثرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه فلما مات طلب هارن خصه في نكاحها فلم يسمعه الشافعي فتورعه فانصرف وقد خامره بعض رعب فمنازال يصلي حتى غلب عليه النوم فرأى كانه قائم بين يدي الله تعالى فتردى يا محمد ثبت واياك ان تحيد الست بامام القوم لا وجل عليك منه اقرأنا جملنا في اعناقهم اغلالا فهمي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا فرفو ما فلما كان وقت الصبح صليت الفريضة فقبل لي هرون وجه اليك فافرا في نفسك دعاء الخائف فانك لا ترى منه الا خيرا فجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربني الى من تسكني الى بعيد يتجنبنى او وعد وملكته امرى ان لم يكن لك على غضب فما ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات واصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حولي ولا قوة الا بك قال فلما اكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت رسوله يأمرني بالذهاب اليه فذهبت اليه فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تأخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني عونت الليلة فانصرف راشدا فانت الملاحظ والمحفوظ وامر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف وهذا كله بركة التمسك بالسنة امامنا الله عليها بحرمة الشفيق في المذنبين امين [حكاية في ذم من لا يقبل الاعتذار] حكى ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال لا تعرفني قال نعم فقال انك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال جراءك على الله ادعاء الربوبية فاني اكبر منك سنا واكثر منك علما واعظم منك قوة ولم انجاسر على ذلك فقال له صدقت

ولكن اتوب عنها فقال له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية
فاذا رجعت عنها ادبروا عنك واقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك قصير ذليلا قال صدقت
ولكن هل تعلم على وجه الارض اخبت منا قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو شر مني
ومنك قلته الله عليهما

(حكاية عن بعض العارفين في المناجاة)

روى عن بعض العارفين انه ذات يوم ناجى ربه تعالى فيجعل يقول يا رب انت شئت انت
قضيت انت حكمت انت اردت لا أعلم يا سواك فتردى هذا أدب التوحيد فاين أدب العبد
فقال يا رب انا عصيت وانا جئت وانا خالفت وانا اخطأت فسمع هاتفا يقول وانا استوت وانا
صفحت وانا غفرت يا هذا اعرف اما قد لطفنا بك وحفظناك وإما نهيناك عن المعاصي
صيانة لك لا لاحتياجنا إلى امتناعك عن المعاصي فاجعل مراقبتك لمن لا تغيب عنه وشرك
لمن لا تنصيبك نعمة إلا منه وطاعتك لا لمن ترى غير إلا منه وبكائه على إعرضك عنه فارفع
له اليه يد الدل في طلب حوائجك والله أعلم

(حكاية في كرامات بعض الاولياء)

قال بعض الصالحين كنت يوما ببيت المقدس فرأيت رجلا مله وفاء في عبادة ثم أخرج رأسه
وقال فطيرة وحلاوة ثم نام فقلت إمام مجنون وإمامولى فيينا أنا متفكر في أمره إذا أقبل رجل
أو معه زئيل ما خرج من الزئيل فطيرة وحلاوة حارة فجلس الفقير واكل حتى شبع ثم قال رد
الباقى إلى صغارك ثم سألت الرجل عن حاله فقال والله ما رأيت قبل ساعة فقلت له كيف قصتك
قال اشتهيت صفارى فطيرة وحلاوة فلما فتح الله على صنته ووضعته بين أيديهم فغلبت عيني
فهمت فأتاني آت في صفارى فقال لي قم واحمل الفطيرة والحلاوة إلى بيت المقدس واجعله بين
يدي الفقير المفلوف في العبادة فانا هياناه على يدك فاخذه ودفعه له فهذا حال من توكل على
الله فيجعل الله له الامور عييد او الحفظ تأييدا

(باب في ذكر الموت وما يتصل به من القبر واحواله)

[روى] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم ميت
لحسنوا كفيه وعجلوا ايجاز صيته واحمقروا له في قبره وجنبوه السوف قبل بارسول الله وامل
ينفع الجار الصالح في الآخرة قال وامل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال فكذلك في الآخرة ولما
مرض معاوية رضى الله عنه مرضه الذى مات فيه وفد اليه ناس يعودونه فقال لا امله
مهدوا لي فراشا واستندوني وادهبوني ثم كملوني بالانتم ثم ائذنوا للناس بدخولن
ويسلمون على قياما ولا يجلسوا عندي احد ففعلوا ذلك فلما خرجوا من عنده اشد يقول
وتجملدى للشامتين ارسهما انى لربب الدهر لا انضم مضع

فسمعه رجل من العلويين فاجابه بقوله

وإذا المنة أنشبت أظفارها - الفيت كل تيمة لا تنفع

[وقيل] ان المؤمن لما قرب وفاته دخل عليه بعض أصدقائه فوجده قد فرش له جلد دابة وبسط عليه الرماد وهو يترغ فيه ويقول يا من لا زول ملكه ارحم من زال ملكه وقال الحسن رضى الله عنه ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح وجوه الناس خمس مرات فعن رآه على لهو ولعب أو معصية أو ضاحكا حرك رأسه وقال مسكين هذا العدد غافل عما يراد وكان يزيد الرقاشي يقول من كان الموت موعده والقبر بينه والدود أبسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الا كبر كيف يسكن حاله ثم يبكي حتى يفضى عليه ه فيجب على العاقل ان يحاسب نفسه بنفسه على ما فرط من عمره ويستعد لعاقبة أمره بصالح العمل ولا يقتر بالآمل فان من عاش مات ومن مات فأت فسأل الله أن يلهيها رشدا وبوفقنا لا تبايع أو امره واجتناب نواهيه وأن يجعل الموت خيرا غائب تنتظره وأن يتختم لها بالخير وأر بغمدنا رحمته انه على ما يشاء قدبر وبالاجابة جد برو صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حكاية في بكاء داود عليه السلام على ذنبه وخطاب الله له ﴾

يروى عن داود أنه لج في الكاء ذات يوم فلما كان في آخر اليوم نادى يارب أما ترحم كثرة بكائي فارحى الله عز وجل اله باداود نسيت ذنبك وتذكرت بكاءك فقال إلهي وسيدى لم أنس دى ولكننى أرجوا منك غفرانك إلهي وسيدى كنت اذا تلوت لزبور كف الما عن جربانه وسكر مبرب الرياح نظلى الطير ونظرف الوحوش بمحرانى وقد فقدت ذلك أفمن أجل هذا الذنب كل هذه الوحشة فارحى الله اليه يا داود آدم خلقته يدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتى والبسته أثواب كرامتى وتوجته بتاج عنابى وزوجته حين استوحش عوا أمى وأبحت له ولهاجنى فلما عصانى أخرجته من جنى ونزعت عنه تاج وقارى ياداد من أطاعنا فبنا من سألنا أعطيناه ومن عصانا أمهلناه وان عاد البنا على ما كان منه قبلناه جعلنا الله من المقبولين ومن عباده الفائزين بكرامة سيد المرسلين ﷺ

﴿ حكاية في بيان أشياء توجب الزهد عن جابر ﴾

قال جابر بن عبد الله الانصارى خرجت مع على كرم الله وجهه الى خارج المدينة فتفكرت في أحوال الدنيا وغرورها وفتنتها لنا فقال يا جابر ان لذائذها في ستة أشياء ما كول ومشروب وما بوس ومنكر حرم ومشوم ومسموع فاما الكول فاعظم ما يأكل كل العسل وهو رجميع ذبابة وأما المشروب فالذم ما يشرب الما وقد نساوى فيه جميع الحيوانات وأما الملبوس فافخر ما يلبس الحرير وهو يخرج من دود وقوا أما المنسكوح فمبال في مبال وأما المشوم فاطيب المسك وهو دم دابة وأما المسموع فالذم ما يسمع الملامى وهى اثم كلها اللهم احفظنا من حب الدنيا ورغبنا

في جمل الآخرة بسر الانفاس الطاهرة آمين

(حكاية عن عيسى عليه السلام في احياء الموتى ومرعظة لاولى الالباب)

قال أبو عاصم الزاهد حدثني أحمى سفيان قال مر عيسى عليه الصلاة والسلام بامرأة تبكي على قبر فقال لها على من تبكين فقالت على ولدي قال عليك بالصبر قالت لا أمسكك قال فان أحياء الله لك ونظرت اليه أتدعين البكاء قالت نعم فدعا الله بالاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى فانصدع القبر وقام ولدهما وهو ينفض التراب عن رأسه فقالت المرأة ياروح الله ان ابني شاب وهذا شيخ فسأله عيسى عليه السلام فقال ياروح الله لما سمعت النداء ظننت القيامة قد قامت فشابت رأسي فقال عيسى ما وجدت في قبرك قال كنت خالاً لحملت ذات يوم لبعض الناس خطبا فاخذت منه عودا فهو أول ما سئلت عنه وعذبتني ربى على ذلك ثم عما عني اللهم أعذبا من عذاب القبر وثقت بمجاه صاحب النصر آمين

[مرعظة عن النبي صلى الله عليه وسلم] قال قيس بن عاصم دخلت مع جماعة من بني نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه قلت يارسول الله عظنا بموعظة نفتق بها قال صلى الله عليه وسلم ان مع العز ذلا وان مع الحياة مرنا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيا ولكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وأنت لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فان كان كرمك بما أكرمك وان كان لشماخذلك فلا تجعله الا صالحا وهو عملك أصلح الله أعمالنا وبلغنا آمالنا آمين

الحكاية عن شقيق في ذم الامل [قال أنيت الى استاذي أبي هاشم الرماني وفي طرف كسائي شيء مصرور فقال ما في كسائك يا شقيق فقلت لو بزت أنظر عليهن دفعهن الى بعض الاخوان فقال و أنت تحدث نفسك ان تعيش الى الليل وافقه لا اكلمك الا ان يشاء الله واغلق الباب في وجهه ودخل منزلة وقيل وجد على لوح منقوش يا ابن ادم ما افسى قلبك وما أجملك بامرك تهمر دار الفناء وتخرب دار البقاء أشغلت قلبك بما لا ينفعك في الدنيا ويضررك في الآخرة فبادر ثم بادر بصلاح العمل أحسن الله أعمالنا وقصر آمالنا وغفر ذنوبنا وسفر عيوبنا آمين

يا نفس تولى فان الموت قد حانا
واعص الهوى فالهوى ماؤال فتانا
أما نرين المنايا كيف تدركنا
غدا وتلحق أخرانا باولانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه
نرى بمصرعه آثار موتانا
يا نفس مالى واللاموال انركها
خلقى وأخرج من دنياى عريانا
أبعد خمسين قد قضيتها لعبا
قد آن ان نقصرى قد آن قد آن

اخواتي قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم وناداكم وهو عازم على اقتناصكم
وما المقصود سواكم

خلط الحمام فربهم بضعفهم وغنيمهم ساوى بذى الاقتار
 سلخوا المضادة والنعم فاصبحوا متوسدين وسائد الاحجار
 أيها الشيوخ أن الحصاد . أيها الكهول قرب الجذاذ . أيها الشبان كم جرد الزرجراد
 فيا ابن آدم لا تنفرك عاقبة عليك شاة فالعمر ممدود
 ما أنت الا كزروع عند خضرته بكل شيء من الآفات مفسود
 فأن سلئت من الآفات اجمها فانت عند كمال الامر محصود
 قال وهب بن منه . امن شعرة في ابن آدم تبيض إلا رتقول لاني نلها أخنى فديء الموت
 فاسعدى له

(حكاية الخراي مع مالك)

ورد في بعض الاخبار أن لصا تسور على مالك ابن دينار فلم يجد في الدار شيئا يسرقه
 فرآه وهو قائم يصلي فأوجز مالك في صلاته ثم التفت إلى اللص وسلم عليه وقال يا أخى
 تاب الله عليك دخلت منزلي فلم تجد شيئا فلأنوخذني في عدم ما ناخذ . ثم قال له لا أدعك
 تخرج الا فائدة يا أبا . وقال له بيا . وقال له عرضاً وصل ركعتين فانك تخرج بحر فقال له
 اللص حيا وكرامة فتوضأ وصلى ركعتين فقال يا مالك لا بد أن أصلي غير ذلك فصلى
 حتى طلع الصبح فخرج فلقبه بعض اللصوص فقال له أظنك وقعت بكسر فقال يا أخى
 قد نبت إلى الله وها أنا ملازم للباب فلا أبرح حتى أنال ما ناله الاحباب اللهم وقضنا
 للخير والهمنا الرشد والفلاح وأعم أعيننا عن الحرام وكف السنتنا عن الاثم وأيد بنا
 عن الانتقام وأرجلنا عن المشي إلى حظ النفس اللثام آمين

[حكاية ابراهيم الخواص مع ذى] قال بعض الصالحين كنت مع ابراهيم في بعض أسفاره
 فدخلنا الكوفة فأوثنا إلى مسجد خراب فوجدت ألم الجاع فقلت يا سيدى أنا جائع

فقال اثنى بدواة وفرطاس فانته فكتب بهما بسم الله الرحمن الرحيم
 أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر أنا جائع أنا بانس أنا عاقر
 هى ستة وأنا الكفيل بنصفها فكأن الضمين لنصفها يا بارى
 مدحى لغيرك لخب نار خضته فاجر عبيدك من عذاب النار

ثم دفع إلى الرقعة وقال ادفعها لى رجل تجده قال فصادفت رجلا شابا نظيف الثياب
 فدفعت إليه الرقعة فلما قرأها بكى وقال ابن صاحب هذه الرقعة هو في المسجد الثقلاني
 فتناولى صرة فيها ستائة دينار وقال ادفعها إليه فسألت عنه فقبل هو نصراني فتعجبت من ذلك
 وحملت الصرة إلى ابراهيم وأخبرته فقال لا تمس الدينارين فان صاحبها يأتي في هذه الساعة قال
 فاذا به قد أقبل وقيل رأس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني إليه ثم قال اعرض على السلام
 فعرض عليه شهادة أن لا إله إلا الله وأبجداه هده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه

(حكاية مارآه سرى السقطى فى سياحته)

قال كنت فى بعض سياحاتى فررت بمفازة فسمعت انينا فاذا انا بفتى قد انحلت أحزانه
واسهرته اجفانه فقلت له يا فتى فم النجاة قال فى داء الفرائض ورد الظالم والانابة الى
الله تعالى فقلت له هل لك ان تعطى قال لى . نظ نفسك بنفسك وراقب الله فى الخلوات
يكفر عنك السيئات ويباه بك اهل السموات قلت زدنى قال ان الله عباد اخلقهم لخدمته
واصطفاهم لمحبه ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقام بكاس الشوق اليه فطاشت من الفكر
احلاهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفابهم من كثرة البكاء مقرحة واكبادهم من
شدة الظما مجروحة ثم قال اسمع يا عظيم الاختطاط يا كثير الانبساط اما تخاف عواقب
هذه الاطراف يا وثر الفانى على الباقي غلظت كل الاغلاط ايعجبك ثوب الصحة كلا
ثوب البلاء يخاط ابن من سلف من الاولين والآخرين ابن ابوك آدم صفرة رب
العالمين ابن محمد سيد المرسلين ابن الامم الماضية ابر القرون الخالية ابن الذين فرشوا
الفصور الذين ارجحت بهم الارض رجفا وهزاهن تحس منهم من أحدا ان تسمع
لهم ركرا اهلكتهم والله مهلك الامم وميدها وافنام مفنى الامم ومعيدها فسكنوا بعد
سعة الفصور ضيق القبور . وخلا كل منهم بما قام واخر وقبل فى المعنى

تزوّد من التقوى فانك لا تدرى إذا جن ليل هل تعيش الى الفجر
فكم من سليم مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وكم من فتى بهسى ويصيح لاهيا وقد نسجت كفانه هرا لا يدري

اخواني بادروا قبل البوائق واستدركوا فما كل طالب لاحق واشكروا نعمة من سنو
عليكم لدنوبه واعرفوا جوده حيث اعطاكم كل مطلوبه فسيبجانه ما اكثرو
المعرضين عنه وما أقل المتعرضين للفضل منه . فياروح القلوب ابن طلابك ويانور
السموات والارض اين احبابك . وبارب الارباب ابر عبادك . وبامسبب الاسباب
اين فصادك اللههم وفقنا لحسن التوكل عليك وحب لنا الطاعة لديك آمين

(باب فى بيان كلام بعض الحيوانات)

[اعلم] هداك الله ويسرك لما يحب وبرضى انه سئل الامام على كرم الله وجهه عن تكلم
الدواب فقال اما القمارس فيقول اللهم اعز المسلمين واخذل الكافرين واما البقر فيقول يا غافل
لك فى الموت شغل شاغل يا غافل انت عن قليل راحل يا غافل كل ما قدمت حاصل وستلقى غدا
ما انت عامل واما الخمار فيقول اللهم امن المكاس وكسبه واما الشاة فتقول يا موت ما انجعتك
يا موت ما اشبعك يا موت ما فطعك يا ابن آدم ما اغفلك واما الكلب فيقول اللهم انى عروم
فارحم من يرعنى اما الثعلب فيقول يا فاسم الارزاق اكفنى طلب ما قسمت لى واما الهر
فانه يقرأ عشر آيات من التوراة واما الاسد فيقول يا من خضعت له الصخور الصم ساطنى على

من يعصيك في النور والظلمات وأما النسر فيقول عش ماشئت فانك ميت واجمع ماشئت فانك تاركه واحبب ماشئت فانك مفارقة وأما الغراب فيقول بامعشر الامم احذروا اذ رال النعم بامعشر الامم احذروا انزل النعم وأما الهدان فيقول البعد على الناس أنس لمن عقل وأما الحمامة فيقول صلوا من قطعكم وانفروا ممن ظلمكم وأعطوا من حرمكم وكلموا من هجركم تسكن الجنة مسكنكم وأما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما في البحار سبحان من يصبح له ما في رؤس الجبال سبحان من يسبح له كل ذى شفة ولسان وأما الهدمد فيقول ربي ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى وأما القفر فيقول قرب الاجل وفك الآمل وحصل النمل وأما القبر فيقول اللهم المن بغضى محمد وآل محمد وأما العصفور فيقول يا عالم السر والجوى وكاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع من لا يؤدى حثك وأما الديك فيقول مسبح قدوس رب الملائكة والروح اذكروا الله يا غافلون وأما الدجاجة فيقول اللهم انك الحق ووعيدك الحق وأما النار فيقول اللهم انى استجير بك من نار جهنم وأما الريح فيقول انى مأمورة فالمن من يشتمنى وأما الماء فيقول سبحان من هو سبحان من لا يعلم كيف هو إلا هو وأما الارض فيقول فى كل يوم يا ابن آدم تمشى على ظهري ومصيرك الى بطنى يا ابن آدم تضرب على ظهري ثم يأكلك الدود فى بطنى وأما السماء فيقول فى كل يوم انى شاهدة على كل من كان تحتى وأما البحر فيقول اللهم انذن لى ان اغرق من بغضك وأما الشمس فيقول عند غروبها اللهم انى شاهدة على كل من وقع نوري عليه [وأما] لمسوخون فالقيل وكان رجلا باتى البهائم والذب كان يدعو الناس والارنب كانت امرأه لا تنفصل من الجبابة ولا الحيض والعقرب كان رجلا لا يسلم الناس من لسانه والخنزير كان من الذين لا تقرأن المائدة ثم كفروا والفر دكان من الذين اعتدوا فى السبت والمنكوت كانت امرأة سحرت زوجها والله اعلم

(حكاية فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى)

قبل ان موسى عليه السلام قال يا رب ارضنى قال كر مشفقاً على خلقى قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقتك للبلائكة فامرسل ميكائيل فى صفة عصفور وجبريل فى صفة شامىن يطرد فجاء العصفور الى مرمى وقال اجرنى من الشامىن فقال نعم فجاء الشامىن وقال يا موسى هرب منى طائر انا جائع فقال انا اسد جوعك بلجمنى فقال لا آكل الا من نخذك قال نعم قال لا آكل الا من عيىل قال نعم قال الله درك باكم الله انا جبريل والطائر ميكائيل وقد ارسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للبلائكة ردا عليهم فى قرلم انجمل فيها من بعد فيها الآبة جعلنا الله من اهل الشفقة الكرام البررة آمين [حكاية فى فضل الامانة وتريف اللقطة] حكى ان رجلا كان فقيراً له زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا فرب فخرج فراى كبساً فيه الف دينار

ففرح به وجاء به اليها فقالت له ان اللقطة لا بد فيها من التعريف فخرج إلى الحرم ليعرف
عنها تسمع مناديا يقول من واحد كيدا فيه الف دينار فقال انا وجدته فقال ولك ومنه
تسعة آلاف أخرى فقال له انهزأ بي يا هذا قال لا الله لكن أعطاني رجل من أهل
العراق عشرة آلاف دينار وقال لي اجعل منها الف في كيس وارمه في الحرم ثم نا عليه فان
جاءك الذي أخذها فاعطه البقية ذنه أمين والامير يا كل ويتصدق اللهم الهسا يتصدق
وزينا بالرق واغتنا بالقناعة بجاء صاحب الشفاعة آيين [حكاية في فضل الرضا بالقدر]
قيل ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالك والآخر بالمغرب ثم رجعا فالتقيا في
السماء فقال أحدهما لصاحبه ان كنت قال كست والمشرق أرسلني ربي إلى كثر رجل
فخسفت به الارض وقال الآخر انا أرسلني ربي أن أحد الكثر فاضعه في دار رجل
في المغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعها وضرا من خازن الجنة فقال لهما قصي اذهب
من قصصكم امرني ربي أن اذهب إلى دار الفقير واعد الكثر كم هو درهم دينار ففعلت
ثم امرني أن أتي قصره في الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكثر فقال
الملكان يا ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التي كرمت بها صاحب الكثر فقال سبحانه
ونعالى أما صاحب الكثر فانه لما خفف بكثرة قال الحمد لله الذي جعلني راضيا بقدره
وأما الفقير فلم يفرح بالكثر وقال الحمد لله الذي أغناني عن خلقه [حكاية في كرامة
بعض اولياء الله] روى ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان
بلغت بهما البادة إلى أن مشيا على الماء فبينهما بمشيان عليه إذاهما برجل يمشي على الهواء
فقالا له يا عبد الله باي شيء ادركت هذه المنزلة فقال يسير من الدنيا فطمت نفسي عن
الشهوات ركفت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعت الي ولزمت الصمت لو اقسمت
على الله لا ير فسمي ولو سأته اعطاني .

(باب في بيان الحكم في زمن الانبياء)

[قيل] انه كان الحكم في زمن الحليل صلى الله عليه وسلم للنار فالحق يدخل يده فيها فلا
تحرّف والمبطل اذا دخل يده فيها احرقته وكان الحكم في زمن موسى للمصا فتسكن
للحق وتضطرب للبطل وكان الحكم في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام للريح فتسكن
للحق وترزع المبطل ثم نسقطه على الارض وكان الحكم في زمن ذى القرنين للماء
اذا جلس عليه الحق جدد والمبطل ذاب وكان في زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة
المعلقة بالحق فصل يده اليها بخلاف المبطل وأما في زمن سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم
بالبين قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلا ينبغي الاعتماد الا عليه
في كل الاشياء لان الخلق لا يملكون نقما ولا ضرا كما قيل

لا تخضعن المخارق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله بما في خزانة فانما الامر بين الكاف والنون

إن الذي أنت ترجوه وتأمله . من البرية مسكين ابن مسكين
لو كان باللب بزداد اللبيب غنى . لكان كل لبيب مثل قارون

﴿ حكاية في ذم الدنيا ومدح الآخرة ﴾

روى أن الله تعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة في ثلاثة أيام وكان منها أن قال يا موسى لم تصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب إلى المنقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبدوا للمتعبدين بمثل البكاء من حشني فقال موسى يا رب فإذا أعددت لهم وبماذا جازيهم فقال له يا موسى أما الزهاد فقد أبحث لهم جني يتبوؤن منها حيث شاموا وأما الورعون فأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكؤون فلم ير الرفيق الأعلى لا يشاركم أحديهم قال بعضهم إن ليس يمرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشتري شيئاً بضره ولا يضره وبهمه ولا يسره فيقول أصحابها وعشاقها يحسن فيقول إن منها ليس دراهم ولا دنانير وإنما هم نصيبكم من الجنة فيقولون رضينا بذلك فيديمهم إياها ثم يقول بنسبت التجارة والله أعلم ﴿ حكاية في فضل الصدقة ﴾ روى أن عبد الله بن المبارك دخل السكوفة وهو قاصد الحج فرأى امرأة تنف بطة فوق في نفسه أنها ميتة فسالها فقالت ميتة وأريد أن أكلها أنا رعاي فقال إن الله حرم الميتة فقالت إن لي أطفالاً ولي ثلاثة أيام لم أجد ما أطعمهم فذهب ورجل بقلته طاماً ما ركسوف وزاد وجاء وطرق باب المرأة ففتحت له الباب فقال لها خذي البغلة وما عليها ثم أظم ولم يحج لكون الحج قد فات فرجع إلى بلده وتصادف أنه أصبح مع الحج ففجأ الناس بهتونه بالحج فقال لهم إن لي حج في هذا العام فقال رجل سبحان الله ألم أودعك نفقي ومحمد بن زهير قال آخر ألم تسقني موضع كذا وقال آخر ألم تشتر لي كذا فقال لهم لا أدري ما تقولون فلما كان الليل ونام رأى في منامه قائلاً يقول يا عبد الله إن الله قد قبل صدقتك وبعت ملكاً على صورتك فحج عنك بسبب صدقتك التي أخرجت بها خلاصاً وهدى نية وحسن طوبة والله أعلم

﴿ حكاية في العفة وشرف النفس ﴾

﴿ اعلم ﴾ أن العفة فضل كبير وحظ عزيز . نعمة من الملك الجليل قيل أن عمارة بن حمزة جاء إلى المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره إلى المظالم فقام رجل على قدميه وقال يا أمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة بن حمزة في ضياع كذا فأمره المنصور أن يقوم من مجلسه ويسأوي خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين إن كانت الصباغ له فلا أنازع فيها وإن كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس أكرمني به أمير المؤمنين فعجب الحاضرون من كرم نفسه وشرف همته جعلنا الله من المتعفين القانعين بالحلال من الحرام بحاء النبي وآله الطاهرين آمين .

﴿ حكاية في فضل الاخلاص ﴾

قيل إن الشبل رضى الله عنه جلس في مجلس للوعظ فسمع شاب كلاماً في الوعظ

والاقدام هـ واما يان اساميه فهو يوم القيامة ويوم الحمرة والندامة ويوم المحاسبة
ويوم المسئلة ويوم المناقشة ويوم التولدة ويوم الددمة ويوم الفارعة ويوم القاشية
ويوم الداهية ويوم الحاقة ويوم الصاخة ويوم التلاق ويوم الفراق ويوم القصاص
ويوم الحساب ويوم العذاب ويوم الفرار ويوم القضاء ويوم الجزاء ويوم البكا ويوم
العرض ويوم الوزن ويوم الحق ويوم البعث ويوم عسير ويوم اليقين ويوم المصير ويوم
الفلق ويوم العرق ويوم الانقطار ويوم الانكدار ويوم هـ وعود ويوم مشهود وليس
المقصود تكرير الاسامى والالفاظ بل الغرض تنبيه اولى الالباب فنعود بالله من هذه
القلة ان لم يتداركنا الله بواسع رحمته وحسن لطفه والله اعلم

(باب فى بيان كيفية السؤال)

تفكر يامسكين فيما يترجعه عليك من السؤال شفاها من غير ترجمان فتستل عن القليل
والكثير والقطير ثم تقبل الملائكة فينادون واحدا واحدا فلان ابن فلانة هل إلى موقف
العرض وعند ذلك ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح ويتنقأ قوم أن يذهب بهم إلى النار
ولا تعرض فبائع اعمالهم على الجبار فاذا أشرقت الارض بنور ربها وأيقن كل عبد باقبال
الجبار لمسئلة العباد وظن كل واحد أنه المقصود الاخذ والسؤال يقول الجبار سبحانه وتعالى
انتنى بالنار يا جبريل فتجىء وهى تثرر وتغور وتزفر إلى الخلاق غضبا على من عصى
الله تعالى وخالف أمره وينادى العصاة بالويل وينادى الصديقون نفسى نفسى ويشهد الفرع
على المصاة فيقفر الولد من والده والاخ من اخيه والزوج من زوجته ثم ياخذون واحدا
واحدا فيسأل الله تعالى شفاها عن قلبه وعمله وكشده وسره وعلايته وعن جميع جوارحه
واعضائه وقال أبو هريرة يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل ضارون فى رؤية
الشمس فى الظهيرة وليس دونها حجاب قالوا لا قال والذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية
ربكم فليأتى العبد فيقول له ألم أكرمك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول العبد بلى
فيقول له ألم أنعم عليك بالشباب فقيا ابليت ألم أمهل لك فى العمر فقيا افنته ألم أرزقك
المال فن اين اكتسبت وفيما انفقت ألم أكرمك بالعلم فماذا عملت فيما عملت حينئذ يحجل
وهو يعدد عليه إنعامه ومعاصيه وسأويه فان انكر شهدت عليه جوارحه فيقف الانسان
بقلب خائف محزون وجل وطرف خاشع ذليل ويعطى كتابه الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
إلا احصاها فكم من فاحشة نسيها فذكره وكم من طاعة غفل عن آفاتنا فانكشف له عن مساوئها فكم
له من خجل ولبت شعري باى قدم يقف بين يديه وباى لسان يحجب وباى قلب يعقل حين
يقول له يا عبدى أما استحييت منى بارزتنى بالقيح واستحييت من خلقى فاشهرت لهم الجليل
أ كنت أهرن عليك من سائر عبادى ألم أنعم عليك فماذا غرتك بى اظننت أنى لأراك وأنت
لا تلقانى يا ابن آدم ألم أكن رقبيا على عينيك وأنت تنظر بهما إلى الحرام ألم أكر رقبيا على
أذنك وهكذا حتى تعدد سائر أعضائه فاما أن يقول له سترتم عليكم فى الدنيا وأنا أظفر هالك

اليوم فبعضهم سروره و فرحه و اما ان يقال للملائكة خذوا هذا العبد السوء فقلوه ثم الجحيم
صلوه فبعضهم مصنعه و تشدد حسره و ندامت اذ ربك سريع العقاب و انه لغفور رحيم اللهم
اغفر لنا ذنوبنا و اسر عيوبنا بحاجه النبي الكريم

(باب في بيان صفة الصراط)

[اعلم] يا اباي آدم انه يلزمك التفكير في احوال يوم القيامة خصوصاً الصراط و هو جسر
ممدود على جهنم احد من السبع و ارق من الشعرة فمن استقام في هذا العالم على الصراط
المستقيم خفف على صراط الآخرة و تجاوز من عدل عن الاستقامة في الدنيا و انقل ظهره
بالا و از نردى في النار فكيف لو رايت قدمك و لم تنفك يدك فهاهيك به مولاه و عز عا و رعا
قال رسول الله ﷺ يصرب الصراط بين طهراني جهنم فاكرن اول من يجوز بامته من الرسل
ولا ينكلم يومئذ الا بالرسول و دعاء الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاب مثل شرك
السعدان هل رايت شرك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانهما مثل شرك السعدان غير
انه لا يعلم قدر عظمها الا الله يختلف الناس باعمالهم فمهم من يوق بعمله و منهم من يمر كطرفة
العين و منهم كالعرف و منهم كالريح و منهم من يحرق على وجهه و يديه و رجليه فمن خاف شيئا
هرب منه و من رجا شيئا طلبه فلا يحبك الا خوف بمعك عن معاصي الله تعالى و يحبك
على طاعة و احوال الآخرة ليس لها حصن الا قول لا اله الا الله صادقاً و معنى صدقة ان لا
يكون له مفصود سوى الله تعالى و لا مفصود غيره و من اتخذ الله موطأ فهو بعيد من الصدق
في توحيد حقا رسول الله صلى الله عليه وسلم تل الشعاة ان كنت قليل البضاعة

(باب في بيان صفة جهنم و احوالها و انكلاها)

اعلم ايها الغافل عن نفسه المظفور بما هو به من شواغل هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء
و الزوال انه قال تعالى ان منكم الا و ارداها كان على ربك حتماً مقضياً ثم سجد الذين اتقوا
و نفر الظالمين فيها جهنم و قال صلى الله عليه وسلم شكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضاً
فاذن لها في نفسين نفس و النماء و عيسى في الصب فاشد ما تجدونه في الصب من حرها و اشد
ما تجدونه في الشقاء من رهبر و اذن اس بن مالك يوقى بانهم الناس في الدنيا من الكفار
فيقال اغمسوه في النار عمنه ثم يقال له هل رايت نعماً قط فيقول لا و يوقى يا اشد الناس صرا
في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة ثم يقال هل رايت ضرأ قط فيقول لا و قال ابو هريرة لو كان
في موضع مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لما تواق قال رسول الله ﷺ
لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا ما يشبههم فكيف من
يكون علمه ذلك و قال ﷺ ان في النار لحيات مثل أعناق البخت و عقارب كالبنات و قال
يرسل على أهل النار البكاء فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يرى في وجوههم
كمية الا خدود لو ان سلت فيها السفن لجرت و قال عيسى عليه الصلاة والسلام كم من جسد
صحيح و وجه صحيح و لسان فصيح و خدابين طباقي النار يصبح و قال داود عليه الصلاة والسلام

الهي لا صبري على حر شمسك فكيف صبري على نارك ولا صبري على صوت رحمتك
فكيف أصبر على صوت عذابك فانظر بامسكبر في هذه الاحوال واعلم أن الله خلق
النار بأمرها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا أمر قد قضى به غنه وقال
الله تعالى إن الأبرار لفي نعم وإن الفجار لفي جحيم فاعرض نفسك على الآتين وقد عرفت
مستقر من الدارين فان لهذه عملا ولهذه عملا كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
الموت باب وكل الناس داخله ياليت شعري بعد الباب ما للدار
فقال عمر رضي الله عنه

الدار دار نعيم إن عملت بما برضى الآله وإن خالفت فالنار
فقال عثمان رضي الله عنه

ما عجلان ما للمرأة غيرهما فاختر لنفسك أي الدار تختار
فقال علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه

ما للعباد سوى الفردوس منزلة وإن هموا هفوة فالرب غفار
اللهم اغفر ذنوبنا بحاج نبيك والطف بنا لمطفك آمين والله اعلم
(باب في بيان صفة الجنة وأصناف نعمها)

اعلم ان أرضها من فضة وحصاه من حجار ونراها مسك ازهر وناتها زعفران واكوابها
فضة مرصعة بالدروالبافوت والمرجان اهلها في أنواع السرر يتمتعون لهم فيها كل ما يشتهون
وم في كل يوم يقام العرش يحضرون وإلى وجهه الله الكريم يطرون ومهما أردت ان تعرف
صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراءه بيان الله تعالى بيان فقال صلى الله عليه وآله في باب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من است قال فيقول محمد فيقول لك أمرت ان لا افتح لاحد فلك وقال ان في الجنة
ثم ما من أصناف الجوهر يرى ظاهرها من مائها وباطنها من أطهارها وفيها من النعيم
والآذات والسرور ما لا عبرات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب شر فالوايا رسول الله
ولن هذه القرف قال لم افشي السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
قالوا يا رسول الله من يطبق ذلك قال أمتي نطق ذلك رسا حركم عن ذلك من لقي اخاه مسلم
عليه أو رد عليه السلام فقد افشي السلام ومن عباده وأهله من الطعام حتى اشبعهم
فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى
الشفاء الاحيرة وصلى القداء في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام يعني اليهود والنصارى
والمجوس ومثل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ومساكن طيبة في جات عدن قال
قصود من أولو في كل قصر سبعون دارا من باقوت احمر في كل دار سبعون بيتا من زمرد
أخضر في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فرش زرجة من
الخور العين في كل بيت وصيفة ويعطى المؤمن في كل عداة من القوة ما يأتي على ذلك
اجمع وقبل في وصف الجنة

من يشتري قبة ذر العرش بانها ويعجز الخلق طرا عن معانيها
 وصافها المصطفى رضوان خازنها واثقه باتعها جبريل ناديا
 من دوة رطة بالمسك قد ضمنت ستورها النور والاركان من ذهب
 حدردها أربع نزهة باربعة من القباب التي ناهت بمن فيها
 قائل الحد بالفردوس متصل عيسى ابن مريم وسط الخلد نالها
 ورابع فيه الباب ومن ذهب وفيه المصطفى حسنا تدانها
 فمن يريد شراها مع ثقله فليطه بدوام الصبح يحياها
 جعلنا الله من أهلها والسالكين في قصورها والآكلين من ثمارها والمتمتعين بحورها بجاء
 طه جيد العالمين والصالحين والتائبين والعلماء والخاشعين آمين
 (باب في بيان طعام أهل الجنة وصفة الحور العين والولدان وأوصاف أهل الجنة)
 أما بيان طعام أهل الجنة فمدكور في القرآن من الفواكه والطيب والسمان والمن والسلوى
 والعسل واللبن وأصناف كثيرة لا تحصى قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
 الذي رزقنا من قبل وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 يا أبا القاسم أنت زعم أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى
 والذي نفسي بيده أن أحدهم لمعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي فإن
 الذي يأكل ويشرب يسكون له الحاجة فقال صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق ببيض من
 جلودهم مثل المسك فإذا الطير قد ضميرها أما الحور العين والولدان فقال صلى الله عليه وسلم
 لو أن امرأ قس نساء أهل الجنة اطلعت الى الأرض لاضاعت ولملاّت ما بينهما رائحة ونصفها
 على رأسها خير من الدنيا وما فيها يعني الخمار وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 أسرى في دخلت الجنة فدخلت موضعا يسمى اليبسخ عليه خيام اللؤلؤ والزرجاء الأخضر
 والياضوت الأحمر فقلن السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبريل ما هذا النداء قال هؤلاء
 المقصورات في الخيام استأذنن مني في السلام عليك فاذن لهم فطففن يقفن نحن الرضيات
 فلا نستعطينا أبدا ونحن الخالدات فلا نظمن أبدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (حور
 مقصورات في الخيام) وقال عبد الله بن عمر أدنى أهل الجنة منزلة من يسعى معه ألف خادم كل
 خادم على عمل ليس عليه الآخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة ليتزوج
 خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف نيب يعانق كل واحدة مقدار عمره في
 الدنيا وقال إن الحور في الجنة يقفين نحن الحور العين الحسنات لا زواج كرام وأما أوصافهم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة جرد مديين مكحولون أبناء ثلاث وثلاثون
 سنة على خلق آدم طولهم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أدنى أهل الجنة الذي له مائون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ

هنارز برجد و باقوت کابین الجایبه إلى صنعاء وان عليهم التيجان وان أدنى لؤلؤ لتضيء ما بين
المشرق والمغرب وقال مجاهد إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن يشعري. لسهك ألف سنة يرى انصافها
كأبى أدناها وارفعهم الذي ينظر إلى ربه بالعبادة والعشي وقال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد
وفرات الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة وطلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الآخرة
عز النفوس في أعجابهم يختار المذلة في طلب ما يفي ويترك العز في طلب ما يبيق وقال صلى الله عليه
وسلم إذا دخل أهل الجنة لأجل الجنة وأهل النار النار نادى منادى يا أهل الجنة إن لكم عند الله وعدا
يريد أن ينجزكموه قالوا ما هذا الوعد الم يشغل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجزنا
من عذاب النار قال فيرفع الحجاب وينظرون إلى وجه الله عز وجل فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من
النظر إليه اللهم اجعلنا من أهل الجنة الفائزين ومن أهل النار المستزيعين ولا تجعلنا من
المحجورين بحقك يا أكرم الأكرمين وبجاء سيدنا محمد صفوه رب العالمين آمين .

(باب في بيان سعة رحمة الله على عباده)

قال الله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى (قل
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو
الغفور الرحيم) وقال الله تعالى (من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً
رحيماً) ونحن نستغفر الله من كل ما زل به القدم أو ظني به القلم في كتابنا هذا وغيره
ونستغفروه من أقوالنا التي لا توافق أعمالنا ونحن خلقنا من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا إليه إلا فضله
وكرمته فقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى نزل مائة رحمة نزل منها رحمة واحدة بين الجن
والإنس والطير والبهائم والحوام فيها يتعاطفون بها يترحمون وأخر تسعا وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيامة ويروى أنه إذا كان يوم القيامة أخرج الله كتاباً من تحت العرش
فيه إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم يتجلى الله عز وجل
لنا يوم القيامة ضاحكاً فيقول أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا وقد جعلت مكانه
في النار يهودياً أو نصرانياً وقال النبي صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى آدم يوم القيامة من
جميع ذنوبه في مائة ألف ألف وعشرون ألف ألف وقال إن الله عز وجل يقول يوم القيامة
هل أحببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد
أوجبت لكم مغفرتى وقال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبد المؤمن من الوالدة على ولدها
وقال جابر بن عبد الله من زادت حسنة على سيئاته يوم القيامة فذلك الذى يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذى يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة
ولما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبق نفسه وأثقل ظهره وقال صلى الله عليه وسلم
ينادى من تحت العرش يوم القيامة يا أمة محمد أماما كانى قلبكم فتمسوه به لكم وبقيت
التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتى [ويروى] أن عرابياً سمع ابن عباس يقرأ وكنتم
على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال الأعرابى والله ما أنقذكم منها وهو يريد أن

يوقعكم فيها وقال ابن عباس خدوما من غير قبيب وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال خرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يقال عرضت على الامم يمر النبي ومعه
الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي وليس معه أحد والنبي ومعه الرجلان والنبي وليس معه أحد والنبي
فرجوت أن تكون أمي فقيل لي هذا سي وقومه ثم قيل انظر فرأيت سوادا كبيرا قد
سد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقيل هؤلاء أمك ومع هؤلاء
سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتعرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذكر ذلك الصحابة فقالوا امانحز فولهناو الشرك ولكن قدأمانا بالله ورسوله هؤلاء هم
أبناءؤنا فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يكتون ولا يسرقون ولا يتطربون
وعلى راسهم يتكلمون فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلني منهم يا رسول الله فقال أنت منهم وعن
عمر بن حزم الانصاري قال قبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الا الصلاة
مكتوبة ثم رجع فلما كان اليوم الرابع خرج البنا فمنا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد
حدث حدث قال لم يحدث الاخير ان ربي عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمي سبعين ألفا
لا حساب عليهم واني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام للزبد فوجدت ربي ماجدا وأجدا كريما
فأعطاني مع كل واحد من السبعين الفاسبعين ألفا قال قلت يارب وبلغ أمي هذا قال اكمل
العدد من الأعراب وقال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض لي جبريل فقال
بشر أمك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت يا جبريل وإن سرق وإن زنى
قال نعم وإن سرق وإن زنى وإن شرب الخمر قال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وإن زنى يا رسول الله فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان
فقلت وإن سرق وإن سرق وإن زنى يا رسول الله قال وإن على رغم أنف أي للدرداء
فتفرق المسجون على أفضل السرور وأعظم البشارة فترجوا من الله أن لا يعاملنا بما
نستحقه ويتفضل علينا بما هو أهله عنه وسعة جوده ورحمته آمين

(باب في بيان ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار واعتقه منها)

اعلم أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد من عبدين يتعابان في الله يستقبل أحدهما
الآخر فيصالحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما ما تقدم وما تأخر رواء
ابن الصنفى وقال من أغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار وعنه عليه الصلاة والسلام
من صلى قبل الظهر أربعين مرة وبعد أربعين مرة حرمه الله على النار وعن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي
الضحى لا يقول إلا خيرا غفر الله له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر وورد
في الحديث عن سيد البشر عليه الصلاة وآتم السلام من مشى مع أخيه في حاجة فغفر الله
فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والأرض
وقال من رد عن عرض أخيه بالقبب كان حقا على الله أن يمتقه من النار روى النبي

صلى الله عليه وسلم أيما عبداً قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقا على الله أن يحرمه على النار وقال من قال حين يمسح لا إله إلا الله الله أكبر اعتقه الله من النار وعنه صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يا معلى الرقاب يقول الله تعالى يا معلى فكنتى قد علم عبيد أنه لا يعتق الرقاب غيرى أشهدكم ملائكتى أنى اعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقتى من الشيطان لأن الشيطان يلمعها عند فراغها وقال من لعق القصعة ولعق أصابعه أشبعه الله فى الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة واشربوها فمن فعل ذلك كان كمن اعتق أربعين رقبة من ولد اسماعيل وقال انس رضى الله عنه أحب الشيء إلى الله تعالى أن يرى عبده لمؤمن مع امرأته وولده على مائة ياً كونه فاذا اجتمعوا عليها نظر الله إليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يفتقدوا وقال على كرم الله وجهه أعجز الناس من عجز من اكتسب الإخوان وقال صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره منى قال القرطبي من أطلع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن عمادى عصيانه وأرغى زمام طغيانه واتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وقالت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد يارب الأرباب قال الله تعالى ليبيك يا عبدى سل تعطى فرحم الله امرأ قال يارب الأرباب أسألك النجاة من النار وهى در الأخوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان وجمع الإحباب لى والمسلمين ولؤاف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم يا واهب آمين

(باب فى بيان إكرام الله تعالى لأهل الجنة)

[اعلم] جملة الله من أهل الجنة أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى أحبابي ما تحبون منى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود اقل على الأولياء كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم (إن المحبين فى مقام آمين فى جنات وعبور) فيقبضون وفى رواية فيطهرون مائة عام ثم يقول الله تعالى المحبون كلامى منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول أنا الرحمن الرحيم علم القرآن فيقبضون فى الملكوت الثابت عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل إلى غرفة من غرف الجنة فينادى بأعلى صوته يا أهل السمادة يا أهل الكرامة إن السلام يقرئكم السلام وبأمركم أن تزوروه فيستقرون على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياتون حتى يقفوا بين يدي الجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى أسفلهم درجة بتسعين ألف

ابريق في كل ابريق لون وطعم ليس في الآخر ويسمى على اعلام بسبعائة الف ابريق
 مع سبعائة الف غلام وثمار آيت في نعيم الجنة انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله لهم الى كل واحد
 قفاز مع ملك فياخذها فيرى بها جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشقت اليك فزوني
 فيركب الرجال على خيل مزياقوته حرا و لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب
 ويركب النساء على الهرا دج فتسير الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة قد جعلهن الله
 ابكارا اعرابا اي عاشقات لازوجهن اعرابا اي على شئ واحد ثلاثة وثلاثين سنة كس
 عيسو قاهل الجنة على من عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا وعلى حسن يوسف وعلى
 خلق محمد وعلى صوت داود فتعزن النساء في ابواز من درة بيضاء عند فاطمة والرجال في
 ميدان من مسك فيه كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من النور فيسلم الحق
 جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادي
 وارياني فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتي اطربوهم فتأتينهم الملائكة بمغنيات الجنة ومن
 الخور العين فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قالوا ياربنا نسمع كلامك فيقول يا داود
 اسمعهم كلامي فيرق على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قال عبادي
 اهل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي لا سمعتمكم اطيب
 منه يا محمد قم وارق واقرا سورة طه ويس فيزيد صرت محمد في الحسن على صرت داود سمعتم
 ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من تحنهم فاذا افاقوا قال الحق جل جلاله
 يا عبادي اهل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتي وجلالي لا سمعتمكم
 اطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم فتنايل الاشجار والقصور
 وتهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول يا عبادي من انا فيقولون
 انت ربنا فيقول انا السلام وانتم المسلمون ثم يقول يا ملائكتي قدموا لهم نجائب
 غير النجب التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلقي اجنحتها خضر والنساء على
 نجائب افنانها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا اين انت يا فلان
 فيقول مسكني الفردوس ويقول الآخر انا في جنة عدن ويقول الآخر انا في جنة الخلد
 ويقول الآخر انا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم [فائدة] اول الجنان دار الجلال
 من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام من ياقوت احمر وثالثها جنة المأوى من زبرجد
 اخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها
 جنة الفردوس من ذهب احمر وسابعها جنة عدن من در ابيض وثامنها دار القرار
 [لطيفة] عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من
 درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حراء ولبنة من زبرجدة خضراء حيطانها مسك حشيشها
 زعفران حصاؤها اللؤلؤ نراها العنبر ثم قال لها انظري فقالت قد افلح المؤمنون فقال

وعزى رجلا لا يجاورني فبك بخل [فائدة] قال ابن عباس رضى الله عنهما قصور الجنة عدم مجوم السماء وأنهارها عدم مجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان وفي تذكرة القرطبي يعرفون بوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى في رس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم إن الله يدعركم طعام فهو لكم عيد من العام إلى العام ويرون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من الجنة فتعلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لا تخجلها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان إن هذا العجب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج إذا أخذت منه مرج كثيرة لم تنقص منه شيئا وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجلها إلى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض وذكر القرطبي في سورة الرحمن (كأنهن الباقوت والمرجان) أى هن في صفاء الباقوت والمرجان وقال النبي ﷺ إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة (فهن خيرات حسان) أى خيرات الاخلاق حسان الوجوه (حار مقصورات) أى محبوسات في الخيام من الدر (لم يطمئن لاس قبلهم ولا جان) أى لا يمسهن أحد قبل أزواجهن

[فائدة] قال أبو هريرة والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم إن أهل ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا همما وضعفا وأن الفقير من أهل الجنة يبلغ ملكة ألف عام وذكر القرطبي في قوله تعالى (على سرر موضونة) أى موضوعة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت (ومرش مرفوعة) ارتفاعها كما بين السماء والأرض (عليهم ولدان مخلدون) قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم ولدان خلقوا من الجنة (ما كواب) وهى كيزان لا عرى لها (وباريق) وهى كيزان ذوات عرى وخراطيم سميت بذلك لأن لونها يبرق وعن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ أقل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم يبد كل خادم صحفان واحدة من ذهب وأخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الأخرى مثله بأكل من آخرها مثل ما بأكل من أولها يجد لأخرها من اللذات والطيب مثل ما يجد لأولها ثم يكون بعد ذلك عرفا كريح المسك الأذفر يعنى الذى لا يخلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون أخوانا (على سرر متقابلين) فإذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم

الرب فيظرون وجهه فيقول يا أهل الجنة هل لوني فيتجاوبون بمليل الرحمن وقال رجل يا نبي الله
إذا كان الخادم كاللواؤ فكبف يكور الخدم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصفر
الكواكب وقال النبي ﷺ ما من عبد يصوم وها من رمضان إلا روج من الحور العين في
خيمة من درة مجوفة سبعين امرأة على كل امرأة مهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون
الأخرى ويعطى سبعين لوانا من الطبيب ليس منها لون يشبه الآخر هذا كل يوم يصومه من
رمضان سوى ما عمل من الحسنات وقال النبي ﷺ أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في
ألف ألف من خدمه من ولدان المخلدن على حبل من باقوت أحمر لها أجنحة من ذهب
وأكرمهم عند الله من ينظر إلى وجهه الكريم - بكرة وعشياً - ثم قرأ - وجوه يومئذ
ناظرة إلى ربها ناظرة - وقال النبي ﷺ للجنة ثمانية أبواب ما بين المصر اعين من
كل باب كما بين السماء والأرض وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وفي رواية كما بين
مكة وبصرى ولعل الأب بعضها أوسع من بعض لاختلاف الروايات وفي حديث
الترمذي من قال عفى وضوئه الحديث المشهور أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
مسححك اللهم وعمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فتحت له أبواب
الجنة الثمانية وقال محمد الجنة من فضة وتراها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها
من ذهب وفضة وأصنافها من لؤاؤ وزبرجد وياقوت والتمر تحت الأغصان من
أكل قائما لم يؤده وكذلك القاعد والمصجمع ثم قرأ وذلك قطوفها تذليلًا ومثله وجني
الجنة دين - أي ثمرها قريب بئالها القائم والقاعد والمضطجع فهاتان الجنةان لمن خاف
مقام ربه من ذهب ومن درهما جنتان من فضة لأصحاب اليقين قال الله تعالى في
الأوليين - فيهما من كل فاكهة زوجان - وفي الآخرين - فيهما فاكهة ونخل ورمان
فالاول المبلغ فالاوليان لمن خاف مقام ربه والجنةان الآخرتان لمن قصر حاله في
الخوف من الله

[فائدة] قوله تعالى - وطلح منضود - قال أكثر المفسرين أنه شجر المور منضود
أي بعضه فوق بعض ومن منافعه أنه يربط المعدة اليابسة ويلين الطين وينفع من
الصعال الباس ويذهب أكله قبل الطعام قبل أنه متولد من القاقاس أحد فرعون لعنه
الله نواة وجعلها من قفاصة وررعها فخرج منها المور وش أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله إلى انظروا في ديران عيسى ممن رأيتوه سألتني الجنة فادخلوه
الجنة ومن استعاذ من النار فاصرفوه عنها وقال صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة
مائة وعشرون صفًا ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن
ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا
وفى حديث آخر أن الله أعطاني سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب فقيل يا رسول الله

استودته فقال قد استودته فأعطاني هكذا وفي رواية يدخل الجنة من أمي سبعون
 ألفا بغير حساب فقال عمر زدنا يا رسول الله قال ثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل
 قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر وقال حسبت يا عمر فقال عمر يا أبا بكر دع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزدنا من فضل ربنا فقال والذي بعثه بالحق إن الخلق
 كله لا يأتي حية من حثيات ربنا عز وجل وقبل دخل أبو بكر الصديق في الأيام التي
 مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فقلبه النوم فرآه عمر كأنه
 يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت مني كنت الساعة عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاج يا رب أمي أمي فقلت يا رسول الله دع
 ربك يقضى مرادك فخرج النداء وهناك وهناك فالحا مرتين فأيقظتني يا عمر فلا
 أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل ه أسأل الله من فضله
 الميم ه متوسلا إليه بنبيه الكريم وأهل بيته وأصحابه ذوى الجاه العظيم ه إن يجعل
 هذا الكتاب خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قاصر وعالم ه وإن يكون سببا
 للفرج بجنات النعيم ه وإن يعصن ظواهرنا بأمثال أوامره واجتنب نواهيه ه وإن
 يخلص سرائرنا من شائب الاغيار والشيطان ردواعيه ه وإن يتفضل علينا بالسعادة التي
 لا يلحقها زوال ه وإن يذيقنا لذة الوصال ه بمشاهدة الكبير المنعالي ه وإن يلحقنا
 الذين هم في روضة الجنة يتقلبون وباحور المين هم يتمتعون وبأنواع النار يتفككون
 صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

فهرست التحفة المرمزية في الاخبار القدسية والاحاديث النبوية

صحيفة

صحيفة

- ٣ باب في بيان فضائل البسمة
- ٥ باب في بيان فضل الحمد
- ٦ حكاية في فضل من يصبر على البلايا
- ٧ فصل في امتحان الخلق وظهور المحبين
- ٨ باب في فضل الصلاة على النبي ﷺ
- ٩ حكاية في بيان فضل الصلاة على النبي ﷺ
- ١٠ فصل في ثمرة الصلاة على النبي ﷺ
- ١١ باب في بيان ما يسبب اعتقاد قهقرو سوله
- ١٤ باب في ذكر الصحف الاربعين التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام
- ٢٥ باب في ذكر جملة من الاحاديث الخ
- ٢٦ حكاية في من نوى خيراً من نوى شراً
- ٢٦ حكاية في ثمرة حسن النية
- ٢٨ حكاية في فضل التربة الخ
- ٢٨ حكاية في بيان من قتل تسعا وتسعين نفساً وتاب وقبلت توبته
- ٢٩ باب بخنوى على وعظوايات وحكايات
- ٣٠ حكاية في ذم جمع المال
- ٣١ باب في ذم المعجب والكبر والخيلاء
- ٣٢ باب في فضل أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم
- ٣٣ نبي الله جرجس مع ملك من الملوك
- ٣٤ باب في ذكر ما وقع لسيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام حين اتى في النار
- ٣٥ باب ذم الحسد وما يترتب عليه
- ٣٦ حكاية في ذم الحسد وأنه يكون سبباً في الهلاك في الدنيا والآخرة
- ٣٧ باب ذم الغيبة من القرآن والسنة الخ
- ٣٨ باب فضل العلم وأهله والتعليم
- ٣٩ حكاية فضل العلم وحب أهله
- ٤٠ حكاية في بيان أنه لا مفر من الموت
- باب كيفية الاستخارة
- ٤١ باب في بيان الصلاة التي تكون سبباً في قضاء الحاجة
- باب في ذكر صلاة التسايح
- ٤٨ باب في فضل التقوى وأهلها
- ٤٣ باب في الرزق وأنه لا يفوت صاحب
- ٤٤ حكاية في التوكل على الله في الرزق
- ٤٥ باب في فضل ليلة القدر الخ
- ٥٢ باب في بيان ليلة عيد الفطر الخ
- ٥٤ حكاية فضل مفرح الصبيان
- ٥٥ باب فضل يوم عرفة
- حكاية فضل يوم عرفة
- ٥٦ فصل ذكر دعاء يوم عرفة
- باب فضل صيام عاشوراء
- ٥٧ حكاية فضل من يتصدق في عاشوراء
- ٥٨ حكاية في بيان لطف الله على عباد
- حكاية في بيان ذل من يتكبر
- ٥٩ حكاية سمعتها من والدي وشيخي
- حكاية بي صبر سيدنا يعقوب عليه
- ولده سيدنا يوسف عليهما السلام
- باب في بيان ما يصلح القلب
- ٦٠ حكاية في الخوف من النار
- حكاية هرون الرشيد مع بهلول
- ٦١ باب فيما يقوله الانسان عند شدة الامر
- باب فيما يقوله الانسان في حالة المرض
- باب فيما يقوله الشخص عند الحزن
- وأشبه ذلك

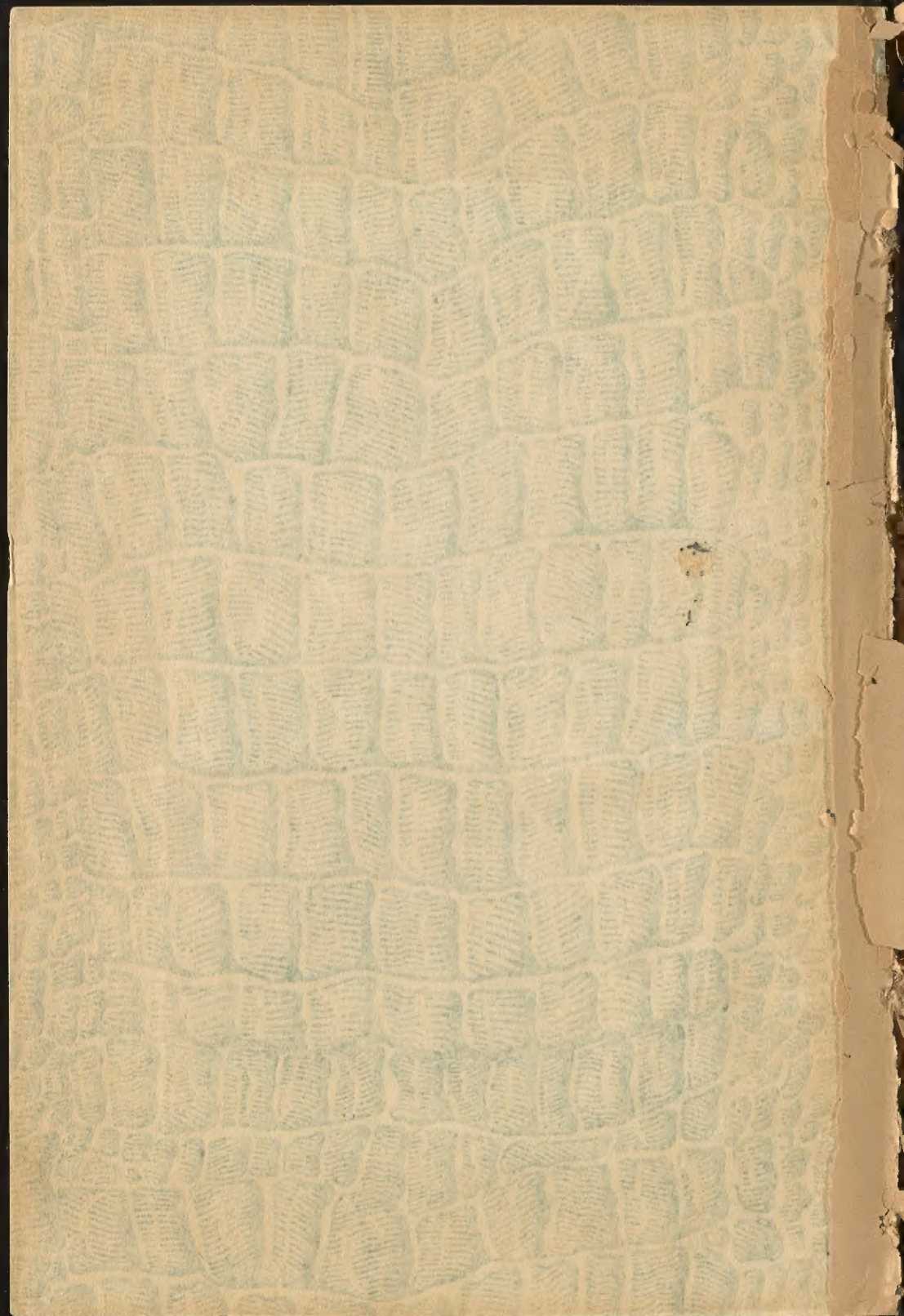
صحيفة

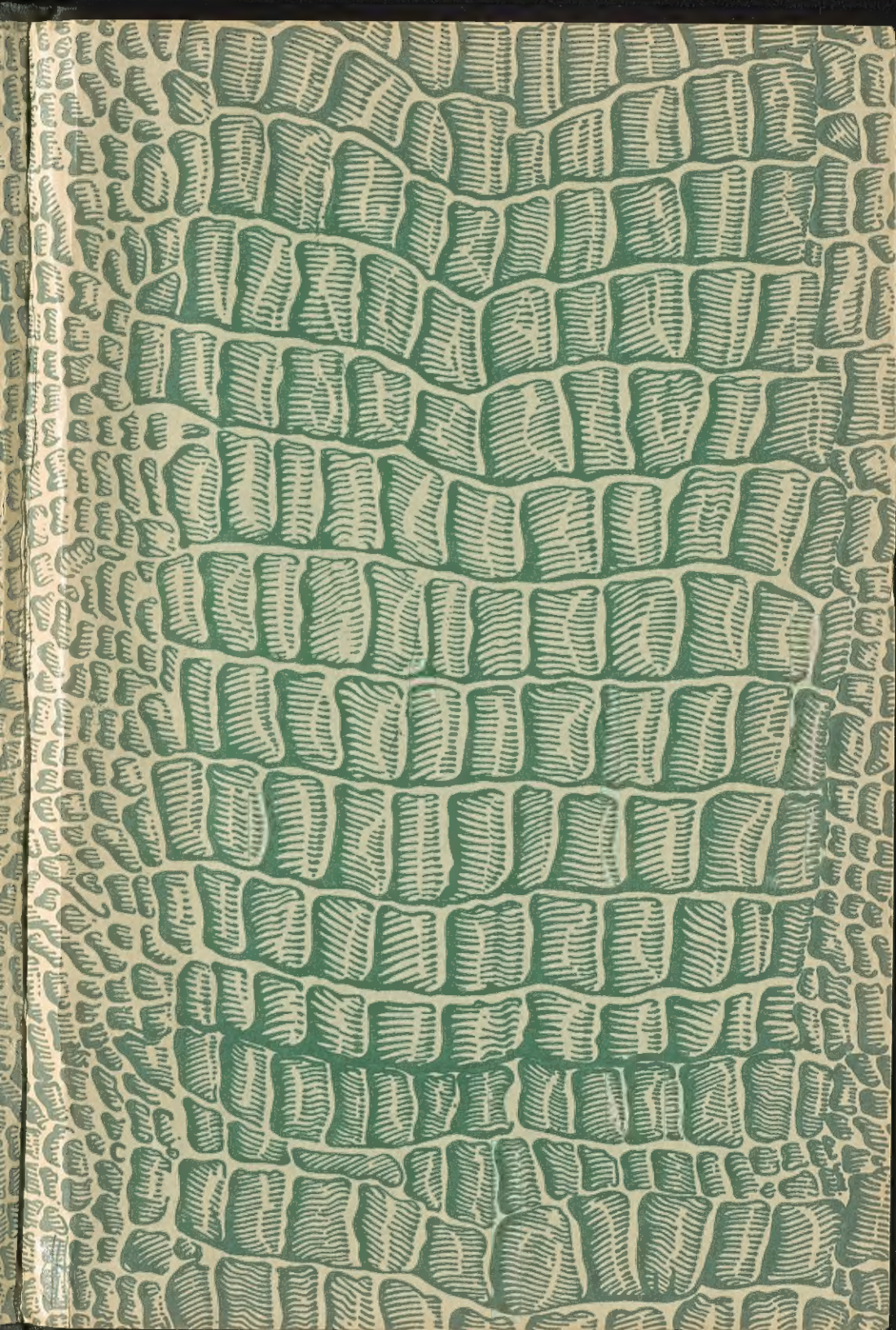
صحيفة

- ٦١ باب فيما يقوله الانسان عند لقاء عدوه .
- قال . . . يقوله عائد المريض للمريض .
- ٦٢ . . . يقوله زائر القبور .
- كله . . . في ذكر نبذة من الاشعار الواردة
- من الامام علي كرم الله وجهه .
- ٦٣ باب في ذكر الاحاديث الواردة في
- الطاعون وسببه .
- ٦٤ باب في بيان اخلاق الصالحين
- وحكاية في ذم الميمه .
- ٦٥ . . . عن بعض المذنبين
- ال . . . في كرامات بعض الاوليا .
- هـ . . . عن ذي النون المصري مع
- بعض اهل الله تعالى
- حكاية عن ابي سعيد الخدري مع شاب
- ٦٦ . . . موسى بن عمران عليه السلام
- مع بعض احباب الله تعالى
- حكاية لابن ادم حين نزل بمسجد الشام
- ٦٧ . . . في فضل احمد بن حنبل وسفيان
- الثوري وغيرهما
- ٦٨ حكاية في تبار زواج آدم عليه السلام
- بحواء ومهرها
- حكاية الاصمعي مع اعرابي في الرزق
- ٦٩ . . . فضل السيدة رابعة العدوية واحوالها
- ٧٠ باب في الكناح وفضله .
- ٧١ . . . اختلاف الزوجان في منع البيت
- باب في بر الوالدين وذم العقوق .
- ٧٢ . . . العمل والكسب وما اشبه ذلك
- ٧٣ حكاية نجوم هازم اللذات الخ
- باب الدعاء وآدابه وشروطه
- ٨٠ باب من لا تقبل شهادته شرعا
- ٨١ . . . بيان الفاظ من الحكم
- ٨٢ باب تحريم السعاية بالميمه
- ٨٣ . . . صبر الاكارم على اذى روجانهم الخ
- ٨٤ . . . كيفية خوف الصالحين لله تعالى
- ٨٥ . . . ذم الخمر فواربها ٨٦ حكاية عنها
- ٨٨ . . . النهي عن المزاح وماله .
- ٨٩ . . . حكم شرب الدخان الخ
- ٩٠ . . . حكم تعاطي الحشيشه الخ
- ٩١ . . . فيما يتعلق بنظافة البدن الخ
- ٩٢ . . . القضاء والقبور الخ
- ٩٣ . . . قصه سيدنا ابراهيم مع النمرود
- ٩٤ . . . ما رآه لسيدنا موسى مع فرعون
- ٩٥ . . . ذكر ما تقي حديث الخ
- ١٠٠ حكاية الفض وما يقرب عليه
- ١٠١ . . . فضل الصدقة
- ١٠٢ . . . فضل التفويض الى الله تعالى
- ١٠٣ . . . في ذم الظلم
- ١٠٤ . . . في الحلف وابرار القسم
- ١٠٥ . . . فضل اكرام الضيف
- ١٠٦ . . . فضل كلمة الشهادة
- ١٠٧ . . . اخذ القصاص للبهائم
- ١٠٨ . . . هرون الرشيد الخ
- ١٠٩ . . . داء حق العبادة
- ١١٠ . . . السخاء
- ١١١ . . . فضل الاخلاص
- ١١٢ . . . هرون الرشيد مع الامام الشافعي
- ١١٣ . . . ذم من لا يقبل الاعتذار
- ١١٤ . . . عن بعض العارفين في المناجاة
- ١١٥ . . . كرامات بعض الاوليا .
- ١١٦ باب ذكر الموت الخ

- ١٠٩ حكاية بكاء داود عليه السلام الخ
 ١٠٩ حكاية في بيان أشياء توجب الزهد
 ١١٠ من عيسى عليه السلام في إحياء الموتى ومعرفة لأولى الألباب
 وعظة من النبي صلى الله عليه وسلم
 حكاية عن شقيق في ذم الأمل
 ١١١ الخرامى مع مالك
 إبراهيم الخواص مع ذى
 ١١٢ ما رآه سرى السقطى في سياحته
 باب في كلام بعض الحيوانات
 ١١٣ حكاية حسن الشفقة على الله تعالى
 فضل الأمانة وتعريف اللقطة
 ١١٤ فضل الرضا بالقدر
 في كرامه بعض أولياء الله
 باب في بيان الحكم في زمن الأنبياء
 ١١٥ حكاية في ذم الدنيا ومدح الآخرة
 ١١٥ حكاية فضل الصدقة
 في العفة وشرف النفس
 ١١٦ فضل الاخلاص
 فضل التسليم للقضاء
 باب في بيان طول يوم القيامة
 وصف ودواجه وأساميه
 ١١٧ باب بيان كفيه السؤال
 ١١٨ بيان صفة الصراط
 بيان صفة جهنم وأمرها وأنكأها
 ١١٩ بيان صفة الجنة وأصناف نعيمها
 ١٢٠ بيان طعام أهل الجنة وصفة
 الخور العين والولدان الخ
 ١٢١ بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده
 ١٢٢ في ذكر أشياء من فعلها حرمه
 الله على النار وأعتقه منها
 ١٢٤ باب بيان أكرام الله تعالى لأهل الجنة

(انتهى الكتاب والحمد لله)







JAN 14 1977

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55358128

BP135.A2 A454 al-Tuhfah al-mardiya

BP
135
.A2
A454